

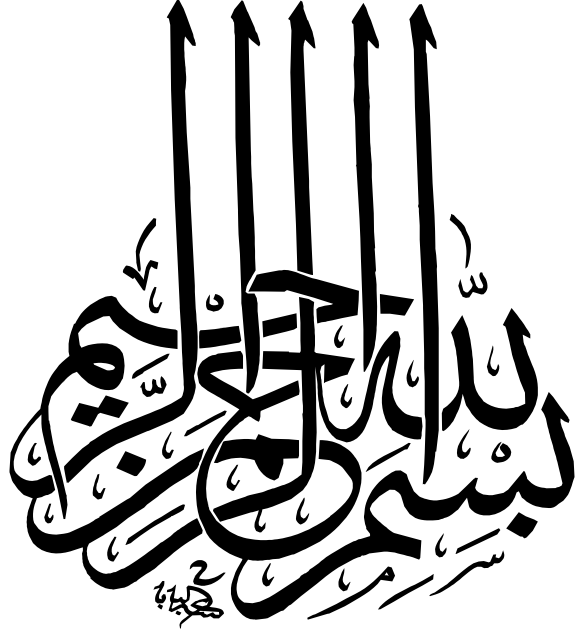
**خصائص لفظ الجلالة  
(الله)  
دراسة تحليلية**

**إعداد**

**أ.د. / شريفة زيادة دسوقي البغدادي**

**الأستاذ المساعد بالكلية**

==== ? ? ?? ?? ? ? ?? ? ?? ? ? ? ==  
خصائص لفظ الجلالة " الله " دراسة تحليلية



﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ  
فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

الأعراف: ١٨٠  
صدق الله العظيم

==== ? ? ?? ?? ? ? ?? ? ?? ? ? ? ==  
خصائص لفظ الجلالة " الله " دراسة تحليلية

## المقدمة

الحمد لله القديم الأزلي ، الذى ليس له فى وجوده ثان، الأحدي الذات، الذى لا تلحقه الأحوال ولا المعانى، قدر كل شئ قبل أن يوجد، أوجد وأفنى، وأمات وأحيا، الملك ملكه، والوجود خلقه، والأمور تدبيره، البدء منه ، والمصير إليه، حسابه عدل ، وجزاؤه ميزان، وعقابه عدل، وثوابه تفضل وإحسان، لا يخرج عن ملكه شئ ولا يعزب مثقال ذرة عن علمه ، وكل شئ عنده بمقدار ﴿ **عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى** ﴾<sup>(١)</sup>، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالقرآن العظيم، والسبع المثاني نبينا محمد وآله المبرزين بالفضل على كل قاصٍ ودانٍ.

أما بعد.....

فلما كان لفظ الأقدس فى القلوب والعقول أسمى السمو، وأعظم التعظيم، وأجل الإجلال، وأقدس التقديس، فقد تعددت المباحث حوله فى أمور شتى. وقد طرقت الباب فى هذا البحث حسبة لله أولاً، ورغبة منى فى نيل عظيم الثواب من رب الأرباب ، وابتغاء لمرضاته، وأمل فى التوفيق فيه، وأن يجعله عملاً حسناً متقبلاً، أخطو به خطوة على طريق البحث العلمى الجاد والهادف. إن شاء الله -تعالى- وانطلاقاً من ذلك اخترت عنوان بحثي :

### (خصائص لفظ الجلالة "الله" دراسة تحليلية).

فسبحان من تسمى بهذا الاسم الذى ما كان فى قليل إلا كثره، ولا عند خوف إلا أزاله ، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا تعلق به ضعيف إلا أفاده القوة، ولا دليل إلا أناله العز، ولا فقير إلا أغناه، ولا مستوحش إلا أنسه، ولا مغلوب إلا أيده ونصره. ولهذا الاسم الجليل ، واللفظ الشريف المقدس خصائص لا يحصيها إلا الله -عز وجل-.

وسأحاول جاهدة أن أسلط الضوء على ما نمي إليه علمي من هذه الخصائص ، وانطلاقاً من ذلك فقد اقتضت طبيعة البحث فى هذا الموضوع أن تكون خطته على النحو التالى :

\* **المقدمة** : وقد أشرت فيها إلى الأسباب التى دفعتنى إلى البحث فى هذا الموضوع ، والخطة الموضوعية لتناوله ، والمنهج المتبع فى سبيل هذه الدراسة.

\* **التمهيد** : وعنوانه : **فى معية لفظ الجلالة** .

وقد قسمته ثلاثة أقسام :

- **القسم الأول** : **عمومية اللفظ الجليل** .

(١) سورة الرعد الآية رقم (٩) .

- القسم الثانى : خصوصية اللفظ الجليل .
- القسم الثالث : ورود اللفظ الجليل فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- ثم جاء البحث فى ثلاثة فصول وهي على النحو التالى :
- \* الفصل الأول : وعنوانه : الخصائص النحوية للفظ الجلالة " الله " :  
وفيه خمسة مباحث :
- المبحث الأول : أل الداخلة على لفظ الجلالة .
- المبحث الثانى . : لفظ الجلالة بين الوضع والاشتقاق
- المبحث الثالث : ذاء لفظ الجلالة
- المبحث الرابع : لفظ الجلالة فى القسز .
- \* الفصل الثانى : وعنوانه : الخصائص الصرفية للفظ الجلالة " الله " :  
وفيه ثلاثة مباحث :
- المبحث الأول : الخصائص الاشتقاقية .
- المبحث الثانى : الس فى تشديد الامر الثانية من لفظ الجلالة .
- المبحث الثالث : حذف الألف بعد الامر الثانية المشددة من لفظ الجلالة " خطأ لا لفظا .
- \* الفصل الثالث : وعنوانه : الخصائص الصوتية للفظ الجلالة " الله " .  
وفيه ثلاثة مباحث :
- المبحث الأول : لفظ الجلالة بين العربية والعجمية .
- المبحث الثانى : أحرف لفظ الجلالة محي جا .
- المبحث الثالث : أحرف لفظ الجلالة صفة
- المبحث الرابع : : الامر الثانية من لفظ الجلالة بين التخمير والترقيق .
- \* الخاتمة : وقد تضمنت أهم النتائج التى استخلصها من خلال هذا البحث .
- \* ثبت المصادر والمراجع : مرتباً ترتيباً ألفا بائياً، بعد ترتيب الفنون التى اشتملت على هذه المصادر والمراجع بنفس الترتيب .
- \* فهرس الموضوعات: وقد نبهت فيه على الموضوعات التى تناولتها بالبحث، وأرقام الصفحات التى وردت فيها .
- \*\*\* هذا وقد التزمت فى بحثى هذا بما يلى :
- (١) تخريج الآيات القرآنية من السور الكريمة، والنص على رقم الآية ، وأنها جزء آية ، أو آية كاملة ، أو أكثر من آية .







والذبح والنذور ، والسجود وجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة ، فهو إله بمعنى مألوه أي معبود (١) .

**ومعنى اسم الجلالة (الله) :** أنه المعبود وحده الذى لا يستحق العبادة بجميع أنواعها سواه، ولهذا كانت الحكمة فى خلقه للثقلين أن يحققوا هذه العبادة مجردة له وحده - سبحانه - ، وهو ما أشار إليه فى قوله : - **جَلَّ وَعَلَا- :** ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٢) .

وقد نُقل عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قوله فى معنى (الله) : "الله : ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين" ، وقوله : " هو الذى يألوه كلُّ شيء، ويعبده كلُّ خلق" (٣) .

وإذا عرفت أن معنى (الله) هو الإله، وعرفت أن الإله هو : المعبود، ثم دعوت "الله" ، أو ذبحت له فقد عرفت أنه الله، فإن دعوت مخلوقاً طيباً أو خبيثاً، أو ذبحت له، أو نذرت له فقد زعمت أنه (الله) فقد حقَّ عليه ما عرفت بنو اسرائيل لما عبدوا العجل، فلما تبين لهم ارتاعوا، وقالوا ما ذكر الله عنهم : ﴿ **وَمَا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ (٤) .

وهناك من يقول إن الاسم الأعظم هو " الله " أو " الرحمن "، واحتج من يقول: إن اسم الله الأعظم إما الله، وإما الرحمن بقوله -عزَّ وجلَّ- : ﴿ **قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ (٥) .

ولفظ الجلالة هو أول أسماء الله الحسنى... بل هو فى الحقيقة أعظمها على الإطلاق، فهو الاسم الذى تُكشَف به الكُربات، وتُسْتَنْزَل به البركات، والدعوات، وتُقال

(٤) الصواعق المرسله الشهابية على الشبه الداخضة الشامية لسليمان بن كمال بن مصلح بن حمدان التابالي العسيري ص ٣١٨ ، وينظر : الضياء الشارق في رد شبه الماذق المارق له ص ٤٣٥ .

(٢) سورة الذاريات من الآية رقم ٥٦، وينظر : مفهوم الأسماء والصفات لسعد عبد الرحمن ندا مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. العدد (٤٥) ص ٢٨٧ .

(٣) رسالة فى أسس العقيدة لمحمد بن عودة السعودى ص ١٨ .

(٤) سورة الأعراف الآية رقم ١٤٩ ، وينظر : تفسير آيات من القرآن الكريم لمحمد بن عبد الوهاب ص ٢ بتصرف .

(٥) سورة الإسراء الآية رقم ١١٠، وينظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٥ .



## القسم الثاني : خصوصية اللفظ الجليل .

- من المعلوم أن عَلمَ (الله) قد تميَّز عن غيره من أسماء الله - سبحانه وتعالى - بخصائص كثيرة ومنها :
- ١- كونه علماً على الذات العليّة الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد، أنزله على آدم في جملة الأسماء، وهو أشهر أسمائه.....، وقد قبض الله على الألسن فلم يُسمَّ به سواه - عزَّ وجلَّ - ، قال - تعالى - : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾<sup>(١)</sup> ، فبدأ الله - جلَّ ذكره - باسمه الذي هو (الله)؛ لأنَّ الألوهية ليست لغيره -جلَّ ثناؤه - من وجهٍ من الوجوه لا من جملة التسميِّ به، ولا من جملة المعني<sup>(٢)</sup>.
  - ٢- أنَّ هذا الاسم أجراه الله على ألسنة الأمم من لدن آدم - عليه السلام - ولم تنكره أمه، بل هو دائر على ألسنتهم من عهد أبيهم إلى انقضاء الدنيا، وقد قال قوم (نوح) : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ لَازِلًا مَلَكًا ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال قوم (هود) : ﴿ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدُّهُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقالوا : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾<sup>(٥)</sup> ، وأشباهاها من الآيات<sup>(٦)</sup>.
  - ٣- أنَّ معنى هذا الاسم خاصٌّ خصوصًا لا يُتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة ، ولأجل هذه الخصوصية توصف سائر الاسماء بأنَّها اسم (الله) - عزَّ وجلَّ - فيقال : الصَّبور ، والشُّكور ، والملك ، والبارئ من أسماء الله ، ولا يقال : الله من أسماء الصبور والشكور ؛ لأنَّ من حيث هو أدلَّ على كنه المعاني

(١) سورة مريم من الآية رقم ٦٥ ، وينظر :

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/indx.php=showfatwa&option=fatwa&id=72>

571.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١/١٣٣.

(٣) سورة المؤمنون من الآية رقم ٢٤ .

(٤) سورة الأعراف من الآية رقم ٧٠ .

(٥) سورة المؤمنون من الآية رقم ٣٧ .

(٦) <http://www.tartime.com/?t=32006351>



٩- أن لفظ الجلالة (الله) هو الأصل لجميع أسماء الله الحسني ممّا عداه، قال -  
تعالى - : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾<sup>(١)</sup>، وفي آية أخرى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.

١٠- من جملة الخصائص : أن لفظ الجلالة (الله) يدل على جميع المعاني التي  
تضمنتها أسماء الله الحسني بما احتوته من الجلال، والكمال، والعظمة، والتفرد  
بالضّرّ والنفع، والعطاء والمنع ، ونفوذ المشيئة، وكمال القوة، والإنصاف  
بالإحسان ، الجود والبرّ، والرأفة واللطف.

ويفسر الإمام ابن القيم<sup>(٣)</sup> ذلك بأنّ لفظ الجلالة دال على ألوهيته -  
سبحانه وتعالى - ، وألوهيته متضمنة الثبوت لصفات الكمال كلها، المنزّه عن  
التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص، وإنّما الأسماء الحسني تفصيل، وبيان  
لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله<sup>(٤)</sup>.

١٠- من إعجاز اسمه أنّه مهما نقصت حروفه، فإنّ الاسم يبقي كما هو، وكما هو  
معروف أنّ لفظ الجلالة يشكل بالضمّة في نهاية الحرف الأخير<sup>(٥)</sup>؛ وإذا ما  
حذفنا الحرف الأول يُصبح اسمه (الله)، كما تقول الآية ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ  
بِهَا﴾<sup>(٦)</sup>، وإذا ما حذفنا الألف واللام بقيت (له)، ولا يزال مدلولها الألهي كما هو،  
كما يقول - سبحانه وتعالى - ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٧)</sup>.

يقول السمين الحلبي<sup>(٨)</sup> : "ومن غريب ما نقل فيه-أيضًا- أنّ الأصل فيه الهاء  
التي هي كناية عن الغائب . قالوا : وذلك أنّهم أثبتوه موجود في نظر عقولهم ،

(١) سورة الأعراف من الآية رقم ١٨ .

(٢) سورة طه من الآية رقم ٨ .

(٣) ينظر : بدائع الفوائد لابن القيم ص ١ .

(٤) <http://www.startimes.com/?t=32006>

(٥) في حالة الرفع خاصة؛ لأنّه اسمٌ علمٌ متمكّنٌ أمكن يقع في جميع المواقع الإعرابية .

(٦) سورة الأعراف من الآية رقم ١٨ .

(٧) سورة البقرة من الآية رقم ٢٥٥، وينظر :

(٨) <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710>

(٢) السمين الحلبي : أحمد بن يوسف ، بن محمد ، بن مسعود ، بن إبراهيم المعروف بالسمين  
الحلبي ، من أهم مصنفاته : إعراب القرآن المسمى ( الدر المصنون في علوم الكتاب =  
المكنون ) ، إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل ، البحر الزاخر وغيرها . توفي سنة ٧٥٦هـ .

فأشاروا إليه بالضمير ، ثم زيدت لام الملك<sup>(١)</sup>؛ إذ قد علموا أنه خالق الأشياء ومالكها ، فصار اللفظ (له) ، ثم زيدت فيه الألف واللام تعظيمًا وتقخيماً ، وهذا لا يشبه كلام أهل اللغة ولا النحويين ، وإنما يشبه كلام بعض المتصوفة " (٢) .  
وإن حذفت الألف واللام الأولى والثانية بقيت الهاء بالضممة (هـ) ورغم ذلك تبقى الإشارة إليه - سبحانه وتعالى - كما قال في كتابه : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وإذا ما حذفنا اللام الأولى بقيت (له) كما قال الله -تعالى- في الآية : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

---

بالقاهرة . ينظر في ترجمته : طبقات الشافعية ٥١٣/٢ ، طبقات المفسرين ١٠٠/١ ، النجوم الزاهرة ٣٦٠/١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٢/١ .  
(٣) **لام الملك** : موصلة لمعنى الملك إلى المالك وهي متصلة بالمالك لا المملوك كقولك: هذه الدار لزيد وهذا المال لعمرو وهذا ثوب لأخيك . ينظر: اللامات للزجاجي ص ٦٦ .  
(٤) الدرر المصون ٥٩/١ .  
(٣) سورة الحشر من الآية رقم ٢٢ .  
(٤) سورة البقرة من الآية رقم ١٦٣ ، وينظر :  
(4) <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710>

## القسم الثالث : ورود اللفظ الجليل في القرآن الكريم والسنة النبوية

لم يتكرر اسم من أسماء الله - تعالى - في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما تكرر لفظ الجلالة (الله).

وقد استقرأ عدد من العلماء مواطن هذا الاسم في القرآن فوجدوها تربوا على ألفين ومائتي مرة، وهذا العدد لم يُقاربه أي اسم آخر من أسماء الله الحسني، كما أن الله - تبارك وتعالى - افتتح به ثلاثاً وثلاثين سورة.. منها قوله - تعالى - : **أَلْعَزُدُّنَّ رَبَّ الْعَزْمِ** (١) ، وقوله - تعالى - : **﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ يَوْمَهُ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾** (٢) ، ..... إلى غير ذلك من الآيات.

ومن الأحاديث :

قول النبي - ﷺ - : **" بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "** (٣).  
وفى رواية : **" عَلَى أَنْ يُوحَدَ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ "** (٤) ، ومن دعاء النبي - ﷺ - : **" اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ. وَبِكَ آمَنْتُ. وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. وَإِلَيْكَ أُنْبِتُ. وَبِكَ خَاصَمْتُ. وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. فَأَغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ. وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ. أَنْتَ اللَّهُ لَا**

(١) سورة الفاتحة الآية رقم ١.

(٢) سورة النساء من الآية رقم ١.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١١/١ رقم ٨ باب قول النبي (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ) وتمامه : **«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ»** ، وبذات الرواية في مسند أحمد بن حنبل ٤١٧/٨ رقم ٤٧٩٨ ، ومسند الحميدي ٦٠٥/١ رقم ٧٢٠.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٤٥/١ رقم ٢٠ باب قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : **(بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ) برواية مختلفة وهي : «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ، وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»**





## الفصل الأول الخصائص النحوية للفظ الجلالة لله لله المبحث الأول :

### أل الداخلة على لفظ الجلالة

بداية لا بد من الحديث عن (أل) وأنواعها بشكل موجز قبل الحديث عما يخصها في شأن لفظ الجلالة نظراً لما له من كبر تعلق بهذا اللفظ المقدس، وإليك بيان ذلك :

### المطلب الأول (أل) وأنواعها

#### الفرع الأول : الخلاف بين النحاة في (أل)

يقول المالقي <sup>(١)</sup> : " اعلم أنّ هذه اللفظة هي التي يسمونها النحويون "الألف واللام" ، وهما اللتان للتعريف ، وكلهم يذهبون إلى أنّها اللام زيدت عليها همزة الوصل إلاّ الخليل فإنه يزعم أنه حرفٌ واحدٌ بجملته بسيطٌ، ولذلك كان يُسميه (أل) ك (قد) " <sup>(٢)</sup> .  
والهمزة عند سيبويه للوصل، ولذلك تسقط في الدرج <sup>(٣)</sup> ، ونُسب إلى المتأخرين <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) **المالقي** : أحمد بن عبد النور بن رشيد المالقي ، أبو جعفر النحوي ، له كتاب رصف المباني في حروف المعاني ، وله إملاء على مقرب ابن عصفور ، وله -أيضاً - شرح الجمل الكبرى للزجاج وغيرها ، توفي سنة ٧٠٢ هـ . ينظر في ترجمته : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ٥٩  
(٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ص ٧ .  
(٣) شرح الأنموذج في النحو للزمخشري بشرح جمال الدين محمد بن عبد الغنى الأردبيلي ص ٢٠٩ .  
(٤) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد ١/١٤٨ ، وينظر : الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

وجئ بهمزة الوصل توصلاً إلى النطق بالساكن<sup>(١)</sup> ، واستدل أصحابه بنفوذ الجر إلى ما بعدها، وبأنها في مقابلة التنوين<sup>(٢)</sup> ، فكما أن التنوين حرفٌ واحدٌ فكذلك اللام ؛ لأنها تُقابلُه، وذلك أنه يدلُّ على التثنية، كما يدلُّ اللام على التعريف، واحتج أصحابه بأنها تثبت مع حروف الاستفهام كما تثبت همزة القطع... وأنهم قطعوها في قولهم : يا الله<sup>(٣)</sup> .

أمّا على مذهب الخليل فالهمزة قطعية، والسقوط في الدرج إنّما هو للخفة فإنّه كثير الاستعمال<sup>(٤)</sup> ، وهي أحد جزئي الأداة المعرفة<sup>(٥)</sup> ، ولا يحسن أن يقول : الألف واللام كما لا يُقال في (قد) : القاف والدال، وكذلك ذُكر عن الخليل<sup>(٦)</sup> ، وكان الخليل يسميها (أل)، ولم يكن يُسميها الألف واللام<sup>(٧)</sup> .

واليه ذهب ابن هشام<sup>(٨)</sup> ، وهو المعتمد عند ابن مالك<sup>(٩)</sup> ، وقد نقل اختياره المرادى<sup>(١٠)</sup> ، والسيوطي<sup>(١١)</sup> .

ومذهب سيبويه أرجح من جهة أن سقوط الألف أصل في الوصل، فمن ادّعي ذلك في ألف القطع فهو مدع للفرع، والقول بالأصل أرجح. ومذهب الخليل أرجح من جهة أن دعوى الزيادة للألف خلاف الأصل، فدعوى أصليتها أرجح<sup>(١٢)</sup> .

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ٢٨٥/٢ بتصرف، وينظر : الجني الداني في

حروف المعاني ص ١٩٢، ١٩٣.

(٢) **التنوين هو:** نون ساكنة تلحق آخر الاسم المتمكن علامة لخفته لفظاً لغير توكيد . ينظر : المرتجل لابن الخشاب ص ١٢ بتصرف .

(٣) معاني الحروف للرماني ص ٦٩، ٧٠.

(٤) شرح الأمودج في النحو ص ٢٠٩ بتصرف يسير وينظر : معاني الحروف ص ٦٩.

(٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٦/١.

(٦) الجني الداني في حروف المعاني ص ١٩٣.

(٧) المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسماه بالفريدة في النحو والتصريف والخط للسيوطي ١٥٨/١، وينظر : معاني الحروف ص ٦٩، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسلي ٢٦٥/١.

(٨) ينظر : الجامع الصغير في النحو لابن هشام الأنصاري ص ٣٧.

(٩) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٦/١.

(١٠) ينظر : الجني الداني ص ١٩٣.

(١١) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٥٦/١.

(١٢) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ٢٤٥/١.



الْفَكَارِ ﴿١﴾، وقد يكون حضورياً كقول الله - سبحانه - : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

يقول أبو حيان : " وذكر أصحابنا أنه يعرض في العهدية الغلبة، ولمح الصفة، فالغلبة كالذى في (النجم) للثريا، و(البيت) للكعبة، والتي للمح الصفة لم تدخل أولاً للتعريف؛ إذ هو علم في الأصل" <sup>(٣)</sup>، نحو : الحارث والعباس <sup>(٤)</sup>.  
الثالث : نحو قولك : الملك أفضل من الإنسان، والعسل حلو... فهذا التعريف لا يجوز أن يكون عن إحاطة لجميع الجنس، ولا المشاهدة له؛ لأن ذلك متعدد غير ممكن. <sup>(٥)</sup>.

**\*\* فإن خلفتها كلمة (كل) حقيقة فهي موضوعة لاستغراق خصائص أفراد الجنس كقول الله - سبحانه - : ﴿وَحُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾** <sup>(٦)</sup>.  
**\*\* وإن خلفتها مجازاً فهي موضوعة لاستغراق خصائص أفراد الجنس مبالغة** نحو : (أنت الرجل علماً)،...ويقال لها : التي للكمال.

**\*\* وإن لم تخلفها في الحالتين فهي موضوعة لتعريف ماهية الجنس كقول الله - تعالى - : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾** <sup>(٧)</sup>، و (أل) المعرفة والجنسية تكون عند اتصال الاسم بها معرفة وعند انفصاله عنها نكرة <sup>(٨)</sup>.

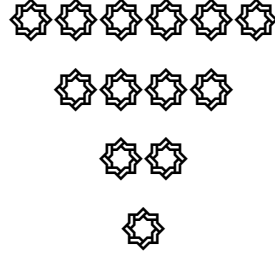
الرابع : قوله - عز وجل - : ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْحَقِّ وَاللَّامِ فِي (الآن) زائدة، وكذلك الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما <sup>(٩)</sup>، فالألف واللام في

وهي ثلاثة أنواع : التي في علم قارنت ارتجاله نحو : "السَّمَوَال" علم لرجل من اليهود شاعر، "واليسع" علم على نبي، وهو أعجمي معرب لفظه لفظ المضارع

- (١) سورة التوبة من الآية رقم ٤٠.
- (٢) سورة المائدة من الآية رقم ٣. وينظر : مصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين ص ٣٧، ٣٨ بتصريف، وينظر : الجامع الصغير في النحو ص ٣٧، وجواهر الأدب ص ٣٨٢، والتصريح ١٥٠/١.
- (٣) ارتشاف الضرب : ٩٨٦/٢.
- (٤) شرح جمل الزجاجي ١١١/١.
- (٥) سر الصناعة ٣٥٠/١، وينظر : الأصول ١٥٠/١.
- (٦) سورة النساء من الآية رقم ٢٨.
- (٧) سورة الأنبياء من الآية رقم ٣٨، وينظر : مصابيح المغاني ص ٣٨، والجني الداني ص ٩٤، وينظر : شرح لمحة أبي حيان للبرماوي ص ٦٠ : ٦٣.
- (٨) مفتاح الإعراب لمحمد بن علي بن موسى الأنصاري ص ١٣ بتصريف.
- (٩) سورة البقرة من الآية رقم ٧١.
- (١٠) سر صناعة الإعراب ٣٥٠/١.

==== ? ? ?? ?? ? ?? ? ?? ? ? ?  
خصائص لفظ الجلالة "الله" دراسة تحليلية

كما قال الفارسي، والتي في (اللَّاتِ) و(العَزَّى) علمين مؤنثين لصنمين، والتي في اسم الإشارة وهو (الآن) فإنه علم على الزمان الحاضر، والاسم الموصول كالتى ونحوها (١).



(١) التصريح بمضمون التوضيح ١/١٥١ ، ١٥٢ بتصريف.





**\*ورده الزركشي - أيضاً - بقوله :** " وهو تناقض فإنَّ حرف التعريف لا يُزاد في الأعلام غير المنقولة <sup>(١)</sup> إلا في ضرورة الشعر كقوله :

**وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارِكًا      مُطِيقًا لِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَةِ كَاهِلُهُ <sup>(٢)</sup>**

٢- أنَّ (أل) في لفظ الجلالة من مبني الكلمة الشريفة نفسها، وليست للتعريف فاللفظ الجلالة (الله) أعرف المعارف بإطلاق، ولا يمكن أن تقع الشركة في مدلوله على الإطلاق، ولأنَّها ليست للتعريف، فقد جُعِلت لمحض التعويض عن الهمزة المحذوفة كما ذهب إلى ذلك جماعة من اللغويين <sup>(٣)</sup> ، فلو كان عوضاً لم يجتمع الهمزة مع المعوض منه <sup>(٤)</sup> ، ونقل السهيلي <sup>(٥)</sup> ، وابن العربي <sup>(٦)</sup> فيهما قولاً غريباً، وهو: أنَّ الألف واللام فيه أصلية غير زائدة، واعتذروا عن وصل الهمزة بكثرة الاستعمال، كما يقول الخليل في همزة التعريف.

ورَدَّ قولهما بأنَّه كان ينبغي أن يُنون لفظ الجلالة ؛ لأنَّ وزنه حينئذٍ "فِعَالٌ" وليس فيه ما يمنعه من التوين، فدلَّ على أنَّ "أل" فيه زائدة <sup>(٧)</sup>.

(١) سيرد تعريف العلم المنقول في موضوعه من البحث.

(٢) معني لا إله إلا الله ص ١١٨ دون نسبة من بحر الطويل ، وبرواية ((شديداً)) بدلاً من (مُطِيقاً) في الإنصاف في مسائل الخلاف لأنباري ٢٥٩/١ رقم ١٩٩، وفي ليس في كلام العرب لابن خالويه ص ٧١، وكذا في شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٦/١ ، ١٢/٤ ، ويقوله : (رأيت) بدلاً من (وجدنا) ،

والشاهد فيه : (الوليد) حيث دخلت (أل) الزائدة على علم غير منقول (مرتجل) وهو (وليد) وذلك للضرورة الشعرية.

(3) <http://www.alfseeh.com/vb/showthread.php?t=75710>

(٤) السابق الصفحة نفسها.

(٥) السهيلي : عبدالرحمن بن عبيدالله بن أحمد بن أبي الحسن ، الخسعي ثم السهيلي ، مولود ٥٠٨ هـ بمدينة مالقه ، وتوفي بمراكش س ٥٨١ هـ ، وله من المصنفات : التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والإعلام ، نتائج الفكر وغيرها. ينظر في ترجمته : وفيات الأعيان ١٤٣/٣ ، ١٤٤ . وإنباه الرواة ١٦٢/٢

(٦) ابن العربي: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْعَرَبِيِّ، الإشبيلي، [المتوفى: ٦١٧ هـ]، من أقارب القاضي أبي بكر بن العربي، تُوفِّيَ بالإسكندرية. ينظر في ترجمته : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٥٢٥/١٣ ، ٥٢٦.

(٧) معنى لا إله إلا الله ص ١١٩ ، ١٢٠.





## المبحث الثاني :

### لفظ الجلالة بين الوضع والاشتقاق

**وأقصد بالوضع :** الارتجال، وبالاشتقاق : النقل من الوصفية إلى العلمية، ولا بد من بيان هذين المصطلحين قبل الحديث عن لفظ الجلالة في هذا الإطار. **فالمرتجل** هو : ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها بل استعمل من أول الأمر علماً كسعاداً وعُمراً<sup>(١)</sup>.

**والمنقول** (وهو الغالب في الأعلام) : ما نقل عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية ، وهو إمّا منقول عن مصدر كفضل ، وإمّا عن اسم جنس كأسد، وإمّا عن صفة كحارث ومسعود وسعيد، وإمّا عن فعل كشمّر وأبان ويشكر ويحيى واجذم وفم ، وإمّا عن جملة كجاد الحق، وتأبط شراً<sup>(٢)</sup>.

وبعد بيان المراد من هذين المصطلحين أقول :

اختلف العلماء في لفظ الجلالة بين الوضع (الإرتجال) ، أو الاشتقاق (النقل) واليك بيان ما ذهب إليه العلماء.

#### **\*\* المذهب الأول : لفظ الجلالة مرتجل :**

ذهب سيبويه في بعض أقواله إلى أنه اسم مرتجل للعلمية غير مشتق، فلا يجوز حذف الألف واللام منه كما لا يجوز نزعها من (الرَّحْمَن) ، (الرَّحِيم)<sup>(٣)</sup>. وقد نقل الزركشي هذا الرأي عن المازني حيث قال : " وذهب آخرون ومنهم المازني إلى أن اسم الله - تعالى - وقع هكذا في أول أحواله ، وليس أصله : (إله)<sup>(٤)</sup>".

**فمن ذهب إلى الأول قال :** إنّه علمٌ للذات الواجب الوجود ، المتجمع للصفات الكاملة ، وبأنّه لا بُدَّ له - تعالى - من اسم يُجرى عليه صفاته، ولا يصلح ممّا يُطلق عليه سواه، وبأنّه لو لم يكن علماً لم يُفد قول : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) التوحيد أصلاً ؛ لأنّه عبارة عن حصر الألوهية في ذاته المشخص المقدس<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلايني ١١١/١ .

(٢) السابق ص ١١١ .

(٣) شرح المفصل ٣/١ .

(٤) معنى لا إله إلا الله ص ١١٣ .

(٥) دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. للأحمد نكري ٩/١ ، ١٠ ، وينظر :

<http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=5710>



وكذلك : " ذهب الشافعي ، والخطابي (١) والغزالي ، والمفضل (٢) وغيرهم إلى أنه غير مشتق من شئ البتة... قال الرازي (٣): وهو قول الخليل، وسيبويه، وأكثر الأصوليين، والفقهاء " (٤) .

ولعل كون لفظ الجلالة اسماً مرتجلاً للعلمية هو الصواب ؛ إذ أنه أعرف المعارف (٥) .

### \*\*المذهب الثاني : لفظ الجلالة منقول (مشتق) :

قال سيبويه، وأكثر أهل العلم : إن لفظ الجلالة مشتق، وله أصل في اللغة، وهو الأصح لقراءة ابن عباس - رضي الله عنهما - : ﴿ وَيَذَرُكَ وَالْإِهْتِكَ ﴾ (٦) .  
وقد احتج أصحاب هذا المذهب بأدلة أظهرها ما يلي :  
أن الاسم العلم في حقيقته إشارة دالة على ذات يشار به إليه، ويدل به عليه، وذلك يتطلب كون الذات معلومة قبلاً حتى يوضع العلم دالاً عليها ومشيراً إليها (٧) .

(١) الخطابي : حمد بن محمد ، أخذ عن الشاشي ، وأبي عمر الزاهد ، وله غريب الحديث، وشرح البخاري ، توفي سنة ٣٨٨ هـ . ينظر : في ترجمته : بغية الوعاة ١/٥٤٦ .

(٢) المفضل ت ٣٠٨ هـ - ٩٢٠ م : المفضل بن يعلى بن عامر الضبي ، من مؤلفاته : المفضليات ، وسماه الإختيارات ، والأمثال ومعاني الشعر . ينظر في ترجمته : الأعلام ٧/٢٨٠ ، والنجوم الزاهرة ٢/٦٩ ، ومراتب النحويين ص ٧١ .

(٣) الرازي ٦٦٦ هـ - ١٢٦٨ م : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، صاحب مختار الصحاح في اللغة ، ومن كتبه : شرح المقامات الحبرية . ينظر في ترجمته : الأعلام ٦/٥٥ .

(٤) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ص ٧١ ، وينظر :

<http://www.alfaseeh.com/showthread.php?AT=75710>

(٥) <http://www.doradar.net/enc/aqadia/309>

(٦) سورة الأعراف من الآية رقم ١٢٧ ، والقراءة في المحتسب في تبين وجوه شواذ القرآن والإيضاح عنها ١/٢٥٦ حيث يقول : " قراءة علي - عليه السلام - ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وأنس ابن مالك ، وعلقمة ، والجحدري ، والتيمي ، وأبي طالوت ، وأبي رجاء " وَيَذَرُكَ وَالْإِهْتِكَ " ، قال أبو الفتح أمّا " وَالْإِهْتِكَ " فإنه عبادتك ، ومنه " الإله " أي مستحق العبادة ، وقد سميت الشمس إلهة، وألهة لأنهم كانوا يعبدونها" ، وعزيت لابن عباس ، ومجاهد ، وغيرهما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/١٢٣ ، ولابن عباس في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/٦٣ ، ومعالم التنزيل للبعوي ١/٥٠ ، وذكرها الزمخشري دون نسبة في الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ٢/١٤٢ ، والسمرقندي في بحر العلوم ٢/٣٦٧ ، وينظر : عقيدة التوحيد ص ٧٣ .

(٧) <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.phpAt=7510>



مخصوص تصورناه بصورةٍ مشخصةٍ بحيث لا يتصور الشركة فيها ولو بالمثال والفرض ، وهذا لا يجوز في ذاته - **تعالى علواً كبيراً** - فإن قلت : واضع اللغة هو **الله - تعالى** - فهو يعلم ذاته بذاته ، ووضع لفظ (الله) لذاته المقدسة. قلت : هذا لا يفيد - فيما نحن فيه - ؛ لأنَّ التوحيد أن يحصل عن قولنا : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) حصر الألوهية في عقولنا في ذاته المشخص في أذهاننا، ولا يستقيم هذا إلا بعد أن يتصور ذاته - **تعالى** - بالوجه الحسى<sup>(١)</sup>.

٢- فيما يتعلق بعدم حصول التوحيد لو قيل : بأنَّ اللفظ المقدس علمٌ على الخالق - **عزَّ وجلَّ** -، وعن لزوم استثناء الشئ من نفسه.

فهذا لا يجوز فإنَّها إثبات للوضع اللغوى بالقياس، واللغة لا تثبت قياساً باتفاقٍ.

**والجواب عن الوضع الأول** بخصوص أنَّ إفادة كلمة : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) التوحيد لا تتوقف على علمية الاسم الشريف، وإنما تتوقف على اختصاص بذات الواجب بوجه من وجوه الاختصاص التى من جملتها عدم إطلاق هذا الاسم على غيره، والقائل : بأنَّه اسمٌ لمفهومٍ كلِّىِّ يقول بانحصار ذلك المفهوم فيه، وعدم وجود فرد غيره فى الخارج لذلك الكلِّىِّ الأزلىِّ، فحصل الاختصاص الذى تتوقف عليه تلك الإفادة المذكورة، كما يحصل الاختصاص المجوِّز للابتداء<sup>(٢)</sup> بالنكرة فى نحو : (فى الدار رجل) بجعل الظرف خبراً<sup>(٣)</sup> مقدماً<sup>(٤)</sup>.

(١) دستور العلماء ص ١٠٨، ١٠٩.

(٢) **الابتداء**: كل كلمة يبتدأ بها من اسم وفعل وحرف . ينظر: الأصول فى النحو ٣٦٧/٢ ، وقيل هو : "التعري من العوامل اللفظية المظهرة أو المقدره". ينظر : الإنصاف فى مسائل الخلاف ٥٠٧/٢ .

(٢) **الخبر** : الاسم الذى هو خبر المتبداً هو الذى يستفيدة السامع ويصير به المبتدأ كلاماً، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب . ينظر : السابق ٦٢/١ ، وقيل : "هو المستفاد من الجملة" . ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى ٤٧٤/١ .

(٤) <http://www.aahlulbaitonline.com/karbulanew/html/research.php?10=ID104>

## \*\* ثانياً : الاعتراض على المذهب الثاني والرد عليه :

وفيما يتعلق بالاعتراض على المذهب الثاني والرد عليه فبياناه فيما يلي :

- ١- أن " الاشتقاق يستلزم مادة يُشتق منها، واسمه- **تعالى** - قديم، والقديم لا مادة له، فهو كسائر الأعلام المحضة لا تتضمن صفاتٍ تقوم بمسمياتها"<sup>(١)</sup>.  
وقد تولى **ابن القيم** الرد على من اعترضوا بذلك فقال : " ولا ريب أنه إن أُريد بالاشتقاق هذا المعني، وأنه مستمدٌ من أصلٍ آخر فهو باطلٌ ، ولكنَّ الذين قالوا: بالاشتقاق لم يُريدوا هذا المعني ولا ألمَّ بقلوبهم، وإنما أرادوا أنه دالٌّ على صفةٍ له - **تعالى** - وهي الإلاهية كسائر أسمائه الحسنى **كالعليم، والقدير، والرَّحيم، والسَّميع، والبصير،** فإنَّ هذه الأسماء مشتقة من مصادرها - بلا ريب - وهي قديمة والقديم لا مادة له، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء، فهو جواب القائلين باشتقاق اسمه، ثم الجواب عن الجميع أننا لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقيةٌ لمصادرها<sup>(٢)</sup> في اللفظ والمعني لا أنها متولدة منها تولدُ الفرع من أصله، وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه أصلاً وفرعاً ليس معناه أن أحدهما تولدُ من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة، وقول **سيبويه** : "إنَّ الفعل أمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء"<sup>(٣)</sup> هو بهذا الاعتبار لا أن العرب تكلموا بالأسماء أولاً ثم اشتقوا منها الأفعال ؛ لأنَّ التخاطب بالأفعال ضروريٌّ كالتخاطب بالأسماء لا فرق بينهما.  
فالاشتقاق هنا ليس هو اشتقاقٌ ماديٌّ، وإنما هو اشتقاقٌ تلازمٍ سمي (المتضمَّن) بالكسر، و (المتضمَّن) بالفتح مشتقاً منه، ولا محذور في اشتقاق أسماء الله - **تعالى** - بهذا المعني " <sup>(٤)</sup>.

- ٢- من غريب ما قيل فيه : إنه صفة، وليس باسمٍ ؛ لأنَّ الاسم يُعرَّف المسمَّى، والله - **تعالى** - لا يُدرك حساً ولا بديهَةً، فلا يُعرِّفه اسمه، وإنما تعرِّفه صفاته، ولأنَّ العلم قائم مقام الإشارة، والله - **تعالى** - ممتعٌ ذلك في حقه.

(١) <http://www.doraar.net/enc/Aqadia/309>

(٢) **المصدر** : هو الاسم الدال على الحدث . ينظر : الحدود في علم النحو لشهاب الدين الأندلسي ص ٤٧٣ .

(٣) ينظر : الكتاب لسبويه ١٢/١ وعبارته : " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع " .

(٤) بدائع الفوائد ١/٢٢، ٢٣.

وقد ردَّ الزمخشري هذا القول بما معناه أنك تصفه لا تصف به، فتقول: (إلهٌ عظيمٌ واحدٌ)، كما تقول: نُبيٌّ عظيمٌ، ورجلٌ كريمٌ، ولا نقول: شئٌ إلهٌ، كما لا تقول: شئٌ رجلٌ، ولو كان صفة لوقع موقع صفةٍ لغيره لا موصوفاً<sup>(١)</sup>.  
وأيضاً فإن صفاته الحسنی لا بدَّ لها من موصوف تجري عليه، ولو جعلتها كلَّها صفات لبقيت غير جارية على اسم موصوف بها، وليس فيما عدا لفظ الجلالة خلافٌ في كونه صفة فتعين أن يكون الجلالة اسماً لا صفةً<sup>(٢)</sup>.

### \*\* المذهب الثالث : جامع للمذهبين السابقين :

أسماء الربِّ - تعالى - هي أسماءٌ ونعوتٌ فإنَّها دالةٌ على صفات كماله، فلا تنافي فيها بينه، وبين العلميَّة والوصفيَّة و (الرَّحْمَن) اسمه - تعالى - ، ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع، ربِّما كان هذا الاسم (الرَّحْمَن) مختصاً به - تعالى - - حسنٌ مجيؤه مفرداً غير تابع كمجئ اسم (الله) كذلك، ولا يُنافي ذلك دلالته على صفة (الرَّحْمَن) كاسم (الله) فإنَّه دالٌّ على صفة الألوهية، ولم يجئ قط تابعاً لغيره بل متبوعاً، وهذا بخلاف العليم، والقدير، والسَّميع، والبصير ونحوها، ولهذا لا تجئ هذه مفردة، بل تابعة فتأمل هذه النكتة البديعة يظهر لك لها أنَّ (الرَّحْمَن) اسم وصفة، لا ينافي أحدهما الآخر، وجاء استعمال (القرآن) للأمرين جميعاً<sup>(٣)</sup>.

ويبدو لى والله -تعالى- أعلم أن لفظ الجلالة لفظٌ عربيٌّ مشتقٌّ، والاشتقاق ليس معناه فرعيته عن أصل، وإنَّما معناه مقابلته للمصدر فى معناه، وليس جامداً (مرتجلاً)، وإنَّما هو مشتقٌّ من الوصف، ثم استخدم علماً على الذات الإلهية لمعبود بحق، وهو رب الأرباب، وخالق الكون -سبحانه وتعالى-.



(١) معنى لا إله إلا الله ص ١٢١، ١٢٢.

(٢) الدر المصون ١/٥٩.

(٣) بدائع الفوائد ١/٢٤.



## المبحث الثالث نداء لفظ الجلالة

ممّا يستخدم فيه لفظ الجلالة " الله " استخدامًا شائعًا " النداء "، وهنا لا بدّ من التعمّق في "النداء" قبل الحديث الوافي عن خصائص اللفظ الشريف المقدّس فيه، وإليك بيان ذلك فيما يلي:

### المطلب الأول النداء، وأدواته، والعامل في المنادى

#### الفرع الأول : تعريف النداء والمنادى :

النداء فيه ثلاث لغات أشهرها: كسرّ النون مع المدّ، ثمّ مع القصر، ثم ضمّها مع المدّ<sup>(١)</sup>، فمن مدّ جعله من قبيل الأصوات كالصّراخ، والبكاء، والدُّعاء، والرُّغاء، وكذلك من ضمّ؛ لأنّ غالب الأصوات مضموم<sup>(٢)</sup>. وهمزته بدلّ من واوٍ لقولهم: ندوت القوم ندوةً: جلست معهم في النادي، وهو المجلس الذي يُنادى فيه بعضهم بعضًا<sup>(٣)</sup>. والنداء أحد أركان معانى الكلام<sup>(٤)</sup>، وأصله: رفع الصوت من قولهم: ندى صوته يُندى من باب " فرَحَ " إذا ارتفع وعلا، وقد استعمل النداء في الدعاء بأى لفظٍ كان<sup>(٥)</sup>.

يقال : "فلانٌ أندى صوتًا من فلانٍ" إذا كان أبعد صوتًا منه<sup>(٦)</sup>.

\* \* هذا وقد عرّف "النداء"، ومن ثمّ "المنادى" بعدة تعريفات ومنها:

فيما يتعلق بالنداء في اللغة : فالنداء لغةً: « الدعاء لعاقِلٍ أو غير عاقِلٍ »<sup>(٧)</sup>،

وقيل: « نداء المدعوّ لى يُقبل عليك، ويستمع إليك سواء أدعوته بأحد هذه الحروف أم دعوته بغيرها »<sup>(٨)</sup>.

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١٩٧/٣.

(٢) المساعد ٤٨٠/٢.

(٣) السابق الصفحة نفسها.

(٤) المرتجل ص ١٩١.

(٥) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبدالحميد ٣/٤.

(٦) حاشية الصبان ١٩٧/٣.

(٧) المساعد ٤٨٠/٤.

(٨) عدة السالك ٣/٤.



كـ - ، والاسم **المستغاث** <sup>(١)</sup>، وأبَّها وأبَّئها إلا بها، ولا **المندوب** <sup>(٢)</sup> إلا بها أو بـ " وا " <sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ " يا " تستعمل للنداء إذا أمن الالتباس في النداء الحقيقي <sup>(٤)</sup>.  
<sup>(٢)</sup> **وأيا** لما بُعد، <sup>(٣)</sup> **وهيا** لما هو أبعد من المنادى بـ " أيا "، والهاء فيها بدلٌ من الهمزة، كما أبدلت في **إياك** فقيل: **هياك** <sup>(٥)</sup>.

وعن هذه الأحرف الثلاثة يقول ابن يعيش: «الثلاثة الأول يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للمتراخي عنهم، أو للإنسان المعرض، أو للنائم المستنقل» <sup>(٦)</sup>، وإنما كان كذلك من قبل أن البعيد المتراخي، والنائم، والمستنقل، والساهى يُفنقر في دعائهم إلى رفع الصوت ومدّه، وهذه الأحرف الثلاثة التي هي ( يا ، وهيا ، وأيا ) في أواخرهن ألفات، والألف ملازمة للمد، واستعملت في دعائهم لإمكان امتداد الصوت ورفعها <sup>(٧)</sup>.

وقد جعل المبرد الحرف الأول " يا " للبعيد والقريب خاصةً، والحرفان الثاني والثالث للنائم والمستنقل والمتراخي عنك، حيث قال: « وهذه الحروف فاشية في " النداء "، فإذا كان صاحبها قريباً منك، أو بعيداً ناديته بـ " يا "، تقول: يا زيد، ويا أبا فلان، وأماً أياً وهياً فلا يكونان إلا للنائم، والمستنقل، والمتراخي عنك لأنهما لمد الصوت» <sup>(٨)</sup>  
<sup>(٤)</sup> **أى**، <sup>(٥)</sup> **والهمزة** للقريب <sup>(٩)</sup>، وتستعملان إذا كان صاحبك قريباً <sup>(١٠)</sup>، ولم يذكر البصريون في حروف المد " أ " لكن ذكرها الكوفيون وزيادة الثقة مقبولة <sup>(١١)</sup>.

هذا وقد نقل ابن مالك مذاهب النحاة في استعمال أدوات النداء فقال: « فمذهب سيبويه أنَّ " الهمزة " وحدها للقريب المُصغى، وغيرها للبعيد مسافة أو حكماً،

(١) **الاستغاثة**: نداء من يخلص من شدة أو يعين على مشقة . ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ١١١٠/٣ .

(٢) **المندوب**: وهو المذكور توجعاً منه، نحو: (وا رأساً) ، أو تفعجاً عليه؛ لفقدّه، نحو: (وا زَيْدَاه) . ينظر : اللحة في شرح الملحّة لابن الصائغ ٦٢٣/٢ .

(٣) مغنى اللبيب ٤٢٩/٢ .

(٤) جامع الدروس العربية ١٤٨/٣ .

(٥) المرتجل ص ١٩١ .

(٦) شرح المفصل ١١٨/٨ .

(٧) شرح المفصل ١١٨/٨ .

(٨) المقتضب ٢٣٥/٤ .

(٩) شرح الكافية الشافية ٣/٢ .

(١٠) شرح المفصل ١١٨/٨ .

(١١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٧٤/١ .



(٢) **العامل في النداء هو القصد**، وعلى هذا يكون العامل معنويًا لا لفظيًا، وهذا القول مردود بأننا لم نعهد في عوامل النصب عاملاً معنويًا، وإنما عهدناه في عوامل الرفع كالابتداء<sup>(١)</sup>، والتجرّد لرفع للفعل المضارع<sup>(٢)</sup>.

(٣) **المنادى شبيه بالمفعول به**، **والعامل فيه هو حرف النداء** على سبيل النيابة عن الفعل وإليه ذهب الفارسي<sup>(٣)</sup>، ويردّ هذا القول: أنّ حرف النداء قد يُحذف من الكلام، وحينئذٍ يكون العوض والمعوض منه محذوفين، والعرب لا تجمع بين حذف العوض والمعوض منه، كما لا تجمع بينهما في الذكر<sup>(٤)</sup>.

(٤) **أن العامل في المنادى هو أداة النداء** لا لأنها عوض من الفعل المحذوف كما يقول أبو على الفارسي، بل لأنّ هذه الأداة اسم فعل "مضارع"<sup>(٥)</sup>، بمعنى: أَدْعُو، كما أنّ "أَفَّ" اسم فعل مضارع بمعنى "أتضجر"، وهذا مذهبٌ واهٍ؛ لأنّ هذه الأدوات لو كانت أسماء أفعال لكان فيها ضمير مستتر كما في سائر أسماء الأفعال، ولو كانت محتملة للضمير لجاز إتباعه، وأيضًا لو كانت محتملة للضمير لكانت هي والضمير المستتر فيها جملة تامة يصح أن يكتفى بها، ولا يحتاج المتكلم إلى أن يذكر المنادى معها؛ لأنّه فضلةٌ، ولم يذهب إلى ذلك أحدٌ.....

(٥) **أن العامل في المنادى هو أداة النداء على أنّ هذه الأدوات أفعال**، لا أسماء أفعالٍ ولا أحرف عوضٍ بها عن أفعالٍ.

وهذا قول مردودٌ بمثل ما ردّ به القول الرابع، ويُزاد في رد هذا: أنّه لو كانت هذه الأدوات أفعالاً لكان الضمير يتصل بها كما يتصل بسائر الأفعال، وقد قالت العرب: "يا أنت"، قالوا: "يا إِيَّاكَ" فلم يجيبوا بالضمير المتصل، وجاءوا بالمنفصل، فدلّ ذلك على أنّها ليست أفعالاً<sup>(٦)</sup>.

(١) الابتداء:..

(٢) عدة السالك ٣/٤..

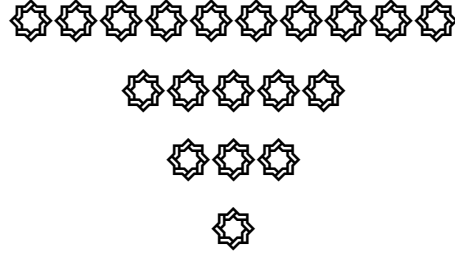
(٣) ينظر: همع الهوامع ٢/٢٥، وعدة السالك ٣/٤ بتصرف فيهما، وينظر: شرح الأشموني ٣/٢٠٨ حيث نسب هذا الرأي للمبرد..

(٤) عدة السالك ٣/٤..

(٥) **اسم الفعل** هو: كلمةٌ تدلُّ على ما يدلُّ عليه الفعل، غير أنّها لا تقبل علامته. وهو، إما أن يكون بمعنى الفعل الماضي، مثل "هيهات"، بمعنى "بَعُدَّ" أو بمعنى الفعل المضارع، مثل "أَفَّ"، بمعنى أتضجّر، أو بمعنى فعل الأمر، مثل "أميّن"، بمعنى استجب. ينظر: جامع الدروس العربية ١/١٥٥...

(٦) عدة السالك ٤/٤، وينظر: المساعد ٢/٤٨٠..

==== ? ? ?? ?? ? ? ?? ? ?? ? ? ==  
خصائص لفظ الجلالة "الله" دراسة تحليلية



## المطلب الثانى نداء المعرفة لله المفرد لله

**المفرد** : ما لا تركيب <sup>(١)</sup> فيه، وقيل: " ما ليس مضافاً <sup>(٢)</sup> ، ولا شبيهاً بالمضاف <sup>(٣)</sup> ، فيدخل فى المفرد نحو: يا رجال، ويا معد يكرّب ؛ لعدم الإضافة وشبهها <sup>(٤)</sup> .

**الفرع الأول : نداء العلم بين بقائه على تعريفه أو تنكيهه ثم تعريفه بالنداء:**  
العلم إذا نودى بقى على تعريفه، ومنهم من قال: يُنكّر، ثمّ يتعرّف بالقصد والإشارة.

### **\* وجبة الأول: من وجهين:**

**أحدهما:** أنّك تنادى من لا يشاركه غيره فى اسمه كقولك: يا الله، ويا فرزدق، ولو تنكّر لقابله نظائر، فيتعين بالقصد.

**والثانى:** أنّ " يا " تدخل على النكرة غير المقصودة نحو: يا رجلاً، ولو كانت " يا " تُحدث التعريف لحدث بها هنا، وكذلك المضاف نحو: يا عبد الله، وتعريفه بالإضافة لا بالقصد <sup>(٥)</sup> .

### **فإن قلت: العلم إذا أريد إضافته نُكّر فما الفرق ؟**

قلت: ليس المقصود من الإضافة إلاّ تعريف المضاف أو تخصيصه، فلو أُضيف مع بقاء التعريف كانت الإضافة لغواً، وليس المقصود من النداء التعريف، بل طلب الإصغاء، فلا حاجة إلى تنكير المنادى إذا كان معرّفاً <sup>(٦)</sup> .

### **\* واحتج الآخرون :**

(١) يقصد بالتركيب هنا المركب الإضافي، ينظر: شرح الكافية الشافية ١٠٣/١ .  
(٢) **الإضافة:** " امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفاً ، أو تخصيصاً " . ينظر : التعريفات للجرجاني ص ٤٥ . أو : " هى إسناد اسم إلى اسم بأدنى ملابسة بينهما " . مفتاح الإعراب ص ١٠٧ . المفصل فى علم العربية للزمخشري ص ١٨ ، والمفصل فى صنعة الإعراب له . ص ٤٧ .

(٣) **الشبيه بالمضاف:** ما بعده من تمام معناه نحو: يا حسناً وجهه، ويا كاسباً خيراً، ويا زيداً وعمراً فى المسمى بمعطوفٍ ومعطوف عليه. ينظر شرح عمدة الحافظ ١٧٥/١ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٢٥/٢ .

(٥) اللباب فى علل البناء والإعراب ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ .

(٦) حاشية الصبان ٢٠٤/٣ .

بأنَّ " يا " تُحدث التعريف في النكرة فكذلك في العلم تحدثه بالخطاب (١) .  
ويبدو لي صحة المذهب الأول للعلّة السابقة، ولأنَّ النداء يعرف المنكور، فمن باب  
أولى يبقى المعرّف معه على تعريفه ، ولا يسلب منه ثم يرجع إليه ، فالأصل مراعاة  
الأصل والله أعلم .

والمفرد لا يخلو أن يكون معرفة أو نكرة، فالنكرة باقية على أصلها منصوبة بحرف  
النداء عند من يجعل " يا " هي الناصبة.... وأمّا المعرفة فتتقسم قسمين: أحدهما: أن  
يكون معرفة قبل النداء، والآخر أن يكون متعرفاً في النداء خاصة بدخول حرف النداء  
عليه، فيجرى حرف النداء فيه مجرى " لام التعريف "، وإن كانت جهتا التعريف  
مختلفتين ؛ لأنَّ النداء يُعرف المنكور بإقبال المنادى عليه، وتخصيصه له دون غيره،  
وكلا الضريبن مبيين على الضم، فالأول كقولك: يا زيد، ويا حكم، والثاني كقولك: يا  
رجل، ويا غلام (٢).

ولأجل ذلك قال ابن مالك: " فإن كان ذا تعريف معتاد، أو حادث بإقبال وقصد، وليس  
مضافاً ولا شبيهاً به بُنى على ضم مُقدّرٍ إن كان قبل النداء مبنياً أو محكيّاً (٣)، وإلا  
فعلى ما يرفع به من ضم، أو ألف، أو واو، وإن كان مضافاً أو شبيهاً به، أو مفرداً  
نكرة نُصب " (٤).

#### الفرع الثاني : علة بناؤه:

الحاصل أنَّ استحقاق المنادى البناء بتعريفه وإفراده، ويبنى على ما كان يُرفع به قبل  
أن يُنادى، وهو الضم في المفرد، والجمع المكسر (٥)، وجمع المؤنث السالم (٦) نحو: يا

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ٢٣٩/١، ٢٣٨.

(٢) المرتجل صد ١٩١، ١٩٢.

(٣) الحكاية: إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده في كلامه. ينظر : شرح جمل  
الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور ٢٧٧/٢، وينظر: همع الهوامع ٢٨٨/٣، والتصريح  
٢٨١/٢ .

(٤) شرح عمدة الحافظ ١٧٣/١، وينظر: أوضح المسالك ١٧٣/٤، ١٧٤.

(٥) جمع التكسير : ما تغير فيه نظم الواحد وبنائه؛ لأنَّ واحده يُكسر فيه كما يُكسر الإناء، ثم  
يُجمع على صيغة أخرى، والتغيير الذي يقع فيه على ثلاثة أضرب. ينظر : الملحة في شرح  
الملحة ٢٠٥/١ .

(٤) جمع المؤنث السالم : ما جُمع بألف وتاء زائدتين، مثل "هنداتٍ ومُرْضِعَاتٍ وفاضِلَاتٍ .  
ينظر : جامع الدروس العربية ٢١/٢ .



زيدٌ، ويا رجلٌ، ويا رجالٌ ، ويا هندات<sup>(١)</sup>، أو ألف نحو يا زيدان، ويا مسلمان، أو واو نحو: يا زيدون ويا مسلمون<sup>(٢)</sup>، كما يُقال في الرفع: جاء زيدٌ ، وذهب الزيدان والزيدون<sup>(٣)</sup>.

وإن كان مبنياً قبل النداء كسيبويه<sup>(٤)</sup> ، وحذام<sup>(٥)</sup> في لغة أهل الحجاز، قدرت فيه الضمة<sup>(٦)</sup>، ويقال إنه مبنى على ضمة مقدرٍ منع من ظهورها حركة البناء الأصلية، ويظهر أثر ضم البناء المقدر في تابعه<sup>(٧)</sup> إذا قيل: يا هؤلاء الكرماء، ويا سيبويه الفاضل، ويا تأبط شراً الخبيث<sup>(٨)</sup> ، ف " يتبع بالرفع مراعاةً للضم المقدر فيه، وبالنصب مراعاةً للمحل"<sup>(٩)</sup>.

هذا وقد أشار السيوطي إلى علّة بنائه واختصاصه بالضم فقال: " وعلّة البناء وقوعه موقع كاف الخطاب، وقيل: شبهه بالضمير .

وخصّ بالضمّ لئلا يلتبس بغير المنصرف<sup>(١٠)</sup> لو فتح، وبالمضاف للياء لو كسر، وزعم الرّياشي أنّهما معربان ، وأنّ الضم إعرابٌ لا بناءً ، ونقله ابن الأنباري عن الكوفيين، وذهب بعض الكوفيين إلى جعل المثني والجمع بالياء حملاً على المضاف"<sup>(١١)</sup>.

(١) شرح الكافية الشافية ٢٥/٢، وهمع الهوامع ٢٩/٢.

(٢) شرح عمدة الحافظ ١٧٥/١.

(٣) شرح الكافية الشافية ٢٥/٢.

(٤) **المركب المزجي**: كلّ كلمتين ركبتا وجعلتا كلمةً واحدة، مثل "بعلبك وبيت لحم وحضرموت وسيبويه وصباح مساء وشذر مذر . ينظر: جامع الدروس العربية ١٦/١ .

(٥) **حذام**: علمٌ لأنثى على وزن فعال معدول عن فاعلة كقطام ورقاش . ينظر بتصرف: الأصول في النحو ٨٩/٢ ، شرح جمل الزجاجي ٢٤٧/٢ ، التهذيب الوسيط في النحو للصنعاني ص ٣٥ .

(٦) أوضح المسالك ١٨/٤.

(٧) جامع الدروس العربية ١٤٩/٣.

(٨) شرح عمدة الحافظ ١٧٥/١.

(٩) شرح ابن عقيل ٢٥٩/٣.

(١٠) **الممنوع من الصرف** هو: الذي يختزل عنه الجر والتنوين لشبه الفعل. ينظر: الإيضاح في

شرح المفصل ٨٥/١ .

(١١) همع الهوامع ٢٩/٢..



دخولها مطردًا في المنادى المبني، وإمّا أن يُعرب وهو -أيضًا- بعيدٌ، لحصول علة البناء، وهي وقوع المنادى موقع الكاف، وكونه مثله في الإفراد والتعريف<sup>(١)</sup>.

### \*والعلة في امتناع ذلك أمران:

**أحدهما:** أنّ الألف واللام يُفيدان التعريف، والنداء يُفيد تخصيصًا، وإذا قصدت واحدًا بعينه صار معرفةً، والتخصيص ضربٌ من التعريف، فلم يُجمع بينهما، وذلك لأنّ أحدهما كافٍ، وصار حرف النداء بدلًا من الألف واللام في المنادى، فاستغنى به عنهما، وصارت كالأسماء التي هي معرفة تعريف الإشارة نحو: هذا وشبهه<sup>(٢)</sup>، وهما لفظ ممكن إسقاطه، فلما نابت "يا" مع القصد عنهما لم يُحتج إليها<sup>(٣)</sup>.

**وفيه نظر:** لأنّ اجتماع حرفين في أحدهما من الفائدة ما في الآخر وزيادة لا يُستتكر كما في "لقد، ولأنّ".... قالوا: وليس الحذف لاجتماع التعريفين المغايرين بدليل قولك: يا هذا، ويا عبد الله، ويا أنت، ويا الله، بل الممتنع اجتماع أدواتي تعريف لحصول الاستغناء بأحدهما<sup>(٤)</sup>.

**الثاني:** أنّ الألف واللام تُفيدان تعريف العهد<sup>(٥)</sup> وهو معنى الغيبة وذلك أنّ العهد يكون بين اثنين في ثالثٍ غائبٍ، والنداء خطابٌ لحاضرٍ فلم يجمع بينهما لتنافي التعريفين<sup>(٦)</sup>، ولا ينادى ما فيه (أل) العهد، ولا التي للغلبة، ولا التي للمح الصفة<sup>(٧)</sup> بحالٍ، بل إذا نودي هذا النوع حُذفت منه "أل" قال:

**إِنَّكَ يَا حَارِثُ نِعْمَ الْحَارِثُ<sup>(٨)</sup>**

وقال:

(١) شرح الرضى على الكافية ٣٧٣/١.

(٢) شرح المفصل ٨/٢.

(٣) علل النحو لابن الوراق ص ٢٤٠.

(٤) شرح الرضى ٣٧٣/١.

(٥) سبق الحديث عنه في ص ٨٣٩ من البحث..

(٦) شرح المفصل ٨/٢، ٩..

(٧) سبقت الإشارة إلى هذه الأنواع لأل المعرفة ص ٨٤٠ من البحث..

(٨) همع الهوامع ٨/٢ من بحر الرجز ورقمه "٦٨٢"، وهو لرؤية في ديوانه ص ٢٩، والأشباه والنظائر للسيوطي ٨٦/٤، وجمهرة اللغة لابن فارس مادة (ع.ب.ث).

**والشاهد فيه:** "يا حارثُ" حيث نودي المقترن بـ(أل) التي للمح الصفة، فحذفت منه "أل" عند النداء حتى لا يجمع بين معرفين من جنس واحد.

## غَمَزُ ابْنِ مُرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا (١)

ولا ما فيه "أل" من مثني أو مجموع كان علماً قبل دخولها، فلا يُقال: يا أيُّها الزيدان، ولا يا أيُّها الزيدون<sup>(٢)</sup>.

يقول الشيخ خالد الأزهرى: "فإن قلت: لم قال سيبويه فيمن سُمي "ب" الذى قام أبوه": إنه لا يُنادى، مع أنه - أيضاً - محكى؛ لأنه قد عمل بعضه فى بعض كما فى الجملة؟

قلت: الفرق بينهما أن "الذي قام" محكى بحالته التى ثبتت له قبل التسمية، وهو قبلها لا ينادى لوجود "أل" وذلك لمانع باق، ونحو: المنطلق زيد، ليس المانع من نداءه قبل التسمية وجود "أل" بل كونه جملة. وذلك المانع قد زال بالتسمية.

قلت: المانع شيئان: الجملة وأل، فإذا زال أحدهما بقى الآخر، قلت: لو صح هذا امتنع نداءه، وأنت تُسلم بالجواز، وإذا ثبت الجواز توجه أن المنادى هو المجموع و"أل" ليست داخلة فى المجموع، بل على جزء الاسم، فأشبه ما لو سميت بقولك: "عبدنا منطلقاً"، وأما الذى وصلته، فإنه يحكى حكاية المفردات لا حكاية الجمل، فالمنادى إنما هو الذى دون صلته، والإعراب يُقدّر فى آخر الذى<sup>(٣)</sup>.

### الفرع الثانى: الصور التى يجوز فيها نداء ما فيه أل:

لا يجوز نداء ما فيه "أل" إلا فى أربع صور:

**إحداها:** اسم الله -تعالى- أجمعوا على ذلك (وسيرد تفصيل الحديث فيه لاحقاً)....  
**الثانية:** الجمل المحكية نحو: "المنطلق زيد" فيمن سمي بذلك، نص على ذلك سيبويه<sup>(٤)</sup>، وكأن تُسمى: "يا الرجل قائم" فإذا ناديته قلت: يا الرجل قائم أقبل؛ لأنه

(١) السابق الصفحة نفسها رقم "٦٨٤"، صدر بيت وعجزه:

### غَمَزُ الطَّيِّبِ نَمَائِغِ الْمَفْدُورِ

وهو من بحر الكامل، والبيت لجريز فى ديوانه ٨٥٨/٢، وله فى جمهرة اللغة مادة (ن.غ.ن.غ)، وكذا فى الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري نفس المادة، والعين أيضاً، ومقاييس اللغة مادة (د.غ.ر)، وتاج العروس مادة (ع.ز.ر)، واللسان مادة (ن.غ.غ) **والشاهد فيه "يا فَرَزْدَقُ"** حيث نودى المقترن بـ(أل) التى للمح الصفة، وحذفت منه عند النداء حتى لا يجمع بين معرفين.

(٢) همع الهوامع ٨٦/٤.

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٢٢٥/٢.

(٤) أوضح المسالك ٣١/٤، ٣٢.













**المازني** : حملاً على موضع " أي " ، وزدَّ بأنَّ الحمل على الموضع إنَّما يكون بعد تمام الكلام، والنداء لم يتم بـ " يا أيُّها " ، فلم يجز الحمل على موضعها، وبأنَّ المقصود بالنداء هو " الرجل " ، وهو مفردٌ، وإنَّما أتى بـ " أيُّ " ليتوصل بها إلى نداءه، وقد يستغنون باسم الإشارة عن " أيُّ " فيوقعونها موقعها، فيقولون: يا ذا الرجل (١) .

**\*\* وإذا نودي اسم الإشارة وجب وصفه بما فيه " أل " من اسم جنس أو اسم موصول نحو: يا هذا الرجل، ويا هذا الذي قام أبوه، ويجب رفع هذا الوصف إذا قدر اسم الإشارة وصلة إلى نداء ما فيه " أل " ، فإن استغنى عنه بأن اكتفى بالإشارة في النداء ، ثم جئ بالوصف بعد ذلك جاز فيه الرفع على اللفظ، والنصب على الموضع (٢) .**

## المطلب الرابع

### نداء العلم المقترن بـ لله أل وضعاً

#### الفرع الأول : نداء لفظ الجلالة " الله " :

قد يُسمى اسم فيه الألف واللام فلا يُفارقانه ؛ لأنَّها منه بمنزلة سائر حروفه، ومن ذلك الألف واللام المفتتح بها " الله " في أصح القولين، ومن ذلك الألف واللام في " اليَسَعُ " ، ومن ذلك الألف واللام في " ذى القلاع " ، وهو علم لأحد أقبال جَمِير (٣) .

وإذا ناديت علماً مقترناً بـ " أل " وضعاً حذفها وجوباً، فنقول في نداء العباس، والفضل، والسَّمَوَّل: يا عباس، يا فضل، يا سموأل (٤) .

ويذكر من خصائص لفظ الجلالة " الله " أنَّ اللام والألف فيها تعتبران من بنية الكلمة ، فلا يمكن الاستغناء عنهما، فأنت تقول: " يا الله " ، في حين تُسقط الألف واللام حين النداء بسائر الأسماء الحسنى الأخرى، فنقول: يا قُدُّوس، ولا تقول " يا القُدوس " (٥) ، ولا تقول: يا الرحمن، فلولا أنَّه من أصل الكلمة لما جاز إدخال حرف النداء

(١) شرح المفصل ٧/٢ بتصرف يسير .

(٢) همع الهوامع ٣٨/٢ .

(٣) شرح الأسموني ١٤١/١ .

(٤) جامع الدروس العربية ١٥٤/٣ .

(٥) <http://www.stsrimes.com/pt=32006351>

على الألف واللام<sup>(١)</sup>، ولذلك قال ابن يعيش: "فأما قولهم: "يا الله" فإنما جاز نداؤه، وإن كان فيه الألف واللام، من قَبَلِ أَنَّهُ تَلَزَمَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَلَا تُفَارِقَانِهِ، وَتَنْزِلَانِ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الْأِسْمِ"<sup>(٢)</sup>، وإذا أدخلت عليهما "يا" قيل "يا الله" بالوصل، ويا "يا الله" بالقطع<sup>(٣)</sup>، مع ثبوتها وثبوت "يا"، وكذلك في ضرورة الشعر كما في "يا الغلامان"<sup>(٤)</sup>، و"يا ألتى"<sup>(٥)</sup>.

وليس بمنزلة (الذي قال ذلك)، من قبل أن الذي (قال ذلك) وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا. ألا ترى أنك تقول: يا أيها الذي قال ذلك، ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه،... وهي في اسم الله - تعالى- بمنزلة شيء غير منفصل في الكلمة، كما كانت الهاء في الجحاجة<sup>(٦)</sup> بدلا من الياء، وكما كانت الألف في يمان<sup>(٧)</sup> بدلا من الياء<sup>(٨)</sup>، فجعلوا ذلك مزية له على غيره من الأسماء<sup>(٩)</sup>، وهذه لا تثبت في الوصل في شيء من الكلام إلا في النداء<sup>(١٠)</sup>.

(١) <http://www.dorar.net/enc/aqadia/309>

(٢) شرح المفصل ٩/٢..

(٣) شرح الكافية الشافية ١٠/٢، وينظر: المرتجل ص ١٩٦، همزة الوصل هي: همزة في أول الكلمة زائدة، يوتى بها للتخلص من الابتداء بالساكن، لأن العب لا تتبدى بساكن، كما لا تقف على متحرك، وذلك كهمة اسم واكتب واستغفر وانطلق واجتماع الرجل. وحكمها أن تلفظ وتكتب، إن قرئت ابتداءً، مثل "إسم هذا الرجل خالد"، ومثل "استغفر ربك"، وأن تكتب ولا تلفظ، وإن قرئت بعد كلمة قبلها، مثل "إن اسم هذا الرجل خالد"، ومثل "يا خالد استغفر ربك". ينظر: جامع الدروس العربية ٢١١/١.

وهمة الفصل (وتسمى همزة القطع أيضا): هي همزة في أول الكلمة زائدة، كهمة "أكرم وأكرم وأكرم وإكرام". وحكمها أن تكتب وتلفظ حينما وقعت، سواء قرئت ابتداءً، مثل "أكرم ضيوفك"، أم بعد كلمة قبلها، مثل "يا علي أكرم ضيوفك". ينظر السابق ص ٢١١.

(٤) جزء من صدر بيت سبق بيانه في ص ٨٦٦ من البحث.

(٥) جزء من صدر بيت سبق بيانه في ص ٨٦٦ من البحث، وينظر: الممنوع في النحو ص ٢١٨ بتصرف.

(٦) الجحاجة: جمع جحاج وهو السيد الكريم، والهاء فيه لتأكيد الجمع. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/٢٤٠ مادة (ج.ح.ج.ح) .

(٧) يمان: يقول الرضي في شرح الشافية ٢/٨٣: "وقالوا: يمان وشام وثهام، ولا رابع لها، والأصل يمني وشامي وثهمي،... فحذف في الثلاثة إحدى ياءى النسب، وأبدل منها الألف، وجاء يمني وشامي على الأصل".

(٨) الكتاب ٢/١٩٥، ١٩٦، وينظر: المقتضب ١/٢٥٣.

(٩) رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٤١، ٤٢.



تركت على هذه الحال<sup>(١)</sup>، وقد ذكره -ولكن على سبيل شذوذه- في معرض حديثه عن كسر أحرف المضارعة<sup>(٢)</sup>، فقال: " وقالوا في حرف شاذ: إحبّ ونحب، وتحب، كما قالوا: يئبي، فلما جاء شاذًا على باب (يفعل) خولف به كما قالوا: يا الله"<sup>(٣)</sup>.

ولم يقل المبرد بشذوذه وتلمس لذلك وجهًا فقال: " وأما قولهم: (يا الله اغفر) فإنما دعى وفيه الألف واللام لأنَّهُما كأحد حُرُوفه ألا ترى أنَّهُما غير بائنتين مِنْهُ وليستا فِيهِ بمنزلتها فِي الرجل لِأَنَّك فِي الرجل تثبتهما وتحذفهما وهما فِي اسم الله ثابتتان وهُو اسم علم"<sup>(٤)</sup>.

وقد جعله الرَّجَاجِي خاصًا بلفظ الجلالة ولم يقل بشذوذه حيث قال: " ليس في العربية اسم في أوله " الألف واللام " دخل عليه حرف النداء إلا قولهم: (يا الله اغفر لنا) فإنهم أدخلوا الألف واللام وحرف النداء"<sup>(٥)</sup>.

بينما عدّه ابن مالك من قبيل الضرورة في غير لفظ الجلالة، وضمن كلامه جواز ذلك في لفظ الجلالة، والجمل المسمي بها حيث يقول: " ولا تجتمع " يا " و " أل " في غير " الله " -تعالى-، ونحو: الرجل قائم "علمًا" إلا لضرورة"<sup>(٦)</sup>، وقال في موضع آخر: " ولا تجتمع " يا " والألف واللام في غير الاضطراب إلا مع " الله " خاصة؛ لأنّ الألف واللام لا يفارقانه بوجه ما، فكانت فيه بمنزلة الحروف الأصلية"<sup>(٧)</sup>.

### **الفرع الثاني: سبب اختصاص لله يا لله باسم لله الله -تعالى-:**

وأما اختصاص " يا " باسم الله -تعالى- فجواز دخول " يا " عليها، فلاجتماع أشياء فيه ليست موجودة في غيره:

(١) الكتاب ٤/٤٠٠.

(٢) كسر أحرف المضارعة يعرف بالتثنية وهي: « كسر حرف المضارعة ». ينظر: العربية الفصحى ولهجاتها د. حاتم البهنساوي ص ٢٧٧، وقال بعضهم: « كسر حرف المضارعة عدا الياء ». ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطور أ. د / عبد الغفار هلال ص ٢٩٢.

(٣) الكتاب ٤/١٠٩.

(٤) المقتضب ١/٢٣٩، ٢٤٠.

(٥) اللامات ص ٥٢.

(٦) شرح عمدة الحافظ ١/١٨٩.

(٧) شرح الكافية الشافية ٢/١٠.



الثالث: المتعجب منه <sup>(٢)</sup> نحو : يا للماء، الرابع: المندوب <sup>(٣)</sup>.

وعن السرّ في امتناع الحذف مع المستغاث والمندوب يقول الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد: " لأنّ المراد فيهن إطالة الصوت، والحذف يُنافيه <sup>(٤)</sup>،  
والخامس: اسم الجنس <sup>(٥)</sup> غير المعين كقولك: يا رجلاً خذ بيدي <sup>(٦)</sup>.  
السادس: اسم الإشارة، السابع: النكرة غير المقصودة هذا مذهب البصريين <sup>(٧)</sup>.  
وأجاز بعضهم نداء اسم الله -تعالى- من دون تعويض مع حذف أداة النداء فقال:  
أمية بن أبي الصلت:

رَضِيْتُ بِكَ اللهُ رَبًّا فَإِنْ أَرَى      أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللهُ تَانِيًا <sup>(٨)</sup>

(١) صدر بيت من بحر المديد في شرح الكافية الشافية ٤/٢ دون نسبة وعجزه:

يَا لِبَكْرٍ أَيَّنْ أَيَّنْ الْفِرَارُ

وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٤٦٦/١، والكتاب ٢/٢١٥، واللامات ص ٨٧ واللسان مادة " ل .  
و . م " لمهلل ابن ربيعة ، وهو في ديوانه ص ٣٥، ودون نسبة في الخصائص ٣/٢٢٩ ،  
ومفتاح العلوم للسكاكي ص ٥٣٠ ، والقسطاس في علم العروض للزمخشري ص ٤٧ ، والخزانة  
١٦٢/٢ ، ١٧١ .

والشاهد فيه: " يَا لِبَكْرٍ " حيث وردت "يا" في أسلوب للاستغاث فامتنع حذف " يا " من المستغاث  
له.

(٢) التعجب هو: التّعجبُ هو استعظامُ فعلٍ فاعلٍ ظاهرٍ المزية. ويكونُ بالفاظٍ كثيرةٍ....، والذي يفهم  
التعجب بصيغته الموضوعية للتعجب، إنّما هو "فعلا التعجب". وهما صيغتان للتعجب من الشيء  
ويكونان على وزن "ما أفعل" و"أفعل ب" نحو "ما أحسن العلم! وأقبح بالجهل!". ينظر : جامع  
الدروس العربية ٦٥/١ .

(٣) همع الهوامع ٤٢/٢ .

(٤) عدة السالك ١١/٤ .

(٥) اسم الجنس هو : و الذي لا يختصُّ بواحد دون آخر من أفراد جنسه كرجل وامرأة ودار وكتاب  
وحصان، ومنه : الضمانز، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وأسماء  
الاستفهام. فهي أسماء أجناس، لأنها لا تختصُّ بفرد دون آخر. ينظر : جامع الدروس العربية  
١٠٨/١ .

(٦) عدة السالك ١١/٤ .

(٧) همع الهوامع ٤٢/٢ .

(٨) شرح عمدة الحافظ ١٢/٢ بتصرف رقم "٤٣٢" من بحر الطويل لأمية بن أبي الصلت، والشاهد  
فيه: " اللهُ " حيث ورد لفظ الجلالة مناداً من دون أداة النداء "يا" ودون تعويض.

حيث نودى لفظ الجلالة " الله "، وحذفت منه " يا " ولم يعوّض عنها بشئ عند من أجاز ذلك، وقد علق ابن مالك على هذا الشاهد فقال: " يروى بحذف " يا " دون تعويض بالميم، وهذا شاذ يأباه القياس"<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني: نداء لفظ الجلالة من دون أداة نداء:

انفرد لفظ الجلالة " الله " بأشياء كثيرة لا تكون في غيره ، ومنها كما يقول المالقي: « زيادة الميم في آخره في قولهم: "اللهم"»<sup>(٢)</sup>، ولم يستعملوا فيه حرف النداء<sup>(٣)</sup>.

### \*\*وتستعمل " اللهم " على ثلاثة أنحاء:

**أحدها:** النداء المحض نحو: اللهم أثبتنا<sup>(٤)</sup>، و اللهم اغفر لي<sup>(٥)</sup>.  
**ثانيها:** أن يذكرها المجيب تمكيناً للخطاب في نفس السامع، كأن يقول لك القائل: أزيد قائم؟، فتقول له: اللهم نعم، أو اللهم لا<sup>(٦)</sup>، وأخالد فعل كذا؟ فتقول: اللهم نعم<sup>(٧)</sup>.  
**ثالثها:** أن تستعمل دليلاً على الندرة، وقلة وقوع المذكور نحو قولك: "إني أزورك اللهم إذا لم تدعني"، ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرون بعدم الدعاء قليل<sup>(٨)</sup>، وكقولك للبخيل: "إن الأمة تعظمك اللهم إن بذلت شطراً من مالك في سبيلها"<sup>(٩)</sup>.  
 يقول الصبان: "وقد خرجت " اللهم " في الموضوعين الأخيرين عن النداء، والظاهر أن "اللهم" فيها لا معربة ولا مبنية، لعدم التركيب .

**وفيه نظر**؛ لأننا لا نسلم خروجها في كلا الموضوعين عن النداء بالكلية فلا نسلم أن تكون فيهما للنداء مع التمكين أو الندرة، ولئن سلمنا خروجها عن النداء بالكلية، فلا نسلم أنّها لا معربة ولا أنّها مبنية لعدم التركيب؛ لأنّ خروج الكلمة عن معناها الأصلي لا يستلزم خروجها عمّا لها من إعراب، أو بناء، أو تركيب، فالمتجه عندي أنّها باقية على تركيبها<sup>(١٠)</sup>.

(١) السابق الصفحة ذاتها.

(٢) رصف المباني ص ٧١.

(٣) أمالي ابن الشجري ٣٤٠/٢.

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢١٧/٣.

(٥) جامع الدروس العربية ١٥٢/٣.

(٦) شرح الأشموني ٢١٧/٢، ٢١٨.

(٧) جامع الدروس العربية ١٥٢/٣.

(٨) شرح الأشموني ٢١٨/٢.

(٩) جامع الدروس العربية ١٥٤/٣.

(١٠) حاشية الصبان ٢١٧/٣، ٢١٨.



\*وهو ما أميل إليه؛ إذ الأصل استصحاب الحال، ومراعاة الأصل والقول بغير ذلك خروج عنهما وهذا غير مستساغ غالباً، والله أعلم.

واللهم أكثر من "يا الله، ويا الله" (١) ولا يوصف "اللهم" عند سيبويه، كما لا يوصف أخواته، أعنى الأسماء المختصة بالنداء نحو: يا هَناه، ويا نومان، ويا ملكعان، ويا قُل (٢)

وعلى بعضهم مذهب سيبويه بأن "اللهم" بالاختصاص والتعويض عن كونه متصرفاً وصار مثل "حيهل" (٣) إذ الميم بمنزلة صوت مضموم إلى اسم مع بقائهما على معنييهما مثل: سيبويه وخالويه (٤)، حيث صار الصوت جزءاً من الكلمة (٥)، وقد سبق إلى التعليل بنحو ذلك من صاحب الرأي سيبويه حيث قال: "وإذا لحقت الميم لم تصف الاسم من قبل أنه صار مع الميم بمنزلة صوت كقولك: "يا هناه" (٦)، يقول سيبويه: "وأما قوله -عز وجل- ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٧)، فقد صرفوا هذا الاسم على وجوه لكثرت في كلامهم، ولأن له حالاً ليست لغيره" (٨).

(١) شرح عمدة الحفاظ ١/١٩٠.

(٢) شرح الرضى ١/٣٨٤، وأما عن الألفاظ المختصة بالنداء فينظر في تفصيل القول فيها: الكتاب ٣٢/١، والأصول ١/٣٤٧، وأوضح المسالك ١/٤٤.

(٣) معنى حيهل: أقرب، وجائز أن يقع في معنى قرب، فأما قولك: أقرب فكقولك: حيهل الشديد، وآته، وفتح «حيهل» كفتح (خمسة عشر)، فهما شيئان جعلاً شيئاً واحداً... وفي «حيهل» ثلاث لغات، فأجودهن أن تقول: حيهل بعمر، فإذا وقفت قلت: حيهلا، الألف هاهنا لبيان الحركة كالهاء في: «كتابية وحسابية»؛ .... ويجوز حيهلاً بالتثوين تجعل نكرة، ويجوز: حيهلا بعمر، وهي أردأ اللغات. ينظر: الأصول في النحو ١/١٤٤، ١٤٥.

(٤) سيبويه وخالويه من المركب المزجي وهو: كل كلمتين ركبنا وجعلنا كلمة واحدة، مثل بعلبك وبيت لحم وحضرموت وسيبويه وصباح مساء وشذر مذر، وإن كان المركب المزجي علماً أعرب إعراب ما لا ينصرف، مثل بعلبك بلدة طيبة الهواء و"سكنت بيت لحم" وسافرت إلى حضرموت، إلا إذا كان الجزء الثاني منه كلمة "ويه" فإنها تكون مبنية على الكسر دائماً، مثل "سيبويه عالم كبير" مو "رأيت سيبويه عالماً كبيراً" و"قرأت كتاب سيبويه"، وإن كان غير علم كان مبنياً الجزئين على الفتح، مثل "رؤني صباح مساء" و"أنت جاري بيت بيت. ينظر: جامع الدروس العربية ١/١٦.

(٥) حاشية الصبان ٣/٢١٧.

(٦) الكتاب ٢/١٩٧، ١٩٦.

(٧) سورة الزمر: من الآية رقم ٤٦.

(٨) الكتاب ٢/١٩٦، ١٩٧.

هذا وقد أجاز المبرد وصفه؛ لأنه بمنزلة: "يا الله"، وقد قال: يا الله الكريم<sup>(١)</sup> حيث قال نقلاً عن سيبويه وتعليقاً عليه: "ولا يجوز عنده وصفه، ولا أراه كما قال؛ لأنها إذا كانت بدلاً من "يا" فكأنك قلت: يا عبد الله، ثم تصفه كما تصفه في هذا الوضع"<sup>(٢)</sup>. وعلى الأول هو نداء بدليل أنه لم يسمع في الكلام: اللهم الرحمن، ونحوه<sup>(٣)</sup>، كأنه قال: يا فاطر السموات والأرض<sup>(٤)</sup>، وهو نداء مستأنف، ولا مانع عند الرضى من وصف الأسماء المختصة بالنداء<sup>(٥)</sup>.

وأما «لَا هُمْ الْكِبَارُ»<sup>(٦)</sup> فقيل: لما كان غير منادى وُصف، وقيل: رُفع على القطع<sup>(٧)</sup>، وقد رواه ابن جنى بتخفيف الميم "لَا هُمْ"<sup>(٨)</sup> هذا وقد نقل ابن عقيل عن المبرد والزجاج - فيما يتعلق بـ "اللَّهُمَّ" من حيث جواز الوصف - أنها توصف على اللفظ وعلى الموضع<sup>(٩)</sup>.

لكنَّ الفارسي قد زكَّى رأى سيبويه فقال: "وقول سيبويه - عندي - أصلح وإن كان أغمض؛ وذلك أنه ليس في الأسماء الموصوفة شئ على حد "اللَّهُمَّ"، فإذا خالف ما عليه الأسماء الموصوفة دخل في حير ما لا يوصف من الأصوات وجب ألا يوصف"<sup>(١٠)</sup>.

**\* ويبدو لي - والله أعلم بالصواب - أن رأى سيبويه هو الراجح انطلاقاً من أن لفظ الجلالة من الخصائص والأحوال ما ليس لغيره من بقية الأعلام، وليس ثمة - مانع من أن لا يوصف طالما تغير من حالة النداء بالأداة إلى ندائه دونما "يا"**

(١) شرح الرضى ٣٨٤/١.

(٢) المقتضب ٢٣٩/٤.

(٣) المساعد ٥١١/٢.

(٤) المقتضب ٢٣٩/٤.

(٥) ينظر شرح الرضى ٣٨٤/١.

(٦) البيت من بحر مخلص البسيط، وهو في شرح الرضى ٣٨/١ رقم ١٢١، برواية (لا هه)، ولأعشى في اللسان مادة (ا.ل.ه)، (وتدعوه) بدلاً من (كحلفة)، والمساعد على تسهيل الفوائد ١٠/٢ رقم ٤٩١ برواية (لاهم)، والبيت في ديوانه ص ٢٨٣ بالرواية الأولى. والشاهد هنا على هذه الرواية: "لَا هُمْ الْكِبَارُ" حيث جاز وصف "لاهم" لما خرجت عن النداء ونعتها بـ "الكبار" بالرفع، وحذفت منها "أل"، وهذا يتمشى مع ما ذهب إليه سيبويه.

(٧) المساعد على تسهيل الفوائد ٥١١/٢.

(٨) ينظر سر الصناعة ١٠٣/٢.

(٩) ينظر المساعد ٥١١/٢.

(١٠) الإغفال للفارسي ٦٤٥/١.

موجودة فتغيرت صورته العامة، وبالتالي تغيرت بعض خصائصه التي كانت تجوز له في حالة نداءه بـ "يا" من وصفه أو غير ذلك وامتنع في قولنا: "اللهم" حال النداء وصفه وعومل معاملة الكلمات الملازمة للنداء.

### الفرع الثالث: حذف الله أل الله من اللهم:

لقد شدَّ حذف "أل" من "اللهم" نحو:

**لَا هُمْ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ جَبَلَةَ      زَنَى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ<sup>(١)</sup>**

هذا وقد التمس ابن منظور لهذا الحذف وجهًا فقال: "إنَّ العربَ لمَّا سمعوا "اللهم" جرت في كلام الخلق توهموا أنَّه إذا أُلقيت الألف واللام من "الله" كان الباقي منه "لاه" فقالوا: "لأهم" وأنشد:

**لَا هُمْ أَنْتَ تَجْبُرُ الْكَسِيرًا      أَنْتَ وَهَبْتَ جِلَّةَ جُرْجُورًا<sup>(٢)</sup>**

وقال الأنباري: عن ذلك مجيزًا له: "لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام طلبًا للخفة، والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير؛ ألا ترى أنهم قالوا "هلم، وويئمه" والأصل فيه: هل أم، وويئ أمه، وقالوا: "أيش" والأصل: أي شيء، وقالوا: "عم صباحًا" والأصل: أنعم صباحًا. وهذا كثير في كلامهم"<sup>(٣)</sup>. وهذا كثير في كلامهم فكذاك ها هنا<sup>(٤)</sup>، وقالوا: عم صباحًا، والأصل: أنعم صباحًا<sup>(٥)</sup>.

(١) المساعد ٥١٠/٢ بتصريف يسير رقم ٤٩٢ دون نسبة من بحر الرجز.  
والشاهد فيه: "لأهم" حيث ورد في نداء لفظ الجلالة دون "يا" مع تشديد الميم في آخره، وحذف "أل" منه، وهذا شاذ يحفظ ولا يُقاس عليه.  
(٢) لسان العرب مادة "ل . ا . هـ" و "أ . ل . هـ"، من بحر الرجز دون نسبة. والجِلَّة: أشد من الجَلْح، وهو ذهابُ الشَّعرِ من الجَبِينِ. ينظر: العين مادة (ج.ل.هـ) والجُرْجُور: مائة من الإبل، ويقال: مائة جُرْجُورٍ كما يقال: مائة كاملة،.. ويقال: الجُرْجُور الكِرَامُ. ينظر: السابق مادة (ج.ر.ج.ر).  
= والشاهد: "لأهم" حيث حذف منه "أل" عند نداء لفظ الجلالة "الله" مع تشديد الميم في آخره وهذا شاذ يحفظ ولا يُقاس عليه.  
(٣) الإنصاف ٢٧٩/١.  
(٤) أسرار العربية ص ٧٦.  
(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين للأنباري ٣١٧/١ مسألة رقم "٤٨".

وبصيغة التقليل مع عدم ذكر الشذوذ تحدث الصَّبَان عن ذلك فقال: " وقد تحذف " أل " من " اللَّهُمَّ " كقوله:

**لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِي (١)**

### **الفرع الرابع: الجمع بين الله يا لله والميم المشددة فى نداء لفظ الجلالة:**

يقول ابن الشجرى: " وممّا خصوا به النداء قولهم: "اللَّهُمَّ"، ولم يستعملوا فيه حرف النداء إلا أن يضطر الشاعر كما قال:

**إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (٢)**

وقد عدَّ ذلك الخليل بن أحمد قليلاً، وهو ما أشعرت به عبارته حيث يقول: "وربّما أتوا بحرف النداء والميم، وتوهموا أنّها تسبيحةٌ، قال الشاعر:

**مَاذَا عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ كَلَمًا**

(١) حاشية الصبان ١٧/٣، أنشده أبو زيد من بحر الرجز رقم (٣١٦) ، والمغرب فى ترتيب المغرب للمطرزي ٤٥٥/٢، وفى نوادر أبى زيد ص ١٦٤، والممتع فى التصريف لابن عصفور ٣٥٣/١.

**والشاهد فيه:** ١- " لَاهُمَّ " حيث نادى لفظ الجلالة دون " يا " مع تشديد الميم وحذف "أل" منه وهذا جائز عند من أورده وهو الصبان وغيره من النحاة.  
٢- (حَجَّتِي، وَبِجِ) حيث أبدل من الياء المخففة فى (حجتي) و (بي) جيماً مخففةً وذلك فيما يعرف بالعججة.

(٢) أمالى ابن الشجرى ٣٤٠/٢ دون نسبة من بحر الزجر، والمقتضب ٢٤٢/٤ بزيادة " ما " بعد " إذا "، وشرح الرضى ٣٨٤/١ رقم "١٢٦"، والمحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ٢٣٨/٢، وسر صناعة الإعراب ١١٩/١، ٤٣٠/٢، واللمع فى العربية لابن جنى ص ١٩٧، واللسان مادة " أ. ل. هـ "، وأوضح المسالك ٣١/٤ رقم " ٤٣٩ " = " بعجزه الأخير، وعدة السالك ٣١/٤ رقم " ٤٣٩ " ، وفرائد القلائد شرح مختصر الشواهد للعيني ص ٣١٢ لأبى فراس، وقبله

**إِنْ يَفِرَّ اللَّهُمَّ يَفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عِبَادِكَ قَدَّ أَلَمَّا**

وأسرار العربية ص ٢٣، وشرح ابن عقيل ٢٦٥/٣ رقم "٣١٠" ، ومنحة الجليل ٢٦٥/٣ رقم "٣١٠"، وشرح عمدة الحافظ ١١٩/١، وأشعار الهذليين ١٣٤٦/٣، وشرح الأشمونى ٢١٦/٣ رقم "٩١٩"، وشرح شواهد العيني ٢١٦/٣ رقم " ٩١٩ "، وقبله البيت الذى ورد فى فرائد القلائد.  
**الشاهد فيه:** " يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ " حيث جمع بين "يا" و"الميم المشددة" فى نداء لفظ الجلالة " الله " وهذا خاص بالضرورة الشعرية.

## سَبَّخْتُ أَوْ صَلَّيْتُ يَا اللَّهُ مَا

### أَرُدُّ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلِّمًا<sup>(١)</sup>

ولا يعتد البصريون بهذا الشعر ولا يرونه حجة<sup>(٢)</sup>، لكن ابن بزهان<sup>(٣)</sup> يقول: "وأما " يا اللَّهُمَّ " فجمع بين العوض والمعوض، كما قال الفرزدق:

**هُمَا نَفْتَا فِي فِي مَنْ فَمَوَّيْهِمَا عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدُّ رَجَامٍ<sup>(٤)</sup>**

فجمع بين الواو والميم، والميم عوض من الواو، والأصل: فَوْةٌ بدليل: أفواه، وفؤيه، وتفؤهت<sup>(٥)</sup>، وأجاز ذلك الكوفيون لأنَّ الميم عندهم ليست عوضاً<sup>(٦)</sup>. وقد جعل ذلك ابن عقيل، والأشْمُونِي شاذًّا يحفظ ولا يُقَاس عليه<sup>(٧)</sup>.

(١) الجمل في النحو ص ١٣٧ دون نسبة من بحر الرجز، وشرح الرضى ٣٨٤/١ رقم ٣٤٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٦/١، والإنصاف ٣١٨/١ رقم ٢١٤ "واللامات ص ٩٠ برواية: " وَلَا عَلَيْكَ " بدلاً من " مَاذَا عَلَى " و " أَهْلَيْتُ " بدلاً من " صَلَّيْتُ "، وبرواية " عَفَّرْتُ أَوْ عَدَّبْتُ " في البيت الثاني بدلاً من " سَبَّخْتُ أَوْ صَلَّيْتُ " في مختار الصحاح مادة " ل . ع . ه . " .  
**والشاهد فيه: " يا اللَّهُمَّ " حيث جمع الشاعر بين " يا " والميم المشددة، وهذا من قبيل الجمع بين العوض والمعوض ، وهذا كما أوحى به العبارة قليل .**

(٢) اللامات ص ٩١.

(٣) **ابن بزهان:** عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن بزهان، أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي، وتوفي في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وأربعمائة، ببغداد. ينظر في ترجمته: فوات الوفيات ٤١٤/٢، ٤١٥.

(٤) شرح اللمع لابن بزهان العكبري ٢٨٤/١ من بحر الطويل للفرزدق، والبيت له في الكتاب ٦٢٢/٣، والخصائص ١٧٠/١، ١٤٧/٣، ٣١١، وتذكرة النحاة لأبى حيان ص ١٤٣، =جواهر الأدب ص ٥٥، وخرزانه الأدب ٦٠/٤، ٧٦/٧، ٥٤٦، ولسان العرب مادة " ف . م . م " ، وبلان نسبة في المحتسب ٢٣٨/٢، وأسرار العربية ص ٣٢٥، والمقتضب ١٥٨/٣، والبيت في ديوانه ٢١٥/٢. والرَّجْمَةُ، والرَّجْمَةُ: القَبْرُ، وَالْجَمْعُ: رَجَامٌ، وَهُوَ الرَّجْمُ، وَالْجَمْعُ: أَرْجَامٌ، وَرَجَمَ الْقَبْرَ رَجْمًا: عملهُ، وَقِيلَ: رَجَمَهُ يَرْجُمُهُ رَجْمًا: وضع عَلَيْهِ الرَّجْمَ الَّتِي هِيَ الْحِجَارَةُ، الرَّجْمُ أَيْضًا: الحفرة، والبئر، والتنور، والرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ: الْقَتْلُ، والرَّجْمُ: الْقَذْفُ بِالْغَيْبِ وَالظَّنِّ . ينظر : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (ر.ج.م)

**والشاهد فيه: " فَمَوَّيْهِمَا " حيث جمع بين الواو والميم مع أنَّ الميم عوض عن الواو وهذا من قبيل الجمع بين العوض والمعوض.**

(٥) شرح اللمع ٢٨٤/١.

(٦) المساعد ٥١١/٢.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل ٢٦٥/٣، وشرح الأشْمُونِي ٢١٦/٣.

بينما عدّه الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ممتنعاً فقال: "نداء اسم الله - تعالى- على خلاف القياس، فإنّ القياس يقتضى ألا تتأدى إلا من يصح أن يكون منه إقبال إليك بندائك، ومتى كان نداء اسم الله -تعالى- على خلاف القياس لم يدل شئ عند حذف حرف النداء على أنّه منادى.

والأصل أنّ الحذف إنّما يكون عند قيام الدليل على المحذوف، فأما إذا اقترنت به "الميم المشددة" التي يُقصد بها التعويض عن حرف النداء، فإنّه يُعلم بذكرها أنّه منادى وقد علم أنّه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوض، ومن هنا نعلم أنّ حذف حرف النداء من اسم الله -تعالى- على ضربين:

الأول: أن يكون الحذف ممتنعاً، وذلك إذا لم تلحقه الميم المشددة، والثاني: أن يكون الحذف واجباً، وذلك فيما إذا لحقته الميم المشددة، فإن ذكرت حرف النداء في الحالة الأولى، أو حذفته في الحالة الثانية...كنت مخالفاً للقياس" (١).

### **الفرع الخامس: لله اللهمّ له بين البصريين والكوفيين:**

لقد اختلف البصريون والكوفيون حول "اللهمّ" في نداء لفظ الجلالة من دون "يا"، أتكون الميم المشددة عوضاً من "يا"، أم أنّها ليست عوضاً منها؟، وقد ترتب على ذلك اختلاف معناها على كلا المذهبين، وسيوضح ذلك فيما يلي:

### **المذهب الأول: مذهب الخليل وسيبويه:**

لقد نقل سيبويه مذهب شيخه فقال: "وقال الخليل - يرحمه الله - "اللهمّ" نداءً، والميم ها هنا بدلٌ من "يا"، فهي ها هنا فيما زعم الخليل - رحمه الله - آخر الكلمة بمنزلة "يا" في أولها؛ إلا أن الميم ها هنا في آخر الكلمة كما أنّ "نون" المسلمين في الكلمة بُنيت عليها، فالميم في هذا الاسم حرفان أولهما مجزومٌ، والهاء مرتفعةٌ؛ لأنّه وقع عليها الإعراب" (٢)، قال الأنباري: «والهاء مبنية على الضم لأنّه نداء» (٣)، وقد علّل ابن السراج بقوله: «لأنّهما حرفان مكان حرفين» (٤).

\*وعن معنى "اللهمّ" يقول الخليل: "وَمَعْنَى اللَّهْمِ أَرَادُوا أَنَّهُمْ أَنْ يَقُولُوا: يَا اللَّهُ، فَتَقَلَّ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا مَكَانَ حَرْفِ النَّدَاءِ الْمِيمَ، وَجَعَلُوا الْمِيمَ مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ فَقَالُوا:

(١) عدة السالك ١٣/٤، ١٤.

(٢) الكتاب ١٩٦/٢.

(٣) الإنصاف ٣١٧/١.

(٤) الأصول ٢٣٨/١، وقال ابن الشجري -أيضاً-: "وإنّما تقلّوا الميم ليعوضوا حرفين من حرفين"

ينظر: أمالي ابن الشجري ٣٤٠/٢.



## وَالْأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِضِ وَشَدَّيَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ (١)

### المذهب الثاني: مذهب الكوفيين:

ذهب الكوفيون إلى أن الميم في " اللَّهُمَّ " بقية جملة محذوفة وهي: " أَمْنَا بخير"، وليست عوضاً عن حرف النداء (٢) " يا " التي للتبنيه في النداء (٣)، ولذلك أجازوا الجمع بينهما في الاختيار (٤).

قالوا: والذي يدلُّ على أنَّها ليست عوضاً عنها أنَّهم يجمعون بينهما، قال الشاعر:

## إِنِّي إِذَا مَا خُطِبْتُ أَلَمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا (٥)

ولقد نقل ابن فارس هذا الرأي عن الفراء فقال: " وكان الفراء يقول: معنى اللَّهُمَّ: يا الله أَمْنَا بخير، فكثرت في الكلام واختلطت، وتركت الهمزة (٦).

وقد وجدته يقول: " ونرى أنَّها كلمة ضم إليها " أَمَّ " تريد: يا الله أَمْنَا بخير (٧) هذا وقد نقل الأنباري استدلال الكوفيين على مذهبهم بالبيتين السابقين في الاستدلال على الجمع بين " يا " والميم المشددة (٨)، ثم قال معلقاً على ذلك: " فجمع بين الميم " و " يا"، ولو كانت "الميم" عوضاً من " يا " لما جاز أن يُجمع بينهما؛ لأنَّ العوض والمعوض لا يجتمعان" (٩).

### رد البصريين على ما ذهب إليه الكوفيون:

لقد ردَّ البصريون الأدلة التي استدل بها الكوفيون على مذهبهم في المراد بـ"اللَّهُمَّ" واليك هذه الردود فيما يلي:

(١) لقد رد الزجاج على الفراء ردًا عنيفاً وصل إلى حدِّ الوصف بالإلحاد في كتاب الله دون أن يذكر اسمه قائلًا: " فقال بعضهم: معنى الكلام يا الله أَمَّ بخير، وهذا إقدامٌ

(١) الألفية بشرح ابن عقيل ٢٦٤/٣.

(٢) حاشية الصبان ١٧٣/٣.

(٣) الإنصاف ٣١٧/١.

(٤) حاشية الصبان ١٧٣/٣.

(٥) أسرار العربية ص ٧٦، ٧٧، برواية ( ما خطب ) بدلاً من (حدث) وقد سبق بيانه، والشاهد منه في ص ٨٨٠ من البحث.

(٦) الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس ص ٢٧٩.

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٠٣/١، ٢٠٤.

(٨) ينظر ص ٨٨٠ من البحث.

(٩) الإنصاف ٣١٩/١.



عظيمٌ.... ولو كان كما يقول لجاز اوامم، والله أم، وكان يجب أن تلتزمه ياءُ النداء ؛ لأنَّ العرب تقول : يا الله اغفر لنا، ولم يقل أحد من العرب إلا اللهم، ولم يقل أحد : يا اللهم.... فهذا القول يبطل من جهات: **أحدها** : أن " يا " ليست في الكلام ، **وأخرى** : أن هذا المحذوف لم يتكلم به على أصله كما نتكلم بمثله وأنه لا يقدم أمام الدعاء هذا الذي ذكره، وأن يجعل في الله ضمة (أم). هذا الحاد في اسم الله - عزَّ وجل -<sup>(١)</sup>.

(٢) يقول ابن الشجري: قال أبو علي في مذهب الفراء: ليس هذا القول بشئ؛ لقوله  
- **حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ** ﴿١﴾ **وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حِجَارًا مِمَّا تَسْقِطُ مِنَّا فَاصْبِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ** ﴿٢﴾ **وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حِجَارًا مِمَّا تَسْقِطُ مِنَّا فَاصْبِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ** ﴿٣﴾ **وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حِجَارًا مِمَّا تَسْقِطُ مِنَّا فَاصْبِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ** ﴿٤﴾

ولو كان المراد: يا الله أمنا بخير لأغنى هذا الفعل عن جواب الشرط، وكانت الميم سادة مسد الجواب، كما تقول: يا ربنا قاتل فلانا إن كان باغياً<sup>(٣)</sup>، فلما افتقرت الآية إلى جواب في قولنا " **فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا** " دلَّ على أنها ليست من الفعل<sup>(٤)</sup>.  
وأقول: إنَّ هذه الآية تدفع قول الفراء من الوجه الذي ذكره أبو علي، وتدفعه - أيضاً - من قبل أن التقدير عنده: يا الله أمنا بخير ، ثم جاء هذا: ﴿ **فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾<sup>(٥)</sup>، والكلام الآخر ينقض الأول على ما ذكره الفراء<sup>(٦)</sup>.

(٣) ردَّ الرَّجَّاجُ رأى الفَرَّاءِ بقله: « لو كان القول على ما ذهب إليه الفراء لما امتنع من حرف النداء، لأنَّ تصيير الشينين شيئاً واحداً لا يمنع من دخول حرف النداء إلا أننا ننادى " **مَعْدَى كَرِب** "، و " **رَامَ هُرْمُزُ** "، و **بِعَلْبِكَ** <sup>(٧)</sup>، وما أشبه ذلك، وهما

(١) النحو وكتب التفسير ٣٤٣/١، وينظر: معاني القرآن وإعراجه ٣٩٣/١.

(٢) سورة الأنفال من الآية رقم ٣٢ " .

(٣) أمالي ابن الشجري ٣٤٠/٢.

(٤) الإنصاف ٣٢٠/١.

(٥) سورة الأنفال من الآية رقم " ٣٢ " .

(٦) أمالي الشجري ٣٤٠/٢، ٣٤١.

(٧) **رَامَ هُرْمُزُ** : مدينة متصلة بالجبل، فتحها حرقوص بن زهير السعدي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والأهواز هي خوزستان وهي رام هرمز، وبين الأهواز وأصبهان خمسة وأربعون فرسخاً، قالوا: ومن أقام بالأهواز حولاً ثم تفقد عقله فإنه يجد فيه نقصاً بيناً. الروض المعطار في خبر الأقطار . أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجميري ص ٦١.

(٨) **بِعَلْبِكَ**: وهي مدينة على جبل عامّة ابنيتهما من حجارة وبها قصور من حجارة قد بنيت على اساطين شاهقة ليس بارض الشام ابنية حجارة اعجب ولا اكبر منها. ينظر : المسالك والممالك. للإصطخري ص ٦١

اسمان جعلاً اسماً واحداً، وقد قرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿يَبْنُوْمٌ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾<sup>(١)</sup>، بالفتح على أنه بناه وجعل الكلمتين كلمةً واحدةً، وهذا بيّن واضح، فأدخل "يا" على المركب ولم يمنع من ذلك مانع<sup>(٢)</sup>.

(٤) يقول ابن الشجري: «دفع أبو عليّ على قول الفراء بشيءٍ آخر، وهو أنّه قال: لو كان المراد ما قاله لما حسن: "اللَّهُمَّ أُمَّنَا بخير"، وفي حسنه دليلٌ على أنّ الميم ليست مأخوذةً من "أَمَّ"، إذ لو كانت مأخوذةً من "أَمَّ" لكان في الكلام تكريرٌ ثم قال: والاستدلال بالآية فيه كفايةً.

وأقول: إنّ هذا الاسم مخالفٌ للأسماء الأعلام في جواز حذف حرف النداء منها، فيجوز: زيدٌ أقبل كما جاء: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا﴾<sup>(٣)</sup> ولا يجوز: الله اغفر لي، وإنّما لم يجز أن ينادى بغير حرف النداء؛ لأنّ أصله "الإله... فإذا قلت: الله اغفر لي فكأنّك قلت: الإله اغفر لي"، وإذا ثبت أنّه لا يجوز: الله اغفر لي حتى تقول: "يا الله" أو تقول: "اللَّهُمَّ" علمت أنّ الميم عوض من حرف النداء فهذا دليلٌ قاطعٌ بأنّ الذي ذهب إليه البصريون هو الصحيح<sup>(٤)</sup>.

(٥) قال الرضي: "وليس بوجهٍ لأنّك تقول: "اللَّهُمَّ لَا تَوْمَهُمْ بخير"<sup>(٥)</sup>.  
(٦) يقول الأنباري: "قولهم: إنّهُ يجوز أن يجمع بين "الميم المشددة" و"ما" بدليل ما أنشده، ولو كان الأمر كما زعمتم لما جاز أن يُستعمل هذا اللفظ إلّا فيما يؤدي هذا المعنى، ولا خلاف أنّه يجوز أن يُقال: اللَّهُمَّ الْعَنهُ، اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، اللَّهُمَّ أَهْلِكْهُ، وما اشبه ذلك<sup>(٦)</sup>، فلا حجة فيه، لأنّه إنّما يُجمع بينهما لضرورة الشعر، ولم يقع الكلام في حال الضرورة وإنّما سهّل الجمع بينهما للضرورة أنّ العوض في آخر الكلمة، والجمع بين العوض والمعوّض جائزٌ في ضرورة الشعر كما قال الشاعر:

**هُمَا نَفْنَا فِي فِي مَن فَمَوِيهِمَا عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدُّ رَجَامٍ**<sup>(٧)</sup>

فجمع بين الميم والواو وهي عوض منهما فكذلك ما هاهنا<sup>(١)</sup>.

(١) سورة طه من الآية رقم " ٩٤ " .

(٢) اللامات ص ٩١ .

(٣) سورة يوسف: من الآية رقم ٢٩ " .

(٤) أمالي ابن الشجري ٣٤١/٢، وينظر الإنصاف ٢٨١/١ .

(٥) شرح الرضي ٣٨٤/١ .

(٦) الإنصاف ٢٨١/١ .

(٧) سبق تخريجه وبيان الشاهد منه في ص ٨٨١ من البحث.

(٧) قال الأنباري: " أنه لو كان الأمر كما زعمتم، وأن الأصل فيه: يا الله أمنا بخير، لكان ينبغي أن يجوز أن يُقال: اللهمنا بخير، ووقوع الإجماع على امتناعه دليل على فساده" (٢).

(٨) أنه لو كان الأصل: "يا الله أمنا" بخير لكان ينبغي أن يُقال: اللهم وارحمنا، فلمَّا لم يجز أن يقال: إلا اللهم وارحمنا، ولم يجز " وارحمنا " دلَّ على فساد ما ادَّعوه.  
(٩) قولهم: إنَّ " هلمَّ " (٣) أصلها " هل أم " قلتُ: لا نسلم، وإنما أصلها: " هالمُم "، فاجتمع ساكنان: الألف من " ها "، واللام من " المُم "، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، ونقلت ضمة الميم الأولى إلى اللام، وأدغمت إحدى الميمين في الأخرى فصار: " هلمَّ " (٤).

### الرأي الراجح:

بعد ما سبق عرضه لكلا المذهبين من رأيي، وأدلة، ونقدٍ على المذهب الثاني يتضح لي - والله أعلم - صحة مذهب البصريين، وضعف مذهب الكوفيين فضلاً عمَّا سبق من رد له، ففي رأيهم تكلفٌ من دون داع، فضلاً عن أن في تأويلهم - أيضاً - نداء لفظ الجلالة فما المانع أن يكون هذا الأسلوب نداءً، والميم عوضاً عن " يا " المحذوفة من نداء هذا اللفظ العظيم، طالما أنه يسمح في هذا اللفظ بما لا يسمح في غيره؟!.

وأدلة الكوفيين دخلها الاحتمالات الكثيرة والدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، وفيها تأويلٌ وتقديرٌ وما لا يحتاج إلى تأويلٍ وتقديرٍ أولى ممَّا يحتاج إلى تأويلٍ وتقديرٍ، وبناءً على ذلك وعلى ما سبق من ردود يتضح لي رجحان رأي البصريين، والله تعالى أعلى وأعلم.



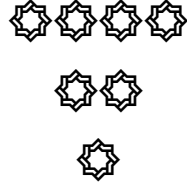
(١) أسرار العربية ص ٧٧، وينظر: الإنصاف ٢٨١/١ .

(٢) الإنصاف ٢٨١/١ .

(٣) هلمَّ هي: لمَّ أي: أقرب و (ها) للتببيه إلا أن الألف حذفت فيها لكثرة الاستعمال، وأتھما جُعلا شبيهاً واحداً، فأما أهل الحجاز فيقولون للواحد، والاثنتين، والمرأة، وللجماعة من الرجال والنساء: هلمَّ على لفظ واحد.....، وأما بنو تميم فيصرفونها، فيقولون ، للإثنين: هلمَّا، وللأنتى: هلمِّي، كما تقول: ردِّ، وردًا، وردوا، ورددن، وردِّي .ينظر: الأصول في النحو ١٤٢/١ .

(٤) الإنصاف ٢٨٢/١ .

==== ? ? ?? ?? ? ? ?? ? ?? ? ? ?  
خصائص لفظ الجلالة "الله" دراسة تحليلية



## المبحث الرابع

### لفظ الجلالة في القسم

لللفظ الجلالة خصائص في القسم يتميز بها عن غيره من بقية الأسماء، وفيما يلي ذكره بيان تفصيلي لهذه الخصائص:

### المطلب الأول القسم وأركانه وأنواعه

#### الفرع الأول: القسم وأركانه:

##### أولاً: تعريف القسم:

القسم لغةً : وهو مصدر أقسمت ، والقسم في العرف اليمين<sup>(١)</sup>.  
القسم اصطلاحاً : عُرِف القسم بعدة تعريفات: فقيل عنه إنه : " جملةٌ يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية"<sup>(٢)</sup>، وقيل : " جملةٌ يُجاء بها لتوكيد جملةٍ، وترتبط إحداها بالأخرى ارتباط جملتي الشرط والجزاء، وكتاهما اسميةٌ وفعليةٌ، والمؤكدة هي الأولى، والمؤكدة هي الثانية، وهي المسماة " جواباً "<sup>(٣)</sup>، وقيل: " القسم: جملةٌ لفظاً كأقسمت بالله، أو تقديرًا كـ " بالله "<sup>(٤)</sup>، وقيل: " هو جملةٌ تؤكد ما تلاها من جملةٍ خبريةٍ غير تعجبية "<sup>(٥)</sup>.

فأما قولك: تالله هل قام زيدٌ؟ فليس بقسمٍ؛ لأنه ليس بخبرٍ، ألا ترى أنَّ المعنى: أسألك بالله هل قام زيدٌ؟، ولا يسوغ أن يكون التقدير: أقسم بالله<sup>(٦)</sup>.  
فقولنا: "القسم جملة" يعنى فى اللفظ، أو فى التقدير، فأما فى اللفظ فقولهم: أقسم بالله، وأما فى التقدير فقولك: بالله؛ لأنَّ هذا المجرور متعلقٌ بفعلٍ مضمرٍ للدلالة عليه، كأنَّه قال: أقسم بالله.

(١) الكناش فى النحو والصرف . عماد الدين إسماعيل بن على ص ٣٢٨.

(٢) شرح جمل الزجاجى ١/٥٣١، ووينظر : المقرب ص ٢٧٩.

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٣٠٢.

(٤) همع الهوامع ٢/٣٩٧.

(٥) شرح الكافية الشافية ١/٣٧٦.

(٦) المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور ص ٢٧٩.

وقولنا " يؤكد بها جملة أخرى " ؛ لأنَّ المقسم عليه يكون جملةً أبداً نحو قولك: بالله لأفعلن، وبالله لزيد فاعل<sup>(١)</sup>.

فالجملة من القسم لا تفيد دون الجملة من جوابه تماماً كالجملة من الشرط لا تفيد دون الجملة من الجزاء، ولذلك سمو الشرط يميناً، فقالوا : لمن قال لزوجته: إن دخلت الدار فأنت طالق قد حلف<sup>(٢)</sup>.

والقسم : مصدر غير جارٍ على "أقسم" ؛ إذ قياسه "اقسام"<sup>(٣)</sup> و**إيرادف القسم**: الألية، والحلف ، والإيلاء ، واليمين، والفعل المستعمل من الأولين غير جارٍ عليهما، إذ هو أقسم، وآلى، ومن الثالث والرابع جارٍ: وهو حلف ، وآلى ، وكانوا عند التحالف يضرب كلُّ بيمينه على يمين صاحبه، تأكيداً للعقد حتى ينتهي الحلف، فمن ثمَّ قيل للحلف: يمين<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً أركانه:

القسم من الأساليب العربية الكثيرة الاستعمال، وله أركان يتألف منها وهي:  
(١) **المقسم به**: هو الاسم المعظم عند القسم كقولك: أقسم ، أو أحلف بالله ، أو بأمانة الله ، أو بعهده الله ، أو بحياتك، أو بك، أو به، أو قسمًا، أو حقًا لأفعلن<sup>(٥)</sup> وقيل هو: « كل اسم لله، أو لما يُعظم من مخلوقاته نحو: بالله ليقومنَّ زيد، والنبيُّ أكرم من عمراً، وأبيك لتفعلنَّ كذا، ومنه: قد أفلح -أبييه- إن صدق ؛ لأنَّ أبا المقسم له معظم عنده»<sup>(٦)</sup>، إلا أنَّه نهى عن الحلف بغير الله<sup>(٧)</sup>.

(٢) **المقسم عليه**: كلُّ جملة حُلف عليها فُعلت أو لم تُفعل بإيجابٍ أو بنفي نحو: والله ما قام زيد، ووالله ليقومنَّ زيد<sup>(٨)</sup>.

والقسم لا يكون كلاماً مستقلاً دون أن تضم إليه المقسم عليه والقسم ؛ لأنَّه ضربٌ من الخبر يُذكر ليؤكد به خبرٌ آخر جاء على جملة ما تكون عليه الأخبار، فكما أنَّ

(١) شرح جمل الزجاجي ٥٣١/١.

(٢) شرح اللمع ٥٧٧/٢ بتصريف، وينظر : ارتشاف الضرب ١٧٦٣/٤.

(٣) ارتشاف الضرب ١٧٦٣/٤.

(٤) المساعد ٣٠٢/٢ بتصريف.

(٥) مفتاح الإعراب ص ٨٧.

(٦) شرح الزجاجي ٥٣٤/١.

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب ص ٢٥٤.

(٨) شرح الزجاجي ٥٣٤/١.

الجمل التي هي أخبارٌ من الفعل<sup>(١)</sup>، والفاعل<sup>(٢)</sup>، والمبتدأ، والخبر، كذلك كانت الجملة التي هي قسم على هذين الوجهين<sup>(٣)</sup>.

يقول المبرد: «واعلم أنَّ القسم لا يقع إلا على مقسم به، ومقسمٍ عليه، وأنَّ قوله - ﷻ -: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾<sup>(٤)</sup>، أنَّ الواو الأولى واو قسم، وما بعدها من الواوات للعطف لا للقسم، ولو كانت للقسم لكان بعض هذا الكلام منقطعاً من بعض، وكان الأول إلى آخر القسم غير محلوف عليه، وكان التقدير: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ» ثم ترك هذا وابتدأ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾<sup>(٥)</sup>، ولكنه بمنزلة قولك: والله ثمَّ الله لأفعلن<sup>(٦)</sup>.

**(٣) حروف القسم:** للقسم والمقسم عليه أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء فيدخلان على كل محلوف به، ثم التاء ولا تدخل إلا في واحدٍ، وذلك قولك: والله لأفعلن، وبالله لأفعلن: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمُ﴾<sup>(٧)</sup>.

وإذا أقسمت باسم وجئت قبله بـ "باء" القسم، أو "تاء" القسم جررت الاسم الذي أقسمت به تقول: والله لقد رأيت زيداً، بالله لأقومن، وحقك لأفعلن، تالله لأتيناك خضت الأسماء بواو القسم، وباء القسم، وتاء القسم، وما بعد الأسماء جواب القسم<sup>(٨)</sup>، وهي حروف جر<sup>(٩)</sup>.

وسيرد في ثانيا هذه الدراسة تفصيل الحديث عن هذه الأحرف بالإضافة لحرف اللام. قال الخليل: إنما تجيء بهذه الحروف لأتتك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء" إلا أنَّ الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، والحلف توكيداً<sup>(١٠)</sup>، وحروف القسم متعلقة بأفعالٍ مضمرة، فقد يجوز إظهار القسم مع الباء خاصة<sup>(١)</sup>.

(١) **الفعل:** ما دلَّ على معنى في نفسه مُقتَرَن بزمانٍ كجاءَ وِجِيءٌ وِجِيءٌ. ينظر: جامع الدروس العربية ١/١١.

(٢) **الفاعل:** هو المُسندُ إليه بعد فعلٍ تامٍ معلومٍ أو شبهه، نحو "فاز المجتهدُ" و"السابقُ قرسُهُ" فائزٌ. ينظر: السابق ٢/٢٢٣.

(٣) المسائل العسكرية للفارسي ص ١٢٣.

(٤) سورة الليل الآية رقم " ١ " .

(٥) سورة الليل الآية رقم " ٢ " .

(٦) المقتضب ٢/٣٣٥، ٣٣٦، وينظر: المسائل العسكرية ص ١٢٣، والمفصل في علم العربية ص ٣٤٩، والمفصل في صنعة الإعراب ص ٤٥٨.

(٧) سورة الأنبياء من الآية رقم " ٥٧ "، وينظر: الكتاب ٣/٤٩٦.

(٨) الواضح في علم العربية للزبيدي ص ١٧٣.

(٩) المحرر في النحو ٢/٩٢٩.

(١٠) الكتاب ٣/٤٩٧.

(٤) **حروف يتلقى بها القسم:** والحروف التي يتلقى بها القسم أربعة: (اللام، وإن، وما ، ولا ) **فيتلقى الإيجاب باللام وإن،** كقولك: والله لزيدٌ أفضلٌ من عمرو، وكقوله: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفُورٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

فإن دخلت هذه اللام على الفعل المضارع ألحقت بالفعل النون الخفيفة ، أو الثقيلة كقوله : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَأْتِنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ، واللام وُصلةٌ للقسم ؛ لأنَّ للقسم أدوات تصله بالمقسوم به، ولا يتصل إلا ببعضها فمن ذلك " اللام " تقول: والله لأقومنَّ، والله لزيدٌ أفضلٌ من عمرو، ولولا " اللام " لم يتصل، وكذلك " إن " ، تقول: والله إنَّ زيدا لمنطلقٌ ، وإن شئت قلت: والله إنَّ زيدا منطلقٌ<sup>(٤)</sup> .

**ويتلقى النفي بـ " ما " و " لا " كقولك:** والله ما زيدٌ عندي<sup>(٥)</sup>، وكذلك لا فى النفى... تقول: والله لا أضربك...ولا تحتاج إلى النون ؛ لأنَّ " ما " يدلُّ على الحال كما تدل " إن " إذا قلت: والله إنى لأكرمك، وتدل " لا " على ما لم يقع كما تدل النون عليه إذا قلت: والله لأفعلنَّ، ثم نفيت فقلت والله لا أفعلُ<sup>(٦)</sup>.

### **الفرع الثانى: أنواع القسم وأدواته:**

**أولاً: أنواعه:** ينقسم القسم قسمين: صريح، وغير صريح **القسم الصريح:** ما يُعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسماً كأحلف بالله ، وأنا حالفٌ بالله ، ولعمرُ الله<sup>(٧)</sup> .

**والأصل فيه:** أقسمُ أو أحلفُ؛ لأنَّ ذلك يدلُّ بصريحه عليه، إلا أنَّ الفعل حُذف لدلالة حرف الجر والجواب عليه<sup>(٨)</sup>، وإن قال قائل: لم حُذف فعل القسم ؟ قيل: لكثرة الاستعمال<sup>(٩)</sup>.

**القسم غير الصريح:** وغير الصريح ما ليس كذلك نحو: علم الله، وعاهدت وواتقت، وعلى عهد الله، وفى ذمتى ميثاقٌ لآتيئك، فليس بمجرد النطق بشيٍ من هذا الكلام يُعلم كونه مقسماً بل بقرينةٍ كذكر جوابٍ بعده، نحو: على عهد الله لأنصرنَّ دينه،

(١) المقرب ومعه مثل المقرب ص ٢٨١.

(٢) سورة العصر الآيتان " ١ ، ٢ " .

(٣) سورة الحجر الآية رقم " ٩٢ " ، وينظر : شرح ملحّة الإعراب للحريري ص ١٣٧.

(٤) المقتضب ٣٣٣/٢ .

(٥) شرح ملحّة الإعراب ص ١٣٧.

(٦) المقتضب ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤ .

(٧) شرح التسهيل لابن مالك ١٩٥/٣ ، وينظر : المساعد ٣٠٢/٢ .

(٨) اللباب ص ٢٥٤ .

(٩) أسرار العربية ص ٢٧٥ .



وفى ذمتى ميثاق الله - تعالى - لا أعين ظالمًا، وقوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: أدوات القسم:

لقد سبق الحديث إجمالاً عن أدوات القسم، وهنا يكون التفصيل فى الحديث عن هذه الأدوات لاسيما وتعلقها بلفظ الجلالة " الله " فى حال القسم، وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

١- **بَاء القسم:** يقول ابن فارس: " الباء من حروف الشفة...وهى من الحروف الأصلية، وما أعلمهم زادوها فى شئ من أبنية كلامهم إلا فى حرفٍ قاله الأغلِب (٢) : " فَكَ تَدْيَاهَا مَعَ النَّوْبِ " (٣).

والباء مكسورة<sup>(٤)</sup> وهى من الحروف العوامل، وعملها الجر<sup>(٥)</sup>، فى القسم وغيره<sup>(٦)</sup>، وإثما كُسرت، لتكون على حركة معمولها، وحركة معمولها الكسر<sup>(٧)</sup> وقيل: تُفتح مع الظاهر<sup>(٨)</sup>.

**والباء - فى القسم - هى الأصل ؛ لدخولها على كلِّ مقسمٍ به مظهر كقولك: أقسمُ بالله، ومضمر كقولك: أقسم بك لأفعلن<sup>(٩)</sup>؛ ولأنَّ فعل القسم لازم يحتاج فى التعدية إلى حرف التعدية وهى "الباء" (١٠).**

(١) سورة البقرة: من الآية رقم " ١٠٢ " ، ينظر : شرح التسهيل ١٩٥/٣، والمساعد ٣٠٢/٢.  
(٢) الأغلِب: علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلِب السعدي بن إبراهيم بن الأغلِب.... ولد فى العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة، ومات فى صفر سنة خمس عشرة - وقيل أربع عشرة - وخمسمائة، ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعي. ينظر فى ترجمته: بغية الوعاة ١٥٣/٢ ١٥٤ .

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس ٢٥٢/٤، وملك ثدى المرأة: إذا استدار. ينظر: اللسان مادة" ف . ل . ل . ك "، والصاحح مادة " ف . ل . ك " ، والصاحبى فى فقه اللغة ص ١٣. **والنَّوْبِ :** (نَتَّبَ) النَّوْنُ وَالنَّاءُ وَالْبَاءُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ الْبَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ. يَقُولُونَ: نَتَّبَ الشَّيْءُ، مِثْلُ نَهَدَ. قَالَ: أَشْرَفَ تَدْيَاهَا عَلَى التَّرِيْبِ ... لَمْ يَعْدُوا التَّفْلِيكَ فِي النَّوْبِ، إِثْمًا أَرَادَ النَّوْنُ فَرَادَ الْقَافِيَةَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ينظر : مقاييس اللغة ٣٨٩/٥ ملدة (ن،ت،ب)

(٤) جمع الجوامع للسيوطى ص ١٧٩.

(٥) معانى الحروف ص ٣٦.

(٦) رصف المباني ص ٤٢٠.

(٧) معانى الحروف ص ٣٦.

(٨) جمع الجوامع ص ١٧٩.



**والقسم الاستعطافي** : جملة إنشائية أوكدت بها أخرى مثلها <sup>(١)</sup> ، وهو الذي يكون جوابه إنشائيًا نحو: بالله هل ترجم الطائر الضعيف، والحيوان الأعجم؟ <sup>(٢)</sup>، **والأصل في حروف القسم "الباء"** ، وذلك أنّ فعل القسم إنّما هو " أقسم " ، و " أحلف " ، وهما لا يصلان إلّا بالباء فدلّ على أنّ الباء هي الأصل وبذلك تصرفت في هذا الباب أكثر من تصرف غيرها ، فجرت الظاهر والمضمر <sup>(٣)</sup> .

ولمّا كانت الباء دون غيرها من الحروف المعديّة - لأنّ الباء معناها الإلصاق - فكانت أولى من غيرها لتصل فعل القسم بالمقسم به مع تعديته <sup>(٤)</sup> .

وفى الدخول على المظهر لا تختصّ باسم الله خاصة نحو: بالرحمن لأفعلنّ، وبالقدوس لأفعلنّ، ويجوز استعماله في سائر الأسماء الحسنى فيقال: بالرحيم وفى سائر الصفات نحو: بعزة الله ، وقدرته ، وجلاله <sup>(٥)</sup> .

**والباء في القسم تفيّد الإلصاق** فى نحو قولك: أقسمت بالله ؛ إذ المعنى: التصق قسمى بلفظة الله <sup>(٦)</sup> ، فإنّهم لمّا احتاجوا إليّ إلصاق فعل الحلف بما يقسمون به استعمالوها فيه استعمالهم إياها فى قولهم : كتبت بالقلم <sup>(٧)</sup> ، ومررت بزبيدٍ ، أى: ألصقت كتابتى بالقلم، ومرورى بمكانٍ قريبٍ من زيدٍ <sup>(٨)</sup> .

ها وقد أضاف أحد الباحثين للباء -إضافة لما سبق- خاصيتين أخرتين وهما : "أنّها تستعمل فى الطلب وغير الطلب بخلاف سائر حروف الجر.... وأنّها تكون جارة فى القسم وغيره بخلاف واو القسم وتاؤه فإنّهما لا تجران إلّا فى القسم" <sup>(٩)</sup> .

(١) كتاب الباء لعبد الحميد السعيد محمد عبد الحميد ص ١١٧ هامش ٢ .

(٢) النحو الوافى د/عباس حسن ٤٩٧/٢ .

(٣) شرح جمل الزجاجى ٥٣٦/١ ، وينظر : جمع الجوامع ص ١٨٨ .

(٤) أسرار العربية ص ٢٧٥ ، شرح كافية ابن الحاجب المسمى الفوائد الضيائية للجامى ٣٣١/٢ .

(٥) حروف المعانى بين دقائق النحو ولطائف الفقه د/محمود سعد ص ٢١٣ بتصرف .

(٦) شرح الأنموذج فى النحو ص ١٦٦ بتصرف .

(٧) حروف المعانى بين دقائق النحو ولطائف الفقه ص ٢١٣ .

(٨) شرح المقدمة النحوية للشعرانى للملوى ص ١٢٩ .

(٩) كتاب الباء ص ١١٧ .

### استعمال لله من الله بدلاً من الله الباء في القسم :

يقال : **مِنَ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ** أبدل "الباء" التي في قولك : " **بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ** " ، و " **بِرَبِّي لِأَفْعَلَنَّ** " كما تقول : فلانٌ في الموضع وبالموضع ، فيدخل "الباء" على "في" ، وكذلك دخلت " من " على "الباء" <sup>(١)</sup> .

وعنها يقول سيبويه : " واعلم أنّ من العرب من يقول : **مِنَ رَبِّي لِأَفْعَلَنَّ** ، ومن ربّي إنك لأشترّ ، يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو ، والباء في قولك : **وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ** ، ولا يدخلونها في غير " ربّي " ، كما لا يدخلون " التاء " في غير " الله " <sup>(٢)</sup> ، وهي كذلك قاصرة على جر " الربّ " كما نص عليه الزمخشري ، وابن عصفور <sup>(٣)</sup> .

ويلاحظ ممّا سبق أنّ من النحاة من يدخله على لفظ الجلالة ، ومنهم من يقصر دخولها على "الربّ"

\*وزعم بعض النحويين أنّ " **مِنْ** " بقية " **أَيْمُن** " <sup>(٤)</sup> فهي على هذا اسم ، وذلك باطل لأمرين :

**أحدهما** : أنّها لا تُضاف إلا إلى " الله " ، فيقال : " **أَيْمُنَ اللهُ** " ، و " **مِنْ** " لا تدخل إلا على " الربّ " .

**والآخر** : أنّ " **أَيْمُن** " معرب ، والاسم المعرب إذا انتقص منه شيء بقي ما كان منه معرباً ، فلو كانت بقية " **أَيْمُن** " لكانت معربةً ، وبقاؤها على السكون دليلٌ على أنّها حرف <sup>(٥)</sup> .

(١) المقتضب ٣٣٠/٢ .

(٢) الكتاب ٤٩٩/٣ .

(٣) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ص ٤٥٥ ، وشرح الجمل ٤٨٥/١ ، ٥٣٧ .

(٤) **أَيْمُن** : من حُرُوفِ الْقِسْمِ (أَيْمُن) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الْمِيمِ وَيُقَالُ فِيهِ : (أَيْمُن) بِالْكَسْرِ فَالضَّمُّ ، (وَأَيْمُن) بِفَتْحِهَا ، (وَأَيْمُن) بِالْكَسْرِ فَالْفَتْحُ (وَأَيْمُن) ، (وَأَيْمُن) بِالْكَسْرِ وَالضَّمُّ لُغَةً لِسَلِيمِ (وَأَيْمُن) بِالْفَتْحِ وَالضَّمُّ لُغَةً لَتَمِيمِ ، (وَأَيْمُن) بِكَسْرَتَيْنِ (وَهَيْم) بِفَتْحِ الْهَاءِ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالضَّمُّ قَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَهِيَ أَغْرَبُ لُغَاتِهَا (وَأَيْمُن) بِكَسْرَتَيْنِ (وَأَم) بِفَتْحَيْنِ (وَأَم) بِالْفَتْحِ وَالضَّمُّ (وَأَم) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (وَأَم) بِالْكَسْرِ ، وَالضَّمُّ لُغَةً أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، (وَأَم) بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ (وَمَنْ مَثَلُ الْحَرْفَيْنِ) أَي الْمِيمِ وَالنُّونِ أَي بِفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا وَضَمِّهَا . ينظر : همع الهوامع ٤٨١/٢ ، **وعن فتح همزته قياساً على فتح همزة (أل)** يقول المبرد : " **وَكَذَلِكَ أَلْفُ أَيْمُنِ الَّتِي تَدْخُلُ لِلْقِسْمِ مَفْتُوحَةً لِأَنَّ اسْمَهُ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ وَلَيْسَ بِوَاقِعٍ إِلَّا فِي الْقِسْمِ فَخُولِفَ بِهِ** ، فتقول : **أَيْمُنَ اللهُ لِأَفْعَلَنَّ** أَيْمُنَ الْكَعْبَةِ لِأَفْعَلَنَّ ، ويدل ذلك على أنّها ألف وصل سُفُوْطُهَا فِي الْإِدْرَاجِ تَقُولُ : **وَأَيْمُنَ اللهُ لِأَفْعَلَنَّ** " . ينظر : المقتضب ٩٠/٢ .

(٥) شرح جمل الزجاجي ٥٣٥/١ ، وينظر : المفصل في صنعة الإعراب ص ٤٥٥ .

\* **وتُحذف نونها**، فتختص باسم الله -تعالى- مع الضم والكسر في الميم<sup>(١)</sup>، وإذا حُذفت نونها فهي **كالتاء** كقول: م، ومُ الله<sup>(٢)</sup>.  
ويقول ابن عصفور عن العلة في جعل الميم المكسورة أو المضمومة قاصرة على لفظ الجلالة في القسم: "لأنهما لم يتمكننا في الجر؛ لكونهما لم يستعملا إلا في القسم"<sup>(٣)</sup>.

## ٢- الواو:

وأما الواو فهي فرعٌ عن الباء، ولهذا حُطت رتبةً فلم تدخل على المضمّر، وإنما أُبدلت منها؛ لأنَّ معنى "الباء" الإلصاق، ومعنى "الواو" الجمع، فلما تقارب معناهما وقع الإبدال فيهما<sup>(٤)</sup>، وأقيمت مقامها<sup>(٥)</sup>، وذلك هذا على أن الأصل باء الجر؛ لأنَّ من يقول: (والله)، إذا أضمر قال: (به لأفعلن)<sup>(٦)</sup>، والباء والواو حرفان متقاربان في المخرج وعن ذلك يقول سيبويه: «ومما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو»<sup>(٧)</sup>، وهما والميم أحرف شفوية، وعن ذلك يقول ابن عقيل: «فتلاثتها ممّا بين الشفتين، غير أنّ الشفتين تنطبقان في الباء والميم، ولا تنطبقان في الواو»<sup>(٨)</sup>، فلما اتفقا في الشفة جاز أن تُبدل إحداها من الأخرى<sup>(٩)</sup>.  
وتكون قسمًا نحو قولك: والله لأخرجنَّ، وهي بدلٌ من الباء في قولك: حلفت بالله لأخرجن<sup>(١٠)</sup>.

ولمّا كانت الواو بدلاً من الباء في القسم بالله -عكس- لم تجر لزومًا، ولذلك يقول الجرجاني: «اعلم أنّ الواو لم يلزم الجرّ لأجل أنّه بدلٌ من الباء في قولهم: بالله،

- 
- (١) أسرار النحو ص ٢٨ .
  - (٢) المفصل في صنعة الإعراب ص ٤٥٥ .
  - (٣) شرح جمل الزجاجي ٤٨٥/١، وينظر ص ٥٣٧.
  - (٤) شرح ملحّة الإعراب ص ١٣٥، وينظر: معاني الحروف ص ٤١، ولباب الإعراب للإسفراييني ص ٤٣٤، وجمع الجوامع ص ١٨٩.
  - (٥) أسرار العربية ص ٢٧٦ بتصرف يسير.
  - (٦) التعليق على كتاب سيبويه للفارسي ٥/٤ .
  - (٧) الكتاب ٤٣٣/٢، وينظر: المقرب ص ٤٠٦، واللباب ص ٥٣٢.
  - (٨) المساعد ٢٤٢/٤.
  - (٩) المحرر في النحو ٩٣١/٢.
  - (١٠) معاني الحروف ص ٦١.

وليس له أصلٌ في الجرِّ، ألا تراهم لا يستعملونه في غير القسم حرف جرٍّ، فلا يقول أحدٌ: مررت وزيدٍ بمعنى: بزيدٍ، وإنما يكون ذلك عند القسم فقط»<sup>(١)</sup>.  
والواو تدخل على كلِّ محلوفٍ به ظاهر فتقول: وزيدٍ ليقومنَّ، ووالله لأكرمَنَ زيدًا<sup>(٢)</sup> والواو فرع على الباء فلا تدخل إلا على المظهر، لا يُقال: وَكَ لأفعلنَّ، ولا وه لأفعلنَّ، فينقص عن الباء درجة<sup>(٣)</sup>.

ولما كانت الواو بدلاً من الباء لم تتصرف تصرف الباء؛ لأنَّ الفرع لا يتصرف تصرف الأصل، فجرت الظاهر خاصة ولم تجر المضمَر؛ لأنَّ المضمَر يرد الأثنياء إلى أصولها<sup>(٤)</sup>، لأنَّ الفرع أبداً ينحط عن درجة الأصل<sup>(٥)</sup>، والمشبه أنقص من المشبه به<sup>(٦)</sup>، وتكون بمعنى الباء في القسم نحو: والله<sup>(٧)</sup>.

ورجعاً إلى " واو القسم " فهي كثيرة الدور في الكلام؛ لأنَّ القسم كثير في كلامهم.... فأرادوا التوسعة في أدوات القسم فجعلوها ضمن أدواته<sup>(٨)</sup>، وهي - في القسم - أكثر استعمالاً من الباء مع أصلتها فيه عن الواو<sup>(٩)</sup>، وفتحت الواو على ما يجب في الحروف الأحادية<sup>(١٠)</sup>.

#### شروطها: يشترط في واو القسم ثلاثة شروط:

**أحدها:** حذف فعل القسم معها فلا يقال: أقسمُ والله، بل يضمَر وجوباً نحو: ﴿ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿ وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾<sup>(١٢)</sup>، خلافاً لابن كيسان، في تجويزه إظهار الفعل مع الواو، فيقال: حلفت والله لأقومنَّ، والصحيح أن ما جاء من

(١) المقتصد في شرح الإيضاح ٨٣٨/٢.

(٢) شرح جمل الزجاجي ٥٣٥/١ بتصرف.

(٣) المقتصد ٨٣٩/٢، وينظر: معاني الحروف ص ٦١، والمحرر في النحو ٩٢٩/٢.

(٤) شرح الجمل ٥٣٦/١.

(٥) أسرار العربية ص ٢٧٦، وينظر: المحرر في النحو ٩٢٩/٢.

(٦) المحرر في النحو ٩٢٩/٢ بتصرف يسير.

(٧) فقه اللغة وسر العربية لابن فارس ص ١٥٦.

(٨) العلل في النحو ص ٩١، واللباب ص ٢٥٤ بتصرف منهما، وينظر: أسرار العربية ص ٢٧٦.

(٩) المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط ٤١٦/١ بتصرف.

(١٠) معاني الحروف ص ٦٤.

(١١) سورة يس الآية رقم " ٢ " .

(١٢) سورة الأنعام من الآية رقم " ٢٣ " .









كانت أو مجدبةً، فإذا قالوا: أسنت القوم لم يكن ذلك إلا في المجدبة، وذلك أن التاء بدل من الياء في "أسنينا"، والياء بدل من لام الفعل التي هي "الواو" على قول من قال: سأنهت، فلما كانت بدلاً من بدل ألزمت شيئاً واحداً إشعاراً بذلك، وخصوا بها أشهر الأسماء وهو "الله" -عز وجل- (١).

ثم "التاء" من العوامل، إلا أنها لا تعمل إلا في اسم الله -تعالى- في القسم نحو: تالله لأخرجن (٢).

\*\* ومنه قول الشاعر :

**تالله يبقى على الأيام ذو حيد**      **بمشخر به الظيان والناس** (٣)

٤- اللام:

وأما "اللام" فتدخل على اسم الله -تعالى- بشرط أن يكون في الكلام معنى التعجب نحو: لله لا يبقى أحدٌ، يُقسم على فناء الخلق متعجباً من ذلك (٤)، وقولك: لله لا يؤخر الأجل، واللام لا تجيء إلا فيه، وأنشد سيبويه لعبد مناة الهذلي:

**لله يبقى على الأيام ذو حيد**      **بمشخر به الظيان والناس** (٥)

بالدخول في السنة الجدية، وقد كان "أسنى" قبل ذلك عامّة، فيقال: أسنى الرجل، إذا دخل في السنة، جدبة أو غير جدبة. ينظر: الممتع ٢٣١/١.

(١) معاني الحروف ص ٤٢.

(٢) السابق ص ٤١.

(٣) الملحّة في شرح الملحّة ٢٦٥/١ البيت من بحر البسيط، وشرح ملحّة الإعراب ص ١٣٥، والمفصل في صنعة الإعراب ص ٤٥٤ رقم ٣٦٨ لعبدمناة الهذلي، وبصدره فقط في لباب الإعراب ص ٤٣٥، دون نسبة برواية "مبتقل" بدلاً من "ذو حيد"، وكذلك في لسان العرب مادة (ش.م.خ.ر)، قال: **المُشْمَخِرُ الطَّوِيلُ مِنَ الْجِبَالِ. وَالْمُشْمَخِرُ: الْجِبَلُ الْعَالِي**، **الظَّيَّانُ: يَأْسَمِينُ الْبِرَّ. يَنْظُرُ: الصَّحَّاحُ مَادَّةُ (ط.ي.ي)**، **وَالْأَسْ بِقِيَّةِ الرَّمَادِ بَيْنَ الْأَثَافِي وَالْأَسْ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ. وَهُوَ الْهَدَسُ. يَنْظُرُ: شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ** من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ٢٧٥/١، وشرح المفصل ١١١/٧، ٩٦/٩، ٩٨، ولعله بيت آخر لشاعر آخر وهو الأصح، وبرواية "لله" بدلاً من "تالله" في المطالع السعيدة ٤١٦/١ رقم ٣٣٧، ولأمية بن أبي عائذ في الكتاب ٤٩٧/٣ على أنها للتعجب، وكذلك في فقه اللغة وسر العربية ص ١٤٩.

**والشاهد فيه: "تالله"** حيث وردت التاء في القسم بلفظ الجلالة.

(٤) شرح جمل الزجاجي ٥٣٥/١.

(٥) المفصل في صنعة الإعراب ص ٤٥٤.

**والشاهد على هذه الرواية: "لله"** فجئ باللام في القسم مراداً بها التعجب.

وقد سبق أن نصّ سيبويه على ذلك حيث قال بعد حديثه عن "تالله": " فأما تالله فلا تحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجب والله مثلها إذا تعجبت ليس إلا" (١)، وقد جعل ابن هشام " التعجب " معنى ملازمًا لها وللتاء (٢)، وهي مختصة بجر الظاهر في هذه الحالة استقلالاً (٣).

وعن مجيء اللام في القسم لمعنى التعجب يقول ابن عصفور معللاً لذلك: " وأما اللام فإنها - أيضاً - ليست أصلاً في هذا الباب لما تقدّم من أنّ فعل القسم وهو " أقسم " أو " حلف " لا يصل باللام، وإنما يصل بالتاء، لكن لما أُريد معنى التعجب، والتعجب يصل باللام ضمن فعل القسم معنى "عجبت"، فيتعدى بتعديته، فقلت: لله لا يبقى أحدٌ، فكأنك قلت: عجبت لله الذي لا يبقى أحدًا، ولما لم تكن اللام أصلاً في هذا الباب لم تتصرف فلم تدخل إلا على اسم الله -تعالى- (٤)، وإنما جئ بها دون الحروف الأولى؛ ليعلم أنّ القسم قد انضم إليه أفرادٌ، وكانت اللام أولى بذلك لما فيها من معنى الاختصاص، والمقسم به مع التعجب مختص (٥).

ومعنى التعجب أنّه لما نظر شيئاً استعظمه واستعجب به، قال له: لله أبوك، والله درك، كأنه قال: أقسم بالله ما درك إلا عظيمٌ، وأقسم بالله ما أنت إلا عظيمٌ، فلا تكون اللام قسمًا إلا في التعجب (٦).

\*والى الحديث عن بعض ما سبق أشار الناظم بقوله :

بِالظَّاهِرِ اِخْتِصَاصٌ ..... وَالْتِئَاءُ  
وَالْوَاوُ وَالْتِئَاءُ بِالْيَمَنِ خُصَّتْ ..... وَمَعَ رَبِّ الْكَعْبَةِ اسْتَعْمِلَ يَا  
..... وَالْتِئَاءُ لِلَّهِ ..... (٧)

\*وقال الحريري -أيضاً-:

ثُمَّ تَجْرُ الْأَسْمَاءُ بِأَنَّ الْقَسْمِ ..... وَوَاوُهُ وَالْتِئَاءُ -أَيْضًا- فَأَعْلَمِ

(١) الكتاب ٤٩٨/٣.

(٢) ينظر: الجامع الصغير في النحو ص ١٣٩.

(٣) مفتاح الإعراب ص ٨٨ بتصرف.

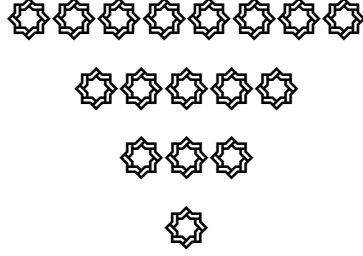
(٤) شرح جمل الزجاجي ٥٣٦/١.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ص ٢٥٤.

(٦) المحرر في النحو ٩٣٠/٢.

(٧) شرح الكافية الشافية ٣٥٤/١.

لَكُنْ تَخُصُّ التَّاءُ بِاسْمِ اللَّهِ إِذَا تَعَجَّبْتَ بِمَا اشْتَبَاهُ (١)



(١) شرح ملحّة الإعراب ص ١٣٤.

## المطلب الثاني

### حذف الجار في القسم

#### الفرع الأول : حذف الجار في القسم وبقاء عمله دون تعويض:

يُحذف الجار، ويبقى عمله في مواضع قياسية<sup>(١)</sup>، ويحذف سماعاً مع بقاء عمله، وعن ذلك يقول الأشموني: "وهذا بعضه يُرى غير مطرد، يُقتصر فيه على السماع، وذلك كقول رؤبة وقد قيل له : كيف أصبحت ؟ قال : "خير عافاك الله" التقدير : على خير"<sup>(٢)</sup>.

ومثل ذلك : حذف الباء من اسم الله -تعالى- في القسم في لغة من قال : "اللهِ لتفعلن" وهو قليل، ولم يستعملوه في غير هذا الاسم -تعالى- مسماه-، فهو ممّا

(١) لحذف الجار وبقاء عمله قياساً اثنا عشر موضعاً ، وهي بشكل موجز : ١ - بعد كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر ، ٢- في جواب ما تضمن مثل المحذوف نحو : زيد في جواب : بمن مررت ، ٣- في المعطوف علي ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل نحو : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَانٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الجاثية (الآية رقم ٤ ، وجزء الآية رقم ٥ ) أي : وفي اختلاف الليل ، ٤- في المعطوف عليه بحرف منفصل نحو :

ما لمحِبِّ جلدٍ أن يهجرًا ولأ حبيبٍ رأفةً فيجبرًا .

٥- في المعطوف عليه بحرف منفصل ب ( لو ) نحو :

متى غدئتم بنا ولو فنةً منّا كفيتم ولم تخشوا هواناً ولا وهناً .

٦- في المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو : أزيد ابن عمر ؟ لمن قال : مررت بزيد . ٧- في المقرون بهلا بعده نحو : هلا دينار لمن قال : جئت بدرهم . ٨- في المقرون بإن بعده نحو : امرر بأيهم أفضل إن زيد وإن عمرو ، ٩- في المقرون بفاء الجزاء بعده ، حكى يونس : مررت برجل صالح إلا صالح فطالح ، أي : إلا أمرر بصالح فقد مررت بطالح ، ١٠- لام التعليل إذا جرت كي وصلتها ، ١١- مع أن ، وأن نحو : عجبت أنك قائم ، ١٢- في المعطوف على خبر ليس وما الصالح لدخول الجار . ينظر في هذه المواضع : شرح الأشموني ٣٥١/٢ : ٣٥٣ ، وينظر في الموضوع الخاص ب ( أن وأن ) : أمالي ابن الحاجب ٨١٨/٢ إملاء رقم ١٣٤ ، وأمالي ابن الحاجب ٧١٢/٢ رقم الإملاء ٣٢ ، وشرح الرضى على الكافية ٤٨٤/١ .

(٢) شرح الأشموني ٣٥٠/٢ .



### حَتَّى تَبْدُخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامِ<sup>(١)</sup>

أى : إلى كليبٍ وإلى الأعلام<sup>(٢)</sup>.  
وذلك عند أبي حيان شاداً لا يُقاس عليه<sup>(٣)</sup>، وعلَّه الشيخ خالد بقوله : " لأنَّ حرف الجر لا يعمل محذوفاً"<sup>(٤)</sup>.  
بينما عدَّه ابن الشجري قليلاً حيث قال : " فحذف الباء وأعملها، وسوغ ما ذكرته من كثرة استعمالها مع هذا اللفظ وهو قليلٌ، ولم يستعملوه في غير هذا الاسم -تعالى مسماه- فهو ممَّا اختص به"<sup>(٥)</sup>.  
إلَّا أنَّه كان لسببويه رأى آخر حيث لم يقل بالشذوذ، ولم يقل بالقلَّة، بينما أجازته حيث قال : "ومن العرب من يقول : الله لأفعلنَّ ، وذلك أنَّه أراد حرف الجر، وإياه نوى، فجاز حيث كثر في كلامهم، وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه "<sup>(٦)</sup>.  
وجعله الزبيدي<sup>(٧)</sup> خاصة من خصائص اللفظ الجليل حيث يقول : " ومنهم من يجرُّ، فيقول : "الله" فيضم حرف القسم، ولا يكون ذلك إلا له خاصة"<sup>(٨)</sup>.

(١) السابق ص ٣٥١ دون نسبة بعجزه من بحر الكامل، ورقمه "٥٩٨"، وصدده في شرح الشواهد : ٣٥١/٢

وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسِ الْفُتَّةِ=

= قال " وتبْدُخُ : تكبر وعلا من البذخ، بفتحين وهو الكبر، والأعلام : جمع علم، وهو الجبل **الشاهد فيه** : " الأعلام " حيث حذف الجار " إلى " وبقي عمله في الاسم دون تعويض وذلك قاصرٌ على السماع.

(٢) السابق نفسه .

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ١٧٦١/٤ .

(٤) التصريح ٣١٢/١ .

(٥) أمالي ابن الشجري ١٣٢/٢ .

(٦) الكتاب ٤٩٨/٣ .

(٧) **الزبيدي** : أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الإشبيلي ، نزيل قرطبة ، وله كتب تدل على وفور علمه منها : مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرياحي ، وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا، وكتاب الأبنية في النحو ليس لأحد مثله، وتوفي يوم الخميس تسع وسبعين وثلثمائة بإشبيلية رحمه الله تعالى. ينظر في ترجمته : وفيات الأعيان ٣٧٢/٤ : ٣٧٤ .

(٨) الواضح في علم العربية للزبيدي ص ١٧٤ .





### المذهب الأول : مذهب سيبويه :

يرى سيبويه أنّ المحذوف هو لام الجر ولام التعريف، واللام المتبقية هي عين الكلمة أي أنّها حرفٌ أصلي، وعن ذلك يقول سيبويه<sup>(١)</sup>: ومما يقوى هذا -أيضاً- أنّ اللام المعرفة عوض من فاء الكلمة، وقد صارت بذلك كأَنَّها الفاء، فإذا حُذفت العين، وبقيت اللام المعرفة، فكأنّ الكلمة على حرفين<sup>(٢)</sup>.

وقد أكدت عبارة أبي حيان على مذهب سيبويه حيث يقول : " ونصّ سيبويه على أنّ هذه اللام الباقية هي الأصلية، وأنّ المحذوف لام الجر ولام التعريف"<sup>(٣)</sup>.

وعن أصل " لاه " يقول ابن الشجري : " وأصله : " لِيَه أبوك " فهو مقلوب من " لاه " فدّمت لامه التي هي " هاء " على عينه التي هي " ياء "، فوزنه " فَلَغ"<sup>(٤)</sup>. وإن كان وزن " لاه " فَعَلَ، و" لهي " فَعَلَ، وله نظيرٌ قالوا : " له جاءه عند السلطان " مقلوب " وجه " <sup>(٥)</sup>.

وجعل اللام ساكنة إذ صارت مكان العين، كما كانت العين ساكنة<sup>(٦)</sup>. وكان أصله بعد تقديم لامه " لِلَّهِيَ "، فحذفوا " لام الجر "، ثم " لام التعريف "، وضمّنوه معنى "لام التعريف"، فبنوه كما ضمّنوا معناها " أمس"<sup>(٧)</sup>، فوجب بناؤه،

(١) ينظر : الكتاب ١١٥/٢ حيث يقول : " كما أنّهم حين قالوا يا الله، فخالفوا ما فيه الألف =

=واللام، لم يصلوا ألفه وأثبتوها. وصار معرفة لأنه مضاف إلى معرفة، كأنك قلت: مررت بكلهم وبعضهم، ولكنك حذفت ذلك المضاف إليه، فجاز ذلك كما جاز: لاه أبوك، تريد: الله = أبوك، حذفوا الألف واللامين. وليس هذا طريقة الكلام، ولا سبيله؛ لأنه ليس من كلامهم أن يُضَمروا الجار". وينظر: ٤٩٨/٣ .

(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٩٣٥/٢ .

(٣) ارتشاف الضرب ١٧٦١/٤ .

(٤) أمالي ابن الشجري ١٩٧/٢ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة " ل . ي . هـ "، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة " ل . ي . هـ " .

(٦) الكتاب ٤٩٨/٣، وينظر : شرح المفصل ١٠٥/٩ .

(٧) **أَمَس**: هي متضمنة معنى لام التعريف، مبنية على الكسر عند الحجازيين، وبنو تميم يعربونها ويمنعونها الصرف، فيقولون : ذهب أمس بما فيه ، وما رأيتَه مذ أمس. ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ص ٢١٢، وله حالتان : **إحداهما** : أن تكون فُتْبنى على الكسر، وقد تُبنى على الفتح نادراً. ويرادُ بها اليوم الذي قبلَ يومك الذي أنت فيه، نحو: "جئتُ أمس". وتكونُ في موضع نصب على الظرفية الزمانية، وقد تخرجُ عن النصب على الظرفية، فتجرُّ بمن أو مُذ أو مندُ. وتكونُ فاعلاً أو مفعولاً به أو غيرهما. ولا تخرجُ في ذلك كله عن بنائها

وحزّكوا الياء لسكون الهاء قبلها<sup>(١)</sup> وتركوا آخر الاسم مفتوحًا، كما تركوا آخر "أَيْنَ"<sup>(٢)</sup>، واختاروا لها الفتحة لخفتها<sup>(٣)</sup>، وإنما فعلوا ذلك به حيث غيروه لكثرتهم في كلامهم، فغيروا إعرابه كما غيروه<sup>(٤)</sup>.

\* ولا يجوز أن تكون اللام الباقية هي " الجارة "، ويعلل لذلك الفارسي بقوله: " لأنّها مفتوحة، وتلك مكسورة مع المظهر، فلا يجوز إذا أن تكون إيّاها للفتح"<sup>(٥)</sup>.  
فكما لا يجوز لتحرك اللام أن يُقال: إنّها " لام التعريف "؛ لأنّ تلك ساكنة، لا يجوز أن يقال: إنّها جارة؛ لأنّ تلك تكسر مع المظهر ولا تفتح.  
فإن قلت: فقد فُتحت في قولهم: " يا لبكر " <sup>(٦)</sup> ونحوه، فما تنكر؟، وإنما جاز فيه؛ لأنّ الاسم في النداء واقع موقع المظهر، ولذلك بُنى المفرد المعرفة، فكما جاز بناؤه جاز انفتاح اللام معه<sup>(٧)</sup>.  
فإن قال قائل: ما تنكر أنّها الجارة وإنما فُتحت لأنّها جاورت الألف، والألف يُفتح ما قبلها؟.

قيل له: الدلالة على أنّها في قولهم: " لاه أبوك " هي " العين " وليست الجارة أنّها لو كانت الجارة في " لاه"، وفتحت لمجاورة الألف لوجب أن تكسر في " لَهَي "، ولا تُفتح لزوال المعنى الذي أوجب فتحه وهو مجاورة الألف<sup>(٨)</sup>.  
فإن قلت: إنّ العين هي التي حُذفت بقى الاسم على حرف واحد، وهذا لم يجئ له نظيرٌ إلا في ألفاظٍ يسيرة، قالوا أيّش هذا؟ والمعنى: أيّ شيء هذا؟، فحذفت العين واللام وبقيت الفاء، وهذا لكثرة الاستعمال<sup>(٩)</sup>.

على الكسر..... والحالة الثانية: أن تدخلَ عليها (أل)، فتُعربُ بالإجماع، ولا يُرادُ بها حينئذٍ أمس بعينه، وإنما يُرادُ بها يومٌ من الأيام التي قبل يومك. وهي تتصرفُ من حيث موقعها في الإعراب تصرفَ "أمس". ينظر: جامع الدروس العربية ٦٣/٣.

- (١) أمالي ابن الشجري ١٩٧/٢ .
- (٢) الكتاب ٤٩٨/٣ .
- (٣) أمالي ابن الشجري ١٩٧/٢ .
- (٤) الكتاب ٤٩٨/٣ .
- (٥) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكّلة للإعراب ٤٦/١ .
- (٦) سبق بيان هذا الشاهد في ص ٨٧٥ من البحث .
- (٧) المخصص ٢٢٤ .
- (٨) كتاب الشعر ٤٦/١ .
- (٩) البسيط ٩٣٤/٢ .

ولم يدل على فساد أن هذه اللام هي الجارة أنّها إذا كانت إيّاها كانت في تقدير الانفصال عن المعمول فيه، أمّا إذا كانت كذلك فقد ابتداء الاسم وأوله ساكنٌ وذلك ممّا قد رفضوه ولم يستعملوه، ألا ترى أنّهم لم يخففوا الهمزة إذا كانت في أول الكلمة من حيث كان تخفيفها تقريباً من الساكن، فإذا رفضوا التقريب من الساكن، فإن يرفضوا الابتداء بالساكن نفسه أولى<sup>(١)</sup>.

### المذهب الثاني : مذهب المبرد :

لقد نقل ابن يعيش مذهبه الذي أنكر فيه مذهب سيبيويه، حيث يقول : " وأنكر المبرد ذلك ، وكان يزعم أنّ المحذوف " لام التعريف " و " اللام الأصلية " ، والباقية هي " لام الجر " ، وإنّما فُتحت لئلا ترجع الألف إلى الياء، مع أنّ أصل " لام الجر " الفتح"<sup>(٢)</sup>. وقال أبو علي: يحتمل أن تكون اللّامان المحذوفتان هي التي للتعريف والتي هي فاء الفعل، في قول من قال: لهي أبوك ويَقَوِّي هذا المذهب أن الحروف إنما حذفت لتكررها، والتكرير والاستقبال بهما وقع، ويقوي هذا المذهب أيضاً أن لام الجرّ حرف معنى، واللامان الأخريان أحدهما من نفس الحرف، والآخر بمنزلة ما هو من نفس الحرف أولى لِدلالة ما يبقى منه على المحذوف، وتبقيه حرف المعنى أولى، لأنه إذا حذف لم يبق منه شيءٌ يدلُّ عليه<sup>(٣)</sup>؛ إذ الزائد لمعنى إذا حُذف زالت بحذفه دلالاته التي لها جاء، فقد رأيتهم يحذفون من نفس الكلمة في نحو : لم يك، ولا أدري، ولم أبل، وإذا كان ما أبقى يدل على ما ألقى، فلذلك يكون المحذوف من هذا الاسم ممّا هو من نفس الحرف، ويكون المبقى الزائد، وأيضاً ما يُحذف من هذه المكررات إنّما يُحذف للاستئصال فيما يتكرر لا في المبدوء به الأول، فالأولى أن يُحذف الذي به وقع الاستئصال، وكذلك حذف النون التي تكون علامة المنصوب في كان<sup>(٤)</sup> لما وقعت بعد النون الثقيلة، وأيضاً فإنّ الحرفين إذا تكرر، فكان أحدهما لمعنى وذلك نحو : تتكلم

(١) كتاب الشعر ٤٧/١ .

(٢) شرح المفصل ١٠٤/٩ ، ١٠٥ .

(٣) التعليقة ٢٧٦/١ .

(٤) **كان** : أم أخواتها وأمّ الباب ؛ لأنّ الكون يعم جميع مدلولات أخواتها ، ووزنها فعل بفتح العين لا بضمها ؛ لمجئ الوصف على (فاعل) لا (فَعِيل) ، ولا بكسرها لمجئ المضارع على (يَفْعَل) بالضم لا بالفتح . حاشية الصبان ٣٥٦/١ بتصريف يسير . وترفع كان المبتدأ إذا دخلت عليه ويسمى اسماً لها ، وقال الكوفيون : هو باق على رفعه الأول ، والخبر تنصبه باتفاق ، ويسمى خبرها . شرح الأشموني ٣٥٦/١ ، ٣٥٧ ..







مما يعرض به عن الجار المحذوف في القسم "ها" التنبيه، وعنه يقول ابن الشجري: "وكذلك أنابوا حرف التنبيه عن الواو... في قولهم: "لاها الله ذا"، يريدون: لا والله ذا قسمي"<sup>(١)</sup>، إذا حذفوا ما هذا مبنيٌ عليه، فهذه الأشياء فيها معنى القسم، ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو<sup>(٢)</sup>.

ووجهه أن "ها" التي للتنبيه لما انضمت إليه كما انضمت "ها" إلى "هلم"، فصارت بدلاً من الواو كما صارت مبنيةً مع الفعل، أو الاسم المسمى به الفعل<sup>(٣)</sup>. وجعلوها عوضاً لما كان حرف القسم يُوجد فيها، ويُفقد بوجودها، ألا ترى أنك تقول: "لا والله"، فتثبت حرف القسم إذا فُقدت "ها" التنبيه، ولا تقول: لاها والله. ولأمر آخر: وهو أنك إذا حذف حرف القسم، ولم يكن هناك "ها" التنبيه كان الوجه في اسم "الله" النصب، ولم يجز الجرّ إلا ضعيفاً<sup>(٤)</sup>. فإذا أدخلت "ها" التنبيه لم يكن إلا الجرّ، فدل ذلك على أنها عوضٌ من حرف القسم<sup>(٥)</sup>.

ولم يجز أن يُقاس عليه فيقال: ها الله أخوك، على تقدير: ها الله ذا أخوك<sup>(٦)</sup>.

#### \* "ذا" الواردة في الأسلوب السابق:

يقول سيبويه نقلاً عن الخليل: "وأما قولهم: "ذا" فزعم الخليل أنه المحلوف عليه"<sup>(٧)</sup>.

ف"ذا" خبر مبتدأ محذوف، يدلُّك على ذلك أنه لا يخلو إن كان محلوقاً عليها من أن يكون خبراً، أو مبتدأً، فلو كان مبتدأً للزم أن يلحقه ما يربط المقسم عليه بالمقسم من "اللام"، أو "إن" ونحوها. فلما كان "ذا" عارياً من هذه الحروف علمت أنه ليس بالمبتدأ، وإذا لم يكن مبتدأً كان خبراً، وكان المحذوف المبتدأ مع الحروف الرابطة بالقسم<sup>(٨)</sup>.

(١) أمالي ابن الشجري ١٣٣/٢، وينظر: المفصل في علم العربية ص ٣٤٨.

(٢) الكتاب ٥٠٣/٣.

(٣) المسائل البصريات للفارسي ٩٠٨/٢.

(٤) شرح المقدمة الجزولية ٨٥٥/٢، ٨٥٦، وينظر: شرح اللمع لابن برهان ٥٧٢/٢.

(٥) شرح اللمع ٥٧٢/٢.

(٦) الكتاب ٤٩٨/٣.

(٧) السابق ص ٤٩٩، وينظر: المفصل في صناعة الإعراب ص ٤٥٨، والمفصل في علم العربية

ص ٣٤٥، وارتشاف الضرب ١٧٩١/٤.

==== ? ? ?? ?? ? ? ?? ? ?? ? ? ?  
خصائص لفظ الجلالة " الله " دراسة تحليلية  
=====

---

(١) المسائل العسكرية ص ١٣٠، وينظر: المسائل البصريات ٩٠٨/٢ مسألة رقم "١٧٤" .









### أدلة البصريين :

قالوا : أجمعنا على أن من الأصل في حروف الجر أن لا تعمل مع الحذف، وإنما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض، ولم يوجد هاهنا، فبقيت فيما عداها والتمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال<sup>(١)</sup>، وهو من الأدلة المعتبرة<sup>(٢)</sup>. فإذا وُجد العوض قام مقامه حرف الجر<sup>(٣)</sup>، وإنما جاز ذلك في قوله : " **الله لأفعلن** " لكثرة الاستعمال في هذه الكلمة<sup>(٤)</sup>.

### أدلة الكوفيين :

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء عن العرب أنهم يُلقون الواو من القسم ويخفزون بها<sup>(٥)</sup>. والصحيح كما يقول ابن عصفور أنه : " لا يُقاس عليه ؛ لأنَّ إضمار الخافض، وإبقاء عمله لا يجوز إلا حيث سُمع " <sup>(٦)</sup>. والأصح كون الجر بالحرف المحذوف، وإن كان لا يُلفظ، كما كان النصب بعد "الفاء" و"الواو"، و"حتى"، و"كى" الجارة، و"لا" الجحود بـ(أن) المحذوفة وإن كانت لازمة الحذف<sup>(٧)</sup>.

### الرأى الراجح :

أظنن إلى أنه لا بد مع الحذف من التعويض، ولا حذف إلا بعوض، وهذا دأب اللسان العربيّ - اللهم إلا فيما عُرف بالحذف الاعتيابي فهذا من غير الكثير - فإذا حُذف الجار ولم يعوض عنه بقي عمله، فهذا يقتصر فيه على ما سمع عن العرب وليس لنا أن نقيس عليه.

(١) **استصحاب الحال** : إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل ، كقولك في فعل الأمر: إنما كان مبنياً لأنَّ الأصل في الأفعال البناء ، وإنَّ ما يعرب منها لشبه الاسم ، ولا دليل يدل على وجود الشبه فكان باقياً على الأصل في البناء. ينظر : الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري . ص ٤٦ .

(٢) الإتنصاف ١/٢٤٥ .

(٣) ائتلاف النصره ص ١٤٧ .

(٤) السابق نفسه .

(٥) الإتنصاف ١/٣٢٥ .

(٦) شرح جمل الزجاجي ١/٥٣٢ .

(٧) شرح التسهيل ٣/٢٠٠، ٢٠١، وينظر : التسهيل ص ١٥١ .



### ومن شواهد النصب :

قال ذو الرمة :

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظَّبَاءِ السَّوَانِحِ<sup>(١)</sup>

وقال :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا<sup>(٢)</sup>

قال أبو حيان : " الأحسن عندي في نصب " يمين الله " ونظائره أن ينصب بفعلٍ متعدٍ إلى واحدٍ فيكون التقدير : التزم يمين الله<sup>(٣)</sup> .

وقال :

إِذَا مَا الخُبْرُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمَانَةٌ اللهُ الثَّرِيدُ<sup>(٤)</sup>

(١) أسلوب الشرط واجتماعه مع القسم في رحاب القرآن الكريم ص ٥٦ لذي الرمة من بحر الطويل، وشرح جمل الزجاجي ٥٤٣/١ رقم "٣٨٣"، وشرح المقدمة الجزولية ٨١٦/٢، والبيت في ديوانه ص ٦٦٤ ، والكتاب ٤٩٧/٣ ، ٤٩٨ ، ودون نسبة في شرح الجمل ٥٣٢/١ .  
**الشاهد فيه :** " الله " حيث نصب بنزع الخافض ، ولم يجر بعد حذف الجار دون التعويض عنه.

(٢) أسلوب الشرط واجتماعه مع القسم في رحاب القرآن الكريم ص ٥٦ دون نسبة، وهو صدر بيت من بحر الطويل ، وعجزه:

وَلَوْ قَطَعُوا يَدِي إِيَّاكَ وَأَوْصَالِي

والمقرب ص ٢٨١، والمقتضب ٣٢٦/٢ ، وهو لأمرئ القيس في الكتاب ٥٠٤/٣ برواية (رأسي) بدلاً من (يدي)، وكذلك في الأصول ٤٣٤/١ ، والخصائص ٢٨٦/٢ ، واللمع في العربية ص ١٨٦ والبيت في ديوانه بذات الرواية ص ١٣٧ .

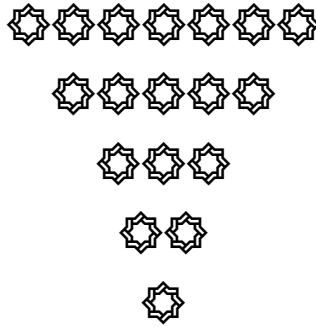
**والشاهد فيه :** " يمين " حيث نصب بعد حذف الخافض دون تعويض عنه وهو المختار عندئذ .

(٣) ارتشاف الضرب ١٧٦٠/٤ .

(٤) شرح جمل الزجاجي ٥٤٣/١ دون نسبة من بحر الوافر ، والكتاب ٤٩٨،٦١/٣ ، والأصول ٤٣٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ٨٢٤/٢ ، وشرح المفصل ٢٢/٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، والمفصل في صنعة الإعراب ص ٤٥٧ رقم ٣٧٣ ، ويرفع " أمانة " في شرح الجمل ٥٣٢/١ رقم " ٣٨٢ " ، والمقتضب ٣٢٦/٢ ، والخصائص ٢٨٤/٢ .

**الشاهد فيه :** " أمانة " حيث حذف الجار ولم يعوض عنه ، ونصب هذه الكلمة في القسم بفعل محذوف ، وفي رواية الرفع فهي مبتدأ لخبر محذوف تقديره : قسمي .

وقد أضاف ابن عصفور وجهًا آخر إضافة إلى النصب حيث قال: " فإن لم يعوض  
جاز في الاسم وجهان: الرفع على الابتداء، والنصب على إضمار فعلٍ"<sup>(١)</sup>.  
ورفع على تقدير: قسّمى يمينُ الله"<sup>(٢)</sup>، والنصب أقرب إلى أصل الباب من الرفع"<sup>(٣)</sup>.



(١) شرح الجمل ٥٣٢/١ .  
(٢) المقرب ص ٢٨١ .  
(٣) شرح المقدمة الجزولية ٨٦١/٢ .





وهو - سبحانه وتعالى - بكماله وجلاله محجوبٌ عن درك الأبصار، ومرتفعٌ عن كل شيء، وعمّا لا يليق<sup>(٢)</sup>.

وجوّز سيبويه أن يكون "لاه" أصل اسم الله - تعالى - قال الشاعر:

**كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يُسَمُّهَا لَاهَهُ الْكُبَّارُ<sup>(٣)</sup>**

وألف "لاه" منقلبةً عن "ياء" يدل على ذلك قولهم: "لَهَيَ أَبُوكَ"،  
ألا ترى كيف ظهرت "الياء" لما نُقلت<sup>(٤)</sup> إلى موضع اللام<sup>(٥)</sup>. وحكى سيبويه:  
لَهَيَ أَبُوكَ "مقلوبٌ عن لاه"<sup>(٦)</sup>.

وتركوا آخر الاسم مفتوحاً كما تركوا آخر "أَيْنَ" مفتوحاً، وإنما فعلوا ذلك حيث غيروه  
لكثرتهم في كلامهم، فغيروا إعرابه كما غيروه، فالألف على هذا القول في الاسم منقلبةً

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٦/١ .

(٢) دستور العلماء "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" للقاضى عبد النبي بن عبد الرسول  
الأحمد نكرى ١٠/١ .

(٣) شرح المفصل ٣/١ من بحر مخرج البسيط، والدر المصون ٥٩/١ دون نسبة رقم ٢٩، وشرح  
الرضى ٣٨/١ رقم ١٢١ برواية: "لاَهه"، ولأعشى في اللسان مادة "ل . و . هـ" برواية: "لاَهه"،  
وتدعوه" بدلاً من "كحلفة"، و"رياح"، بدلاً من "رياح"، واللسان مادة (أ . ل . هـ) ،  
والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٥١٠/٢ رقم ٤٩١ برواية: "لاهم" بدلاً من "لاَهه"،  
والبيت في ديوانه ٢٨٣ بالرواية الأولى .

**والشاهد فيه:** "لاَهه" حيث استدل به على أن أصل لفظ الجلالة "لاه"، وفي البيت شاهد آخر

سيرد في موضعه من الدراسة .

(٤) **يقصد به القلب المكاني وهو في اللغة:** تحويل الشيء عن وجهه، ومنه: قلب الشيء، وقلبه:  
حوّله ظهراً لبطن، وقلّب رداءه: حوّله، **والقلب المكاني في اصطلاح اللغويين:** هو حلول حرف  
مكان حرف في الكلمة المفردة بالتقديم والتأخير: مع حفظ معناها. ينظر: تداخل الأصول  
اللغوية وأثره في بناء المعجم عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ٦٤٥/٢ ، وعرفه ابن مالك بأنّه:  
"تقديم حرف وتأخير آخر". ينظر: شرح الكافية الشافية ٣٤٠/٥ .

(٥) شرح المفصل ٣/١، وينظر: الصحاح مادة "ل . ي . هـ" .

(٦) المحكم و المحيط الأعظم في اللغة لابن سيده مادة "ل . ي . هـ"، وينظر: ارتشاف الضرب  
من لسان العرب ١٧٦١/٤ .

عن "الياء"؛ لظهورها في موضع اللام المقلوب إلى موضع العين<sup>(١)</sup>، والفتحة فيه كما يقول أبو حيان: " للبناء " <sup>(٢)</sup>.  
وأدخلت عليه الألف واللام، فجرى مجرى الاسم العلم، كالعباس والحسن، إلا أنه يُخالف الأعلام من حيث كان صفة <sup>(٣)</sup>.  
فإن قال قائل: ما تنكر أن يكون " لاه " في قول من قال: " لهي أبوك " هو - أيضًا - من قولك: " إياه "، ولا يكون كما قدره سيبويه من أن العين " ياء " ؛ لكي تكون الألف في " لهي " منقلبة عن الألف الزائدة في " إياه " ؟  
قيل: الذي يمنع له ذلك ويبعد أن " الياء " لا تنقلب عن الألف الزائدة على هذا الحد ، إنما تنقلب "واو" في: ضوارب، وهمزة في: "كتائب"، وياء في: "دنانير" <sup>(٤)</sup>، فأما أن تنقلب ياء على هذا الحد فبعيد لم يجئ ....، فإن قال قائل: فقد قالوا رباني <sup>(٥)</sup>، وطائي <sup>(٦)</sup>، فأبدلوا الألف من ياءين زائدتين، فكذلك تبدل الياء من الألف الزائدة في "لهي" ، فألجواب أن إبدالهم الألف من الياء في رباني ليس بإبدال ياء من الألف في نحو قوله:

- (١) المخصص لابن سيده ٢٢٠/٥ .
- (٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٤/١٧٦١، والبناء هو : هو لزوم آخر الكلمة إما بحركة، وإما بسكون، فلا يتغير بحال مع وقوعه موقع رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، أو عطفه على ما قبله.  
ينظر : للمحة في شرح الملحة ٢/٩١٩ .
- (٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة " ل . ي . ه . ه " .
- (٤) ضوارب: جمع ضارب والواو الثانية الزائدة تقلب واو في الجمع ، والألف الباقية بعدها هي ألف فواعل، وكتائب أصلها: كتاب جمع كتيبة فالياء في المفرد مادة زائدة فإذا وقعت بعد ألف فعائل " شبه مفاعل " ، أو مثال "مفاعل" تقلب همزة في الجمع فتصير: فعائل. ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٤/٤٠٤ ، وفي دنانير: أصله "دَنَانِرٌ" فأبدلت الياء من النون الأولى هروبا من ثقل التضعيف، بدليل قولهم: دنانير في الجميع، ودننير في التحقير. ينظر : الممتع الكبير في التصريف ١/٢٢٦ .
- (٥) قياس النسب إلى رب: ربى ولكنهم زادوا في آخره الألف والنون على غير قياس. ومنه قولهم: رقباني، وشعراني، وجماني، ولحياني. لعظيم الرقبة والشعر والجمعة واللحية " ينظر: شرح الأشموني ٤/٢٦٠ .
- (٦) عن قياس النسب إلى طيئ: يقول ابن مالك : " وقياس المنسوب إلى "طيئ" "طيئي" لكنهم تركوا فيه القياس فقالوا: "طائي" فأبدلوا الياء ألفا. ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٥٤٨ .



وأله بفتح العين أى: عبد، فالإله بمعنى مألوه<sup>(٤)</sup>، فقولهم: أله الرجل يأله الإلهة: أى عبد عبادة<sup>(٥)</sup>، فعلٌ ماضٍ ورد عن العرب بفتح اللام وكسرهما... وقد ذكر ابن مسعود وابن عباس قوله - تعالى - : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْآهَتِكَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقيل : اشتقاقه من ألّهت إليه أى فزعت إليه<sup>(٧)</sup>، والعابد يفرعُ إليه - تعالى -  
-<sup>(٨)</sup>.

وقيل: بل مادته، أله يُأله<sup>(٩)</sup> بمعنى اللجوء والركون من قولهم: أله إليه إذا فزع والتجأ إلى حماه، وذلك لأن الخلق يفرعون: إلى حماه - سبحانه وتعالى - فى كل ما يهتمهم ويعجزهم.

أو بمعنى سكن؛ لأنّ القلوب تسكن إليه - سبحانه وتعالى - وتطمئن لذكره. أو بمعنى تحير؛ لأنّ القلوب والعقول تتحير فى إدراك كماله وعظمته - سبحانه -

أو بمعنى اشتاق من قولهم: "أله الفصيل إلى أمه" إذا اشتاق والتأع؛ لأنّ العباد مشتاقون إلى معرفته - سبحانه وتعالى - مولعون بالتضرع إليه والركون إلى جنبه  
-<sup>(١٠)</sup>.

(١) أمالى ابن الشجرى ١٩٧/٢.

(٢) <http://www.dorar.net/enc/aquadia/309>

وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧٥/١.

(٣) الصواعق المرسلّة الشهابية على الشبه الداخضة الشامية لسليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان الخنعمي التبالي العسيري ٣١٤.

(٤) <http://www.dorar.net/enc/aquadia/309>

(٥) شرح المفصل ٣/١.

(٦) دراسات لغوية فى فاتحة الكتاب ١٦٤، والآية من سورة الأعراف من الآية رقم " ١٢٧"، وقد سبق تخريج هذا القراءة فى موضعه من البحث.

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٠٧/١.

(٨) دستور العلماء " جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون" ٩/١، وينظر: موسوعة اصطلاحات العلوم والفنون ٢٥٨/١..

(٩) مبنى لما لم يُسم فاعله بمعنى عبَدَ وهو بمعنى مألوه أى معبودٌ كقولهم: " خَلَقُ الله " بمعنى مخلوقه، وفى التنزيل العزيز : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾، بمعنى مخلوق الله، سورة لقمان من الآية رقم " ١١"، وينظر: دراسات لغوية فى فاتحة الكتاب ١١٤..

(١٠) [http://www.alfaaseh.com/vb/show\\_thread.php?t=75710](http://www.alfaaseh.com/vb/show_thread.php?t=75710)







ألا ترى أنك إذا أثبتت الهمزة في "الإلاه" لم تكن الألف واللام فيه على حدّها في قولنا: "الله"؛ لأنّ قطع همزة الوصل<sup>(١)</sup> لا يجوز في "الإلاه"، كما جاز في قولنا: الله، لأنّهما ليستا بعوضٍ من شيءٍ<sup>(٢)</sup>.

\* وعن الجمع بين "أل" و الهمزة في "الإلاه" يقول الرضى: «ولا نقول: اجتماعهما يختص حال الضرورة... وذلك أنّه قد يجيء "الإلاه" في السعة، أورد أبو الفرج الأصفهاني أنّ أمية بن خلف كان يُسمى: عبد الرحمن بن أمية ابن الإلاه»<sup>(٣)</sup>. وممن ذهب إلى أنّ أصل لفظ الجلالة "أله" الزجاجي حيث يقول: ليس في العربية اسم في أوله الألف واللام دخل عليه حرف النداء<sup>(٤)</sup>، إلّا قولهم: "يا الله اغفر لنا"، فإنّهم أدخلوا الألف واللام وحرف النداء، وإنّما جاز ذلك لأنّ أصله: "إلاه"، ثم دخلت الألف واللام، وحُذفت الهمزة، فصارت الألف واللام لازمتين كالعوض عن الهمزة المحذوفة، فصارت كأنها من نفس الكلمة، فلذلك دخل عليه حرف النداء»<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن الوراق<sup>(٦)</sup>: «أسقطت همزة "إلاه"، فأدغمت لام التعريف في اللام بعدها، فصارت الألف واللام عوضاً من الهمزة الساقطة، فجرى الألف واللام فيه مجرى بعض حروفه»<sup>(٧)</sup>.

وخففت الهمزة إمّا بنقل حركتها فإن حُوّلت كسرتها إلى اللام التي هي للتعريف، فحركت بعد أن كانت ساكنة، ثم التقى لآمان متحركتان فأدغما الأولى في الثانية فقالوا: "الله"، أو بحذفها وعوضت عنها لام التعريف<sup>(٨)</sup>.

(١) همزة الوصل: هي كل همزة تسقط وصلاً وتثبت إبتداءً، وهي لا تكون إلا سابقة؛ لأنّه إنّما جئ بها وصلة إلى الإبتداء بالساكن؛ إذ الإبتداء به متعذر، وإثباتها في الدرج لا يجوز إلا في ضرورة الشعر. ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣/١٥٥٠-١٥٥١.

(٢) دراسات لغوية صد ١٣.

(٣) شرح الرضى ٣٨٢/١.

(٤) سيرد تفصيل الحديث عن ذلك في موضعه من البحث.

(٥) اللامات صد ٥٢.

(٦) ابن الوراق: محمد بن هبة الله الوراق النحوى أبو الحسن تفرد بعلم النحو وانتهى علم العربية إليه، وهو سبط أبي الحسن بن الوراق النحوى مات أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. ينظر في ترجمته: الفهرست ص ٢٢٩، إنباه الرواة ٣ / ١٦٥، الوافى بالوفيات ٣ / ٣٢٦، البلغة ص ٢٢٧، معجم المؤلفين ١ / ٢٢١، هدية العارفين ٢ / ٥٢.

(٧) علل النحو صد ٣٤١، وينظر: أسرار العربية صد ٧٥.

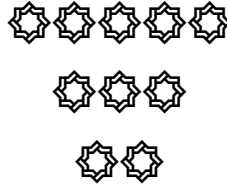


وقد حُذفت منه الهمزة تخفيفاً لكثرة وروده واستعماله، وصار تخفيف همزته أغلب من تركه<sup>(٢)</sup>.

ثم اعلم أنّ حذف الهمزة بنقل الحركة قياسيّ وبغيره خلافُ القياس، وهو هنا يحتمل احتمالين لكن على الثاني التزام الإدغام ووجوبه قياسيّ؛ لأنّ الساقط بمنزلة العدم، فاجتمع حرفان من جنسٍ واحدٍ أولهما ساكن .

وعلى الأول التزامه على خلاف القياس ؛ لأنّ المحذوف القياسيّ كالثابت، فلا يكون المتحركان المتجانسان في كلمةٍ واحدةٍ من كلِّ وجهٍ، وعلى أيِّ حال ففي اسم " الله " المتعال خلاف القياس، ففيه التوفيق بين الاسم والمسمى ؛ لأنّه -تعالى شأنه- خارج عن دائرة القياس وطُرق العقل<sup>(٣)</sup>.

الرأي الراجح : أطمئن إلى أن الرأي الأول هو الراجح لسلامته من التأويل والتقدير ، وإن كان للرأي الثاني حجته الداعمة له مما لا يتأتى معها إنكار هذا الرأي والله اعلم بالصواب .



---

(١) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١/١٠، ولسان العرب مادة " أ. ل . هـ " بتصريف منهما.  
(٢) شرح المفصل ١/٣، وشرح الرضى ٢/٣٨٢ بتصريف منهما.  
(٣) دستور العلماء " جامع العلوم في اصطلاحات الفنون " ١/١٠.

## المبحث الثاني

### السرفى تشديد اللام الثانية من لفظ الجلالة

للفظ الجلالة (الله) خصائص لفظية تميّزه عن غيره من بقية الأعلام فى اللغة العربية ومن هذه الخصائص تشديد لامه الثانية، أو بمعنى آخر (إدغامها)، وإليك بيان ذلك : لقد ذهب بعض الجهلة فى أصول كتابة لفظ الجلالة (الله) على (النتّ) بأنّه يجب كتابتها بلامين بلا شدةٍ ، على أنّه لا توجد فيها ثلاث لامات، فاللام المشددة تفك إلى لامين والأولى لام التعريف<sup>(١)</sup>، فتصبح مكونه من ثلاثة لامات. والأشدُّ من ذلك أنّ البعض يكتبها على (النتّ) (الللة) بلامين وتاء تأنيث مربوطة فى آخرها، فيقرأها البعض (اللات)، وهذا محرّم قطعاً، فإن كان قاصداً فهو آثم<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الأول

### القاعدة الحاكمة لإدغام اللام فى بعض حروف الهجاء :

لفهم الأمر لنبدأ بخطوة خطوة :  
أولاً : إذا دخلت (أل) التعريف على كلمة، وكان الحرف الأول منها من الحروف الشمسية " : جميع الحروف العربية عدا حروف عبارة (بَغْ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ).  
فتثبت اللام دون ضبط، بلا تشكيل لإسقاطها لفظاً وإدغامها فى الحروف الشمسية ؛ لبعدها قلبها فى اللفظ حرفاً مثله، ومثال ذلك : فى كلمة (شمس) إذا أدخلنا عليها " أل التعريف نكتبها : الشَّمْس، فلاحظ أننا أبقينا حرف اللام وأسقطناه لفظاً، ثم قلبناه " شيئاً ساكنةً فى اللفظ، وأدغمناه فى الشين الثانى.  
والشدة هنا تعبير عن إسقاط حرف اللام لفظاً، وإثباتها رسماً، وإدغامها فى " الشين " ولا نكتبها : (أشَّمْس)، ولا (الشمس).  
فى كلمة (لمس) إذا أدخلنا عليها (أل) التعريف فإننا نكتبها : (اللَّمْس)، ولا يجوز كتابتهما : (المس)، ولا (اللمس).

(١) فى أحد الأقوال الواردة فى ذلك مما سيتضح ذكره فى الخصائص النحوية لفظ الجلالة.

(٢) <http://www.ruowaa.com/vb3/showthread.php?t=10292>

في كتابة لفظ الجلالة (الله) - هو اسم علم لله سبحانه وتعالى - تنطبق عليه القاعدة في الرسم، وضبط التشكيل؛ وذلك لأنّ اللام الأولى تسقط لفظاً، وتدغم في اللام الثانية، وندلّ على ذلك العمل بتشديد اللام الثانية، مع إسقاط اللام الأولى لفظاً، وتبقي رسماً، ولا يجوز كتابتها : ألّه / أو (ألله) ، وهذه أساسيات في أصول كتابة اللغة العربية كلّها، وليست خاصة بلفظ الجلالة ؛ إذ أنّ لفظ الجلالة اسم علم الألف واللام الأولى منه أصلية ولا تُحذف (١).

ولد لفظ الجلالة (الله) - سبحانه وتعالى - خصائص تخرج على القواعد المتعارف عليها بالنسبة إلى الكلمات والألفاظ في العربية، ومنها :

### خصائص الرسم والكتابة :

اتفق علماء اللغة على أن يكتبوا لفظ الجلالة (الله) - سبحانه وتعالى - بلامين مخالفين بذلك القاعدة في رسم الكلمات المماثلة في التلفظ مثل : الذئب، والتي مع التماثل في اللفظ، ولزوم التعريف، وكثرة الاستعمال وذلك لأمر منها :

١- عدم الالتباس بين (الله) و (إلاه)، فإنّ لفظ الجلالة (الله) لو كتبت بلام واحدة لالتبس بلفظ (إلاه) فالتفرقة بينهما واجبة للفرق الكبير بينهما من حيث المعنى.

٢- التفخيم والتعظيم، فإنّ تفخيم لفظ الجلالة واجب في النطق، والتلفظ، فكذلك لزم أن يكون في الرسم والكتابة، ووضع لامين أقرب إلى التفخيم من لام واحدة.

٣- التفرّد والتّوحد ؛ لأنّ رسم لفظ الجلالة على القواعد التي تجرى على غيره من الألفاظ يدرجه ضمنها ويجعله مثلها، ولكن الخروج عن هذه القواعد بما لا يهدمها أو يفسدها يعدّ نوعاً من تفرّده وتميّزه، وهذا مطلب أصيل بجانب لفظ الجلالة - سبحانه وتعالى -، وقد ذكر بعض العلماء أن كتابة

(١) <http://www.ruowaa.com/vb3/showthread.php?t=10792>

والرأي المذكور في (أل) الداخلة على لفظ الجلالة سيرد توضيحه بالتفصيل في موضعه من البحث وذلك في الخصائص النحوية لفظ الجلالة (الله).

اللامين في لفظ الجلالة واللام الواحد في (الَّذِي وَالَّتِي) إنما هو للتفرقة بين  
المعرب<sup>(١)</sup> والمنبني<sup>(٢)</sup>.

**وفي هذا الكلام نظر** : فإنَّ لفظ (اللَّيْل) معربة، ومع ذلك اتفق الجميع على أنَّ  
الفصيح فيها أن تُكتب بلامٍ واحدةٍ وليس بلامين، فالصحيح أن تُكتب (اللَّيْل)<sup>(٣)</sup>.



(١) **المعرب** : " ما تغير آخره بدخول العامل عليه كقولك: هذا رجلٌ ، ورأيت رجلاً، ومررت  
برجلٍ " ينظر : الجمل في النحو ص ٢٦٠ .

(٢) **المنبني** : وهو الذي سكون آخره وحركته لا بعامل . ينظر : المفصل في صنعة الإعراب  
ص ١٦٣ .

(٣) <http://www.alfaseah.com/vb/showthreadphp?t=75710>

## المطلب الثاني

### إدغام اللام المعرفة فيما بعدها

هنا يدري الحديث عن إدغام اللام فيما يُجاورها بقلبها حرفاً مماثلاً لمجاورها وإدغامها فيه وإليك البيان التالي :

#### **\*\* الفرع الأول : إدغام اللام المعرفة في الأحرف الفموية:**

يقول سيبويه عن إدغام اللام المعرفة فيما بعدها : "ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهنَّ إلا الإدغام؛ لكثرة لام المعرفة ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ، واللام من طرف اللسان. وهذه الحروف أحد عشر حرفاً منها حروف طرف اللسان ، وحرفان يخالطان طرف اللسان، فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلا الإدغام.... والأحد عشر حرفاً: النون ، والراء ، والذال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاي ، والسين ، والطاء والثاء ، والذال ، والذان خالطاها: الضاد والشين ؛ لأنَّ الضاد استطلت لرخاوتها حتى اتصلت بمُخرج اللام، والشين كذلك حتى اتصلت بمُخرج الطاء<sup>(١)</sup>، وللتقشِّي الذي فيها خالطت طرف اللسان<sup>(٢)</sup>، ومثال إدغام لام التعريف وجوباً في الأحرف الثلاثة عشر :

التَّقْوِي ، التَّبُوت ، الدَّار ، الذَّكْر ، الرِّضْوَان ، الزَّيْبُور ، السَّمِيع ، الشَّمْس ، الصَّبْر ، الضِّيَاء ، الظُّهْر ، الطُّهْر ، النُّور<sup>(٣)</sup>، فكَذَلِكَ سائر هذه الحروف<sup>(٤)</sup>، والإدغام هنا واجب<sup>(٥)</sup>، لاجتماع ثلاثة أسباب تدعو إلى الإدغام منها : المقاربة في المخرج ؛ لأنَّها من حروف طرف اللسان، ومنها كثرة لام المعرفة في الكلام، ومنها أنَّها تتصل بالاسم اتصال بعض حروفه ؛ لأنَّه لا يُوقف عليها فهذا لزم الإدغام<sup>(٦)</sup>، وأضاف المبرد إلى هذه الأسباب : "أنَّ هذه اللام لازم لها السكون

(١) الكتاب ٤/٥٧ وينظر: الأصول في النحو ٣/٤٢٠ ، وشرح المفصل ١٠/١٤١ .

(٢) شرح المفصل ١/١٤١ ، وينظر : اللباب ص ٥٤١ .

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/٤٥٨ ، وينظر : الكتاب ٤/٥٧ ، الأصول ٣/٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ٣٢٣ بتصرف .

(٥) الأصول في النحو ٣/٤٢٠ .

(٦) شرح المفصل ١/١٤١ ، وينظر : اللباب ص ٥٤١ ، والمقرب ص ٤١١ .

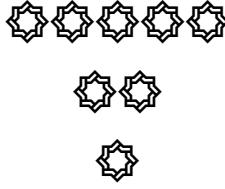
فليست بمنزلة ما يتحرّك في بعض المواضع ، وأنّه لا يعرو منكور منها إذا أردت تعريفه <sup>(١)</sup> .

### **\*\*الفرع الثاني : المبرر لإدغام "اللام" في الأصوات السابقة :**

الذى يبرر إدغام "اللام" في كلّ هذه الأصوات أنّ اللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية ؛ لأنّ نسبة شيوعها حوالى (١٢٧) مرة في كلّ من الأصوات الساكنة.

ولا شك أنّ الأصوات التى يشيع تداولها فى الاستعمال تكون أكثر تعرضاً للتطور اللغوى من غيرها.

على أنّ جميع الأصوات التى تُدغم فى (اللام) تندرج تحت تلك المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج ما عدا الشين، ولهذا يُعدُّ إدغام " لام التعريف " فى الشين أمراً غريباً، قد يُبرّره قرب أصوات الحنك للمجموعة الكبرى لصفة **التفشي** <sup>(٢)</sup> التى تقترب بها إلى مخرج اللام كما يقول القدماء من علماء الأصوات <sup>(٣)</sup>.



(٨) المقتضب ٣٤٨/١ .

(١) **التفشي** : بالشين المعجمة لغة الاتساع. وفي اصطلاح القراء :انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة، وبذلك عرف وجه تسمية حرف الشين المعجمة متفشياً كذا في الدقائق المحكمة. ينظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/٤٩٤ .

(٣) الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص ١٦٣ .

## المبحث الثالث

### حذف الألف بعد اللام الثانية المشددة

#### من لفظ الجلالة خطأ لا لفظاً

#### المطلب الأول

#### نقصان الألف من بعض المفردات العربية :

تنقص الألف من لفظ الجلالة (الله)، ومن كلمة (الرحمن)، و (الحرث) علمين مقرونين بأل، ومن (طه)، ومن (إله) و (الإله) و (السنوات)، وكذلك أَلَف (لكن) و (لكنن) و (أولئك) و (ثلاثمائة)، وكان القدماء ينقصونها من كل علم مشهور زائد على ثلاثة كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، وهرون، وسليمن، وعثمان، وسفين، ومعوية، والمحدثون يثبتونها في كل ذلك<sup>(١)</sup>.

وعن الألف المحذوفة من هذا اللفظ العظيم الجليل يقول الأستاذ / محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوى : " ولأبد من إثباتها في اللفظ، واسم الله يُجَلُّ أن يُنطق به إلا على أجمل الوجوه ، قال أبو حاتم<sup>(٢)</sup>: وإنما يُشار بعد "اللام " بمدّة صغيرة إذا لزم الأمر؛ لزيادة التوضيح"<sup>(٣)</sup>.

وعن شرط حذفها من (الرحمن) يقول الأستاذ / عبدالرحيم إبراهيم : " وتحذف من كلمة (الرحمن) إذا كانت علماً مقترناً ب(أل) ، أمّا نحو: (لا زلت كريماً رحماً) فلا حذف ؛ لأنها ليست علماً ، وخاليةً من (أل)"<sup>(٤)</sup>.



- (١) قواعد الإملاء أ. عبد السلام هارون ص ٤٣.
- (٢) أبو حاتم السجستاني: إمام البصرة في النحو واللغة والعروض ، توفي سنة خمس وخمسون ومائتين . ينظر في ترجمته : بغية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٢٠، ٣٢١.
- (٣) <http://www.ruowaa.com/vb3/showthread.php?t=18792>
- (٤) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية . عبدالرحيم إبراهيم ص ٧٧ .

## المطلب الثاني

### أسباب حذف الألف الممدودة من لفظ الجلالة

حذفت الألف الممدودة من لفظ الجلالة خطأً لا لفظاً وذلك للأسباب الآتية:

- ١- التخفيف والتيسير في الكتابة، فإنَّ لفظ الجلالة - سبحانه وتعالى - يكثر التلقُّظ به والذكر له ، وذلك يقتضي التخفيف.
- ٢- كراهة اجتماع التماثلات الكثيرة في الخط، فإنَّ الألف الأولى من لفظ الجلالة - سبحانه وتعالى - ثم اللامين بعدها كلها حروف متماثلة في الرسم ممدودةً ومستطيلةً، فإذا رُسمت الألف التي قبل الهاء صارت أربعاً ممدودةً في الرسم، وهذا ثقيل في الرسم ؛ لذلك كرهوا اجتماع الحروف المتشابهة في الصورة عن الرسم أو الكتابة ، كما كرهوا توالي الأمثال في النطق.
- ٣- لئلا تشتهب بـ (اللات) <sup>(١)</sup> وهي صنمٌ عند أهل الجاهلية، فإنَّ لفظ الجلالة لو أثبتت فيه الألف قبل (الهاء) لاشتبه بـ(اللات) في الرسم والكتابة<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ بعضهم يقلب هذه التاء في الوقف <sup>(٣)</sup> هاءً فيكتبها (هاءً) تبعاً للوقف ، فمن ثمَّ جاء الاشتباه <sup>(٤)</sup> ، والخروج من هذا الاشتباه مقصودٌ أصليٌّ ؛ للترقية بين الاسم الأقدس العلم الحق للمعبود بحق، والعلم الباطل للمعبود الباطل.

(١) **اللات** : اسم ضم كان لتقيف، وكان بالطائف، وكان بعض العرب يقف عليها بالتاء، وبعضهم بالهاء، قال الأخفش سمعنا من العرب من يقول (اللات) فيجعلها تاءً في السكون وهي اللاه.

ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة (ل.و.ه).

(2) <http://www.afaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710>

(٣) **الوقف في اللغة** : الحبس" . ينظر : التعريفات للجرجاني ص ٢٢٦ مادة (و.ق.ف). وفي الإصطلاح : قطع الكلمة عمًا بعدها . ينظر : شرح الشافية ٢ / ٢٧١.

(٤) الدر المصون ١ / ٥٨ .



٤- لئلا يشتبه لفظ الجلالة باسم الفاعل من (لهي) أي: (عقل) و (لعب) وهو: اللاه (١) ، وهذا إنما يتم على لغة من يحذف ياء المنقوص (٢) المعرف وقفاً؛ لأنَّ الخط يتبعه ، وأمَّا من يثبتها وقفاً فيثبتها خطأً فلا لبس حينئذٍ (٣) .



<http://www.afaseeh.com/vb/showthread.Php?t=75710>(٥)

(٦) المنقوص: " ما آخره ياء ساكنة قبلها كسرة نحو: القاضى والداعى " ينظر: شرح لمحة أبي حيان ص ٢٢١، فإن قيل: فلم سمي منقوصاً؟ قيل: لأنه نقص في الرفع والجر تقول: هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ. ينظر: أسرار العربية ص ٣٧..  
(٧) الدر المصون ١/ ٥٨ .

## الفصل الثالث

### الخصائص الصوتية للفظ الجلالة (الله)

#### المبحث الأول

#### لفظ الجلالة بين العربية والعجمة

من المعروف أن المفردات الواردة في سياق التركيب منها - وهو الكثير الشائع - العربي الذي نطقت به العرب، وجرى على السنة الناطقين بها، ومنها ما هو واردٌ إليها من لغاتٍ أعجميةٍ أخرى، وقبل الحديث عن لفظ الجلالة من منظور هذين المصطلحين ينبغي التعريف بالأعجمي، والعلامات التي تميزه عن غيره على النحو التالي :

**أولاً : تعريف الأعجمي :** كل ما نقل إلي اللسان العربي من لسان غيرها (١) .

**ثانياً : كيفية معرفة العجمة :** تعرف عجمة الاسم بوجوه : أحدها : أن تتقل ذلك الأئمة ، الثاني : خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو : إبريسم ..، الثالث : أن يكون في أوله نون بعدها راء نحو : نرجس ، أو آخره زاي بعد دال نحو : مهندز...، الرابع : أن يجتمع في الكلمة من الحروف ما لا يجتمع في كلام كالجيم والصاد نحو : صولجان (٢) ، أو القاف نحو : منجنيق (٣) ، أو الكاف نحو : أسكرجة (٤) ، الخامس : أن يكون عارية من حروف الزلاقة وهو خماسي أو رباعي (٥) .

بعد الحديث السابق عن الأعجمي والعلامات المميزة له إليك الحديث التالي عن لفظ الجلالة في هذا السياق.

(١) همع الهوامع ١١٠/١ ، وينظر : الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ص ٤٥ .

(٢) **صولجان** : عصا معقوفة الطرف تضرب بها الكرة . ينظر : تكلمة المعاجم العربية رينهارت بيتر آن دوزي ٣٥١/٢ .

(٣) **منجنيق** : آلة تضرب وتهدم بها الحيطان . السابق ٢٠٨/٥ .

(٤) **أسكرجة** : الدواة فارسية معربة . ينظر : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء . لأبي هلال العسكري . ص ٤٢٠ .

(٥) همع الهوامع ١١٠/١ ، ١١١ .

اختلف العلماء حول الاسم الأقدس لفظ الجلالة (الله) - عز وجل - أعربي هو أو أعجمي ؟.

**\*\*الرأى الأول : لفظ الجلالة مُعَرَّبٌ :**

ذهب بعضهم إلى أنه مُعَرَّبٌ عن السريانية<sup>(١)</sup>، أو العبرانية<sup>(٢)</sup> وأنَّ أصله : (لاها) فحذف الألف من آخره، فأصبحت (لاه)، ثم عوض عن الألف المحذوفة بأداة التعريف (أل)، فصارت فى أول الكلمة، فصارت : (الله)<sup>(٣)</sup> ،

**\*\*واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :**

**كَحَلْفَةِ مَنْ أَبِي رِيَّاحٍ  
يُسْمِعُهَا نَاهَهُ الْكُبَارُ<sup>(٤)</sup>**

فجاء به علي الأصل قبل التعريب<sup>(٥)</sup>.

وهو العلم الحق على الإله الحق - سبحانه وتعالى - ، أو عوض عن الألف المحذوفة (ألفاً) فى أول الكلمة فصارت : (إله)، وهى لفظة تُطلق على كلِّ إله معبود حقاً كان أو باطلاً<sup>(٦)</sup>.

**\*\*الرأى الثانى : لفظ الجلالة عرْبى :**

الحق ما ذهب إليه جمهور العلماء من أنَّ الاسم الأشرف لفظ الجلالة - سبحانه وتعالى - عرْبى، وأنَّ الكلمة (لاها) التى أشاروا إليها أنَّها الأصل السرياني للأسم الأقدس لم يُسمع بأن أحداً أخذها عنهم اسماً لله - سبحانه - ، ولو كان ذلك واقعاً لوجدناه فى لغاتٍ أخرى هى أقرب إلى الأخذ عن السريانية ، فالمستقرُّ الثابت أنَّ لفظ

(١) السريانية : لهجة آرامية ارتبطت بالمسيحية، ولذا يحب أنبأؤها تمييزها عن اللهجات الآرامية الأخرى، وقد انتشرت السريانية بعد أن كانت فى منطقة محدودة فى شمال الشام لتصبح لغة جماعة كبيرة فى شمال العراق والشام، وتكون السريانية مع لغة التلمود البابلي والمندعية مجموعة آرامية واحدة يطلق عليها المجموعة الشرقية . ينظر : علم اللغة العربية .د/ محمود فهمي حجازي .ص ١٧٦ .

(٢) العبرانية : تبدأ اللغة العبرية تاريخها فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد عندما دخلت قبيلة إسرائيل أرض فلسطين. وقد تعلم أبناء القبلية الوافدة لهجة المنطقة التى حلوا فيها من فلسطين، وهى إحدى اللهجات الكنعانية الجنوبية، ويكاد العهد القديم يكون المصدر الوحيد للتعرف على تاريخ العبرية مدة ألف عام، تبدأ بدخول قبيلة إسرائيل لأرض فلسطين وتمضي إلى القرن الثانى قبل الميلاد . ينظر : السابق ص ١٦٥ .

(٣) <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710>

(٤) سبق بيانه فى ص ٩٢٤ من البحث .

(٥) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٥٩/١ .

(٦) <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710>

الجلالة عربي<sup>(١)</sup> ، و سيرد في الحديث عن اشتقاق لفظ الجلالة الإشارة إلى أنّ بعض العلماء قد قال : "إنّه مشتق من (لاها) بمعنى : الارتفاع، فكانت العرب تقول لكل شيء مرتفع : (لاها)، وإذا طلعت الشمس : (لاهت) ، وعلي هذا يتضمن لفظ الجلالة معنى العلو والارتفاع " (٢)، فإذا كان لفظ الجليل أصل في المفردات العربية ومعانيها، فالن يُعدّ عربيًا أولى من القول بعجمته، والله تعالى - أعلى وأعلم-



(١) <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=75710>

(٢) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ص ٧٩، وينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/١٠٣، حيث قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : "وَقِيلَ إِنَّهُ مُسْتَقٌّ مِنَ الْإِرْتِفَاعِ، فَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ: لَاهَا فَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ: لَاهَتْ".



وذهب الجرمي<sup>(١)</sup>، وقطرب ، والفراء، وابن كيسان<sup>(٢)</sup> وابن دُرَيْد<sup>(٣)</sup> على خلاف  
عنه إلى أنها أربعة عشر مخرجًا.

وموضع الخلاف بينهم : مخرج (اللام ، والنون ، والراء) فهو عند هؤلاء مخرج واحد،  
وعند الخليل ومن وافقه ثلاثة مخارج، وعلى القولين فذلك على سبيل التقريب، وإلا  
فالتحقيق أن لكل حرفٍ مخرجًا<sup>(٤)</sup>.

وعن مخارج هذه الحروف الثلاثة - لتتضح وجهه نظر من ذهب إلى أن عدد  
المخارج ستة عشر - يقول سيبويه عن الراء : " ومن مخرج النون غير أنه أدخل في  
ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء"<sup>(٥)</sup>، ويقول عن مخرج  
النون : " ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهي طرف اللسان، ما بينها وبين ما  
يليهما من الحنك الأعلى، وما فُويق الثنايا<sup>(٦)</sup> مخرج النون"<sup>(٧)</sup>.

وأما عن مخرج اللام فيقول ابن يعيش : " واللام والنون والراء من حيز واحد،  
وبعضها أرفع من بعض، فاللام من حافة اللسان من آخرها إلى منتهي طرف اللسان  
من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى<sup>(٨)</sup> ممّا فُويق الضاحك<sup>(٩)</sup>،

(١)الجرمي:صالح بن إسحاق ، أبو عمر البجلي ، مولاهم النحوي المشهور ، روى القراءة  
عن سيبويه ويونس بن حبيب عن أبي عمر . ينظر في ترجمته : غاية النهاية في  
طبقات القراء ١ / ٣٣٢ ، والبلغة ص ١١٣ ، والفهرست ص ٨٩ ، والكنى والألقاب ٢  
/ ١٤٥ .

(٢) ابن كيسان : أبو الحسن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، له مؤلفات كثيرة منها : المختار  
في علل النحو، المهذب، وغيرهما وتوفي ببغداد سنة ٣٩٩هـ. ينظر في ترجمته : شذرات الذهب  
٢٣٢/٢، والأعلام ٢٢٨/٥.

(٣) ابن دُرَيْد :أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهيه بن خنتم بن حسن بن حمّامي بن  
جرو ، له من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة ، والإشتقاق وغيرها . ينظر في ترجمته :  
وفيات الأعيان ٤/٣٢٣ : ٣٢٥ .

(٤) همع الهوامع ٣/٤٥٠ .

(٥) الكتاب ٤/٤٣٣، وينظر : المقرب ومعه مثل المقرب ص ٤٠٥، وشرح المفصل ١/١٢٥،  
والممتع في التصريف ٢/٦٦٩.

(٦) الثنايا : وهي أربع من قدام ثنتان من فوق ومثلهما من أسفل . ينظر :شرح الشافية للرضي  
٣/٢٥٣.

(٧)الكتاب ٤/٤٣٣، وينظر المقرب ومعه مثل المقرب ص ٤٠٥، وشرح المفصل ١/١٢٥، والممتع  
في التصريف ٢/٦٦٩.

(٨) الحنك الأعلى : ممّا فُويق الضاحك، والنايب، والرباعية، والثنية، ينظر : شرح الشافية ٣/٢٥٣.



## المطلب الثاني

### مخرج الألف

وأقصد بها الألف من (لاه) المنقلبة عن الياء في (ليّه) لتحركها وانفتاح ما قبلها، وسيرد في ثنايا الحديث عن مخرج الألف حديث عن الياء والواو .  
وبدايةً فالألف تعد أحد حروف المد واللين، وهي لا تكون إلا كذلك كما أنّ الياء قد تكون كذلك ، وسيوضح ذلك في الحديث التالي .

يقول ابن جنى : " فجميع الحروف صحيح إلا الألف، والياء، والواو اللواتي هُنَّ حروف المد والاستطالة إلا أنّ الألف أشد امتداداً، وأوسع مخرجاً وهو الحرف الهاوى" (١) لهوية في الحلق (٢) ، والمقطع إذا اتسع انتشر الصوت ولان (٣) .

وكذلك أطلق ابن يعيش على صوت الألف مصطلح (الهاوى) فقال : " والهاوى : الألف ويُقال له : الجرسى ؛ لأنه صوت لا معتمد له في الحلق، والجرس : الصوت، وهو حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الواو والياء، لأنك تضم شفتيك في الواو، وترفع لسانك إلى الحنك في الياء، وأمّا الألف فتجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر ، وهذه الثلاثة أخفي الحروف ؛ لاتساع مخرجها، وأخفهنّ وأوسعهنّ مخرجاً الألف" (٤).

وممن أطلق عليها الحروف اللينة : ابن يعيش (٥) ، والعُكْبَرِيُّ (٦) ، وابن عقيل (٧) وغيرهم .

بينما قصر سيبويه الحروف اللينة على الياء والواو فقط، وعلّل لذلك بأنّ مخرجيهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما (٨) .

وقد سبق أن أطلق سيبويه علي (الألف) مصطلح (الهاوى) فقال :  
ومنها الهاوى وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء

(١) سر صناعة الإعراب ٦٢/١ .

(٢) أسرار العربية ص ٤٢٤ .

(٣) شرح المفصل ١٣٠/١٠، وينظر : المقرب ص ٤٠٧ .

(٤) السابق نفسه .

(٥) ينظر : شرح المفصل ١٣٠/١٠ .

(٦) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب ص ٥٣٣ .

(٧) ينظر : المساعد ٢٤٧/٤ .

(٨) ينظر : الكتاب ٤٣٥/٤ ، ٤٣٦ .



والواو ؛ لأنك قد تضمّ شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهي الألف، وهذه الثلاثة أخف الحروف لاتساع مخرجها، وأخفهنّ وأوسعهنّ مخرجاً " الألف"، ثم "الياء"، ثم "الواو" (١).

هذا وقد تحدث الدكتور / محمد حسن جبل عن خفائهنّ فقال : " أمّا خفاء حروف المدّ، فهو وصفٌ لها جاء في كلام القدماء نوجهه نحن باحتمال أنّهم يقصدون به أنّ كلّاً منها صوتٌ ممتدٌ أملسٌ فيه ثنيةٌ حادةٌ تكسبه ملمساً يميزه كسائر الحروف الأبجدية ، فهن حروف جوفية وهوائية يجرى صوتها بعد خروجها من الحنجرة - وهي رأس الرئة التي في الجوف- في هواء جهاز النطق ليس لها حيّزٌ يضغط صوتها ضغطة تشكّله وتميزه عن غيره، لكن التعبير هنا بالخفاء غير موفّق بالمرّة ؛ لأنّ حروف المدّ مجهورة ورخوة، وهي حروف التصويت أي : رفع الصوت.

وهم يعلمون هذا، وقد ذكره سيبويه (٢) وقد ذكر سيبويه أنّ العرب يأتون في النداء بالألف، وفي الندبة (٣) بالألف والواو ؛ لأنّه موضع تصويت وتبيين، فأرادوا أن يمدوا فألزموها (الهاء) في الوقف لذلك، وذلك قولك : يا غلاماه، ووازيدها، وواغلامهوه، ووذهاب غلامهيه ، وسماها المبرد الحروف المصوتة (٤)، فكان عليهم أن يعبروا بوصفها بالملاسة، أو الطلاقة أو غيرها، لا بالخفاء الذي يوهم مضاده خصيصتها الأساسية، وهي التصويت أي ارتفاع الصوت" (٥).

وهناك من وصفها بـ(المعتلة) وهو الأنباري حيث قال: "ومعنى المعتلة : أنّها حروف تتغير بانقلاب بعضها إلى بعض بالعلل الموجبة، ولذلك سُمّيت معلّة، وسميت الألف والواو والياء حروف المدّ واللين، أمّا المدّ فلأنّ الصوت يمتد بها، وأمّا اللين فلأنّها لانّت في مخرجها واتسعت ، وأوسعهن مخرجاً الألف" (٦).

وعن حروف المدّ يقول الدكتور / عبدالفتاح البركاوي : حروف المدّ ثلاثة : الألف ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهي

(١) السابق نفسه .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٦ .

(٣) الندبة : "هي نداء المتجعج عليه ، أو المتوجع منه" ، وهي من كلام النساء غالباً . ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ٣/١١١٠ ، وجامع الدروس العربية ٣/١٦٠ .

(٤) ينظر : المقتضب ١/٦١ ، ١١٩ .

(٥) المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية . د/ محمد حسن جبل ص٩٧ .

(٦) أسرار العربية ص٤٢٤ .

تنتمي جميعاً إلى صنف (الحركات الطوال) ، وتشكل نوعاً خاصاً منها وهو ما يُعرف بالحركات الطوال.

أمّا الحركات القصار فهي الفتحة، والضمّة، والكسرة، والعلاقة بين النوعين لا تعدو أن تكون علاقةً كميةً ترتبط بالزمن الذي يستغرقه نطق كل منها<sup>(١)</sup>. وهكذا ترى أنّ وصف القدماء لأصوات المدّ يُشبهه إلى حدّ كبير علاج المحدثين؛ لأنّها في تسمية الأوربيين (Vowels)، وهي التي تصل دون حوائل أو موانع في طريقها، بل يمرّ النفس معها في مجرى خالٍ من الحوائل والموانع<sup>(٢)</sup>.

وجعل ابن عقيل (اللين) : (واى) لخروجها من غير كُلفة على اللسان، فإذا جانست الياء والواو الحركة السابقة عليهما فهما حرفاً مدّاً كالآلف<sup>(٣)</sup>. فأما الألف اللينة التي في نحو : قال وباع فإنّها مدّة لا تكون إلا ساكنة، فلم يمكن تسميتها على منهاج أخواتها؛ لأنّه لا يمكن النطق بها في أول الاسم... ولم يمكن النطق بها منفردة، فدعموها باللام ليصح النطق بها كما صحّ بسائر الحروف غيرها<sup>(٤)</sup>.

هذا وقد نص المبرّد على مخرج الألف فقال : " فمنها من أقصي الحلق مخرج "الهمزة"، وهي أبعد الحروف، ويليها في البعد مخرج " الهاء " ، "والآلف" هاويةً هناك "<sup>(٥)</sup>.

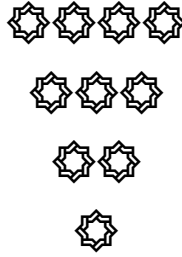
وهو ما أكدت عليه عبارة ابن يعيش : " فأقصاها من أسفله إلى ما يلي الصدر مخرج الهمزة... ثم الهاء، وبعدها الألف، هكذا يقول سيبيويه، وزعم أبو الحسن أن ترتيبها الهمزة، ثم الهاء، ومخرج الهاء هو مخرج الألف لا قبله ولا بعده، والذي يدلُّك

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني د. عبد الفتاح البركاوى ص ٢٣٦ بتصرف.  
(٢) الأصوات اللغوية ص ٩٦.  
(٣) ينظر : المساعد ٢٤٧/٤.  
(٤) شرح المفصل ١٢٦/١.  
(٥) المقتضب ٣٢٨/١.

على فساده أننا متى حركنا الألف انقلبت إلى أقرب الحروف إليها وهو الهمزة (١) نحو : رسالة ورسائل (٢) .

ولو كانت (هاء) من مخرجها لكانت أقرب إليها من (الهمزة) ، فكان ينبغي إذا حركتها أن تصيرها هاءً (٣) .

ولم يجعل العكبري للألف مخرجاً، وقال معللاً لذلك : " لأن صوتها لا ينقطع عند جزء مما ذكرنا، بل هي نفسٌ مستطيلٌ بحيث يمكن مدُّه من غير (٤) .



- 
- (١) شرح المفصل ١٢٤/١٠ .  
(٢) الممتع ٦٦٨/٢ ، ورسائل وقعت فيها الألف بعد ألف شبه مفاعل، وكانت في مفرد (رسالة) مدة زائدة ، فقلبت في الجمع همزة فصارت : رسائل، وأصله : رسال .  
(٣) شرح المفصل ١٢٤/١٠ .  
(٤) اللباب في علل البناء والإعراب ص ٥٣٠ .

## المطلب الثالث

### مخرج الهاء والهمزة

**الهاء :** هي الحرف الثالث المكون للفظ الجلالة (الله) على كلا القولين .  
**والهمزة :** هي أحد أحرف لفظ الجلالة على القول بأن أصل اشتقاقه (أله).  
وإنما جمعتهما في دراسة واحدة لاتصال الحديث عنهما ببعضه لا سيما مع قرب المخرج.  
فيقول المبرد عنهما : " أقصي الحلق مخرج (الهمزة) ، وهي أبعد الحروف، ويليهما في البعد مخرج (الهاء)" (١).  
وقال ابن يعيش : " فأقصاها من أسفله إلى ما يلي الصدر مخرج (الهمزة) ثم (الهاء) " (٢) .  
وأما الهاء فإنها موجودة في اللغات كلها ما عدا الأكادية (٣)؛ إذ نابت عنها الهمزة (٤)  
والهمزة والهاء أصوات حنجرية " تُنطق أو يتم نطقها في الحنجرة.. إلا أن الهمزة تحدث نتيجة غلق محكم للوترين الصوتيين، ثم انفجار دفعة واحدة.  
وأما بالنسبة للهاء فيكون تضيق في الوترين إلى حد ما يأخذ في العادة شكل مثلث يخرج منه الهواء دون اهتزاز واضح (٥).  
فالهزمة في العربية فلم تكن اللهجات (٦) العربية القديمة على سواء في نطقها، إذ كانت البيئة البدوية (تميم) (١)، وما جاورها - هي وحدها - التي تحقق الهمزة (٢)، أما البيئة الحجازية (٣) قريش (٤) فكانت تسهل الهمزة (٥) ،....

(١) المقتضب ١/٣٢٨.

(٢) شرح المفصل ١٠/١٢٤.

(٣) **الأكادية :** من اللغات الشرقية وهي اللغات البابلية - الآشورية، أو الأكادية، كما يسميها المحدثون من فقهاء اللغة، نسبة إلى بلاد أكاد Akkad وكان الأقدمون يسمونها: "الإسفينية أو المسمارية" لأن الناطقين بها أخذوا الخط المسماري ذا الزوايا *écriture cuneifirme* عن الشعب السومري، حين تدفقوا إلى منطقتهم في القسم الجنوبي من بلاد العراق . ينظر : دراسات في فقه اللغة . د/ صبحي الصالح ص ٤٩ بتصرف يسير .

(٤) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . د/ رمضان عبد التواب ص ٢٢٥.

(٥) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . ص ٢٢٣.

(٦) **اللهجة :** قيود صوتية تُلحظ عند أداء الأصوات في بيئة معينة " . ينظر : اللهجات العربية د. إبراهيم نجا ص ٧ ، وقيل : "مجموعة من الصفات التي تنتمي إلى بيئةٍ خاصةٍ، = ويشترك

وقد أخذت العربية الفصحى تحقيق الهمزة من تميم<sup>(١)</sup>. ويقول الدكتور / إبراهيم أنيس عن الهمزة: " رغم الاعتراف بها كصوت أساسي في كثير من لغات العالم لم تحظ برمز خاص بها في رسم تلك اللغات.. وشيوع الهمزة في اللغات السامية أكثر كثيراً منها في الفصيحة الهندية الأوروبية، لكن كتاب " سيبويه " قد خلا منها"<sup>(٧)</sup>.

وقد أسهب ابن جنى في حديثه عن الهمزة والألف، والفرق بينهما حيث أكد أن الألف التي هي أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كُتبت الهمزة واواً مرة، وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تُكتب ألفاً على حال<sup>(٨)</sup>.

ويبدو أن ابن جنى كان يعتبر (الألف) اسماً للصوت المنطوق به الهمزة فالألف في رأيه رمز للمكتوب، والهمزة رمز للمنطوق، ومقتضي هذا أنه ما كان يصح

في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة". ينظر : في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص ١٠.

(١) تميم: قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر، والدساتر تحوي عناصر من تميم، ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها المميزات التي تميز الأفخاذ والعشائر. ينظر : معجم قبائل العرب ١/١٢٥.

(٢) التحقيق: "أن تعطى الهمزة حقها الصوتي أثناء النطق بها". ينظر : اللسان مادة (هـ. م. ز). وقيل في معنى التحقيق للهمزة: " أن تخرج الهمزة نبرة قوية لا ينحى بها نحو حرف من حروف اللين ". ينظر : من مباحث الهمزة في العربية د. عبد الحلیم النجار ص ٩.

(٣) الحجاز: قال أبو بكر الأنباري: في الحجاز وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب: حجز الرجل بغيره يحجزه إذا شده شداً يقيدته، ويقال للجبل حاجزاً، ويجوز أن يكون سمي حجازاً؛ لأنه يحتجز بالجبال ، والحجاز جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد، فكأنه منع كلا منها أن يختلط بالآخر. ينظر معجم البلدان ٢/٢١٨.

(٤) قريش : القريش : تصغير القرش وهو الجمع من هنا وهنا ثم يضم بعضه إلى بعض ، وقيل : سُميت قريش قريشاً ؛ لتقرشها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قصي بن كلاب ، وقيل : سُميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ، ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع . ينظر : معجم البلدان ٤/٣٣٦ .

(٥) التسهيل : سهّل الشيء : نقبض عسره. ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥/٣٢٥٠ .

(٦) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . ص ٢٢٣.

(٧) الأصوات اللغوية ص ٧٧، ٧٨.

(٨) ينظر : سر صناعة الإعراب ١/٥٢.

في تعداد أصوات الحلق أن تذكر الهمزة، والألف مقابل، بل كان الواجب الاكتفاء بكلمة الهمزة التي هي رمز للصوت، لكنَّ ابن جنِّي نفسه - مع الأسف - قد ذكر الألف مع الهمزة حين تحدث عن أصوات الحلق .

على أنه يمكن أن يُقال : إنَّ الذين نقلوا عن سيبويه<sup>(١)</sup> قد حملوا كلامه أمراً لم يقصده حيث ذكر (الألف) بعد الهمزة فربما أراد بكلمة (الألف) تفسير المقصود من كلمة الهمزة التي - فيما يبدو - كانت مصطلحاً صوتياً غير مألوفٍ في أيامه، أو حديث العهد بين الدارسين، فأراد توضيحه بذكر مرادفٍ له أكثر شهرةً وألفةً وهو كلمة (الألف) ، وحينئذ لا يكون هناك ما يؤخذ على كلام سيبويه في علاجه لأصوات الحلق<sup>(٢)</sup>.

وهنا أنقل عن ابن يعيش قوله : " والصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من أن حروف المعجم تسعة وعشرين حرفاً أولها الهمزة، وهي الألف التي في أول حروف المعجم ، وهذه الألف هي صورتها على الحقيقة، وإنما كُتبت تارة واواً، وباءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها لم تكتب إلا الألف على الأصل.

ألا ترى أنه إذا وقعت موقفاً لا تكون فيه إلا محققةً، لا يُمكن فيه تخفيفها وذلك إذا وقعت أولاً لا تُكتب إلا ألفاً نحو : أعلم وأذهب، وأخرج .

وفي الأسماء أحمد وإبراهيم...، وأمر آخر : أن صورة الهمزة صورة الألف أن كلَّ حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه ألا ترى أنك إذا قلت : " ياءً فهي أول حروف ياء، وإذا قلت : تاء فهي أول حروف تاء، وكذلك جيم، ودال وسائر حروف المعجم، فكذلك إذا قلت : ألف فأول الحروف التي نطقت بها (همزة) فدلَّ ذلك على أن صورتها صورة الألف " <sup>(٣)</sup>.



### المبحث الثالث

(١) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٣ حيث قال : " فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والألف".

(٢) الأصوات اللغوية ص ٩٥ بتصرف.

(٣) شرح المفصل ١/١٢٦.

## أحرف لفظ الجلالة صفةً

### المطلب الأول

#### صفات اللام

لـ (اللام) صفات تتميز بها، وهذه الصفات أبينها فيما يلي :

#### الفرع الأول :

اللام حرف يجمع بين الشدة والرخاوة (متوسط بين الشدة والرخاوة) ، وفي البداية لا بد من التعريف بكلا المصطلحين : الشدة، والرخاوة، حتي يتبين ذلك **المراد بالشدة** : " غلق ممر الهواء غلقاً محكماً يعقبه انفجار " (١).  
**والحروف الشديدة** هي التي: "تمنع النفس، وهي التي تسمى الشديدة" (٢).  
**والشديد** هو : " الذي يمنع الصوت أن تجرى فيه" (٣) .  
وقال الأنباري : " ومعنى الشديد : فإنها حروف جليّة لا يجرى فيها الصوت، فلذلك سُميت شديدة" (٤).

ويقول الدكتور / إبراهيم أنيس عنها : " هي تلك التي يُغلق معها طريق الهواء غلقاً محكماً يعقبه انفجار، ومن ثمّ تُسمي - أيضاً - الأصوات الانفجارية (Explosive)، وقد يُسمي هذا النوع من الصوامت بـ(الصوامت الوقفية) لتوقّف الهواء عن متابعة سيره إلى خارج الفم نتيجة الالتصاق المحكم لعضوى النطق عند إرادة التلقّط " (٥)، وذلك أنّك إذا لفظت بها لم يتسع مخرج النفس معها (٦) .  
**وهي ثمانية أحرف** : الهمزة ، والقاف، والجيم، والطاء، والتاء، والباء، والذال ، فلو أردت مدّ صوتك بالحرف الشديد لم يجر لك، وذلك أنّك لو قلت : الحج لم يجر لك مدّ الصوت مع الجيم (٧) ، وتجمعها في اللفظ (أجدت طبقك)، أو (أجدك قطبت) (٨)، و (أجدك تطبق) (٩) .

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١٠٠ .

(٢) المقتضب ١/٣٣٠ .

(٣) الكتاب ٤/٢٣٤، وينظر : الأصول في النحو ٣/٢٠٤، وهمع الهوامع ٣/٤٥٥ .

(٤) أسرار العربية ص ٤٢٤ .

(٥) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١١٢، ١١٣ .

(٦) المقتضب ١/٣٣١ .

(٧) الكتاب ٤/٢٣٤، وينظر : الأصول ٣/٢٠٤ .

(٨) شرح المفصل ١٠/١٢٩ .

**أما عن المراد بالرخاوة فهي :** " جريان النفس ونفاذه من مخرج الحرف آن نطقه ، سواء كان مع النفس الجارى صوتاً أى : زميراً أو لا، ويكون ذلك إذا تولّد الحرف بتضييق مجرى النفس أى لا يمنع تسريه أو نفاذه من المضيق، بل يسمح بمروره مع احتكاكه بجدران المضيق مثل : (اف، اس، اخ...)، فنجد النفس مستمراً فى خروجه عند إسكان الحروف ، فمثل هذه الحروف تُسمى (رخوة)، لجريان النفس من مخرجها عند نطقها ساكنة (٢).

**والأصوات الرخوة عند المبرد :** " حروف تجرى على النفس ، وهى التى تُسمى " الرخوة " (٣) .

**والرخو كما عرفه ابن جنى :** " الذى يجرى فيه الصوت " (٤).

وقال ابن عصفور : " هى التى يجرى النفس فيها من غير ترديد " (٥)

وعند الأنبارى: " إنّها حروف ضيقة يجرى معها الصوت " (٦).

ألا ترى أنّك تقول : هو المسّ، والرشّ، والسّح ونحو ذلك، فتجد الصوت جارياً مع السين، والشين، والحاء نتيجة اقتراب عضوى النطق بحيث يُسمع له نوعٌ من الحفيف، ومن ثمّ يُسمى هذا النوع بـ(الصوائت الإحتكاكية)، وينطبق هذا الوصف فى اللغة العربية على أصوات (الهاء، والحاء، والعين، والحاء، والغين، والسين، والشين، والصاد، والراء، والفاء، والذال، والثاء) (٧).

وعدم الإعاقة الكاملة للهواء أثناء خروج الصوت، والاكتهاف بتضييق المجرى بحيث يسمح للهواء بالمرور، ممّا ينجم عنه احتكاك الهواء بالأعضاء النطقية التى سببت هذه الإعاقة، ومن ثمّ يطلق على هذه الأصوات اسم (الأصوات الإحتكاكية) africatif consonantc (٨).

**وبناءً على ما سبق** فاللام حرف متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولذلك يقول ابن يعيش : " والحروف التى بين الشدة والرخاوة ثمانية - أيضاً - وهى الألف، والعين،

(١) المساعد ٢٣٦/٤، والمقرب ص ٤٠٦ .

(٢) المختصر فى أصوات اللغة العربية ص ٢٥٨ .

(٣) المقتضب ٣٣١/١ .

(٤) سر صناعة الإعراب ٦١/١ .

(٥) الممتع ٦٧٢/٢ .

(٦) أسرار العربية ص ٤٢٤ .

(٧) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ص ١١٣ .

(٨) السابق ص ١٠٠ ، ١٠١ بتصريف يسير .



والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو، ويجمعها فى اللفظ "لم يَرَوْعْنَا" (١)، وتضبط عند ابن عقيل : " لم يُرَوْعْنَا " (٢)، وعند الأتبارى يجمعها : " نورى لامع " (٣).

**\*ومعنى ما بين الشديدة والرخوة :** أنّها حروف لا مفرطة فى الصلابة، ولا ظاهرة للضعف، بل هى فى اعتدال بينهما، ولذلك كانت بين الشديدة والرخوة (٤). وتكوّن هذا الصوت بأن يمرّ الهواء بالحنجرة، فيحرّك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه فى الحلق، وعلى جانبي الفم فى مجرى ضيق، يحدث فيه الهواء نوعاً ضعيفاً من الحفيف، أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم، أو من كليهما يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، وبذلك يُحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبه (٥).

فيحدث بذلك صوت اللام، ولهذا وصفت بأنّها جانبية، إذا اللام صوت لثويّ أسنانيّ مهترّ (٦).

وقد عدّها ابن يعيش - نقلاً عن سيبويه - صوتاً شديداً حيث قال نقلاً عنه: " وهى حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان فى الصوت " (٧).

(١) شرح المفصل ١٢٩/١٠، وينظر : الممتع ٦٧٢/٢.

(٢) ينظر : المساعد ٢٤٦/٤.

(٣) ينظر : أسرار العربية ص ٤٢٣.

(٤) أسرار العربية ص ٤٢٣.

(٥) الأصوات اللغوية ص ٥٩.

(٦) علم الصوتيات ص ٢٧٤.

(٧) شرح المفصل ١٣٠/١٠.

## الفرع الثاني :

**اللام مجهورة** : وعن الصوت المجهور يقول سيبويه : " كل حرفٍ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد ويجرى الصوت" (١).

**والمجهور** -أيضاً- : " ما أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد ويجرى الصوت" (٢).

**والجهر** : زميرٌ يصحب الحرف حين نطقه، وسبب صدور زمير الجهر أنّ الهواء المندفع من الرئة، والذي يحدث الحرف بحبسه، أو تضيق سبيله في مخرجه، فتتضايق أمامه فتحة المزمار الذي بين الوترين الصوتيين، فلا ينفذ إلاّ باحتكاكٍ شديدٍ بين الوترين الصوتيين المكونين لجانبيهما بسبب حفز الصدر من ورائه ، وضيق المنفذ بين الوترين أمامه، فلذلك الاحتكاك تتذبذب الأوتار الصوتية بشدة، فيصدر ذلك الزمير الذي هو (الجهر) (٣).

وتخرج بسببه هذه الأصوات ظاهرةً ، ولذلك سُميت مجهورة (٤) .  
وتشمل الأصوات المجهورة كل الأصوات الصامتة ما عدا الهمزة، والأصوات المهموسة (٥).

بينما عدّ فيها ابن السراج (الهمزة) ، وسيرد الحديث عنها في موضعه حيث قال : " وهى تسعة عشر حرفاً : الهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والباء، والضاد، واللام، والزاي، والراء، والطاء، والدال، والنون، والطاء، والذال، والياء، والميم، والواو، وقد جمعوها في قولهم: (ظَلَّ قَوْرِيضَ إِذْ عَزَا جُنْدٌ مُطِيْعٌ) (٦).

**\*\* والفرق بين المجهور والشديد** : أنّ المجهور يقوى الاعتماد، والشديد يقوى لزومه في موضعه (٧) .

ولابد - طالما تحدثنا عن الجهر والصوت المجهور - أن نلقي الضوء على عكس الجهر وهو " الهمس".

(١) الكتاب ٤/٤٣٤، والأصول ٣/٤٠١.

(٢) المساعد ٤/٢٤٥، ٢٤٦، وينظر : الممتع ٢/٦٧١.

(٣) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ٥٦.

(٤) أسرار العربية ص ٤٢٣ بتصرف.

(٥) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١١٢.

(٦) الأصول في النحو ٣/٤٠١.

(٧) الهمع ٣/٤٥٥.

**أما الهمس :** فـ " عدم إصباح الحرف زميراً عند نطقه " <sup>(١)</sup> .  
**وأما المهموس :** " فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدرُ عليه <sup>(٢)</sup> ، فضعف الاعتماد فيها، وجرى النفس مع ترديد الحرف يُضعفه <sup>(٣)</sup> ، ويوصف ذلك الحرف بأنه مهموسٌ <sup>(٤)</sup> .  
**وهي عشرة أحرف :** الهاء، والحاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والشين، والتاء، والصاد، والتاء، والفاء <sup>(٥)</sup> ، وتجمعها في اللفظ: " ستشحتك خصفة " <sup>(٦)</sup> .

### الفرع الثالث :

**اللام مستقلة** " لا يرتفع معها أقصى اللسان " <sup>(٧)</sup> ، بل يتسفل بها إلى قاع الفم عند النطق <sup>(٨)</sup> .

وقد أطلق عليها ابن عقيل : " المنسفة " <sup>(٩)</sup> ، بينما أطلق عليها السيوطي : " المنخفضة، والمستقلة " <sup>(١٠)</sup> .

**\*\* وضد الاستفال :** " الاستعلاء " وهو : " تصدُّ اللسان إلى الحنك الأعلى انطبق أو لم ينطبق " <sup>(١١)</sup> .

ويقول الدكتور / أنيس : " المستعلية : هي تلك التي يرتفع فيها اللسان نحو أقصى الحنك دون أن يتخذ شكلاً مقعراً .

**وهذه الأصوات هي :** الخاء، والغين، والقاف بالإضافة إلى الأصوات المطبقة <sup>(١٢)</sup> وهي أربعة : الضاد، والصاد، والطاء، والظاء <sup>(١٣)</sup> ويجمعها القدماء في عبارة : " حُصَّ ضغط قط " <sup>(١)</sup> .

- (١) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ٥٦ .
- (٢) الكتاب ٤/٤٣٤، وينظر : الأصول ٣/٤٠١ .
- (٣) شرح المفصل ١/١٢٩ .
- (٤) المختصر في الأصوات اللغة العربية ص ٥٦ .
- (٥) الأصول في النحو ٣/٢٠٤ .
- (٦) المقرب ومعه مثل المقرب ص ٤٠٦ .
- (٧) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ٦٧ .
- (٨) الهمع ٣/٤٥٥، وينظر : شرح المفصل ١٠/١٣١ .
- (٩) ينظر : المساعد ٤/٢٤٧ .
- (١٠) ينظر : الهمع ٣/٤٥٥ .
- (١١) المقرب ومعه مثل المقرب ص ٤٠٨، وينظر : أسرار العربية ص ٤٢٤، والممتع ٢/٦٧٥ .
- (١٢) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ص ١١٨ .
- (١٣) الأصول في النحو ٣/٤٠٤ .

وهذا الأربعة إذا رفعت لسانك فى مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك ؛ أى أنّها تتطبق باجتماع ارتفاعين معاً فى اللسان : ارتفاع أقصى اللسان، وكذا ارتفاع مقدّمه أو طرفه كلٌّ إلى ما فوقه من الحنك مع تقعر وسط اللسان، بحيث ينحصر النفس والصوت بينه وبين الحنك (٢).

#### الفرع الرابع :

**اللام منفتحة :** سُميت بذلك لأنّ موضعها لا ينطبق مع غيره، ولا ينحصر الصوت معها كإحصاره مع المطبقة (٣).

**ومعنى المفتوحة :** أنّها حروف لا يرتفع لها اللسان إلى الحنك الأعلى، فينطبق عليها فينفتح عنها، ولذلك سُميت مفتوحة (٤).

**والمفتوحة كل ما سوى المطبقة من الحروف، وذلك لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك (٥).**

**\*\*والانفتاح ضد الإطباق ومعناه :** تجافى أقصى اللسان، أو طرفه، أو كليهما عند الحنك لا يرتفعان معاً إلى الحنك عند نطق الحرف، فحقيقة الانفتاح أنّه عدم اجتماع الارتفاعين سواء وقع ارتفاع واحد، أو انتقي الارتفاعين معاً، وكل الحروف منفتحة ما عدا الحروف المطبقة الأربعة، فالانفتاح أعم من الاستفال؛ لأنّ كلّ مستقلٍ منفتحٍ دون العكس (٦).

**والإطباق :** أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له، ولولا الإطباق لصارت الطاء تاءً، والصاد سيّناً، والظاء بالاً، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنّه ليس من موضعها شيء غيرها، فتزول الضاد إذا عدمت الإطباق البتّه (٧) والانفتاح ضد

(١) المختصر فى أصوات اللغة العربية ص ٦٣.

(٢) السابق ص ٦٣، ٦٤ بتصرف.

(٣) اللباب فى علل البناء والإعراب ص ٥٣٤.

(٤) أسرار العربية ص ٤٢٤.

(٥) الأصول ٣/٤٠٤.

(٦) المختصر فى أصوات اللغة العربية ص ٦٤.

(٧) شرح المفصل ١٠/١٢٩، وينظر : الممتع ٢/٦٧٧.

الإطباق<sup>(١)</sup> ، والإطباق في تكوين الحرف أثقل من الانفتاح، ولذلك فإن له غلظاً وقوةً تُكسب الصوت فخامةً<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الخامس :

**اللام صوتٌ منحرفٌ :** المنحرفة، وهي اللام وحدها، سُمِّيَ بذلك لانحراف اللسان مع صوته من ناحيتي مستدق اللسان ممَّا فُويق ذلك<sup>(٣)</sup>، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين وممَّا فُويقهما<sup>(٤)</sup>، وبهذا خالف الشديدة والرخوة<sup>(٥)</sup>.

فيخرج الصوت، ولا يخرج من موضع اللام ؛ لأنَّ طرف اللسان لا يتحافى<sup>(٦)</sup>، وقال ابن عقيل : " قيل : سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها شاركت أكثر الحروف في مخرجها "<sup>(٧)</sup>.

**وبيان ذلك :** أنَّك لو شددت جانبي موضع اللام لانحصر الصوت ولم يخرج البتة<sup>(٨)</sup>. وفي بيانه للحرف المنحرف أشار ابن السراج بقوله عنه : " الحرف المنحرف : وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الشديدة وهو اللام، وإن شئت مددت فيه الصوت وليس كالرخوة ؛ لأنَّ طرف اللسان لا يتحافى عن موضعه<sup>(٩)</sup>.

**وقد تلمس السيوطي وجهاً آخر لانحرافها ،** ولم يقصره عليها وحدها فقال : " وسُمِّيَ اللام منحرفاً وزاد الكوفيون (الراء) فهما عندهم حرفا الانحراف، قالوا : لانحرافهما من مخرج (النون)، وقال بعضهم : وُصفت اللام بالانحراف ؛ لأنَّها انحرفت عن مخرجها إلى مخرج غيرها، وعن صفتها إلى صفة غيرها وقال المهدوي

(١) همع الهوامع ٤٥٥/٣.

(٢) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ٦٤.

(٣) اللباب ص ٥٣٣.

(٤) شرح المفصل ١٣٠/١٠.

(٥) اللباب ص ٥٣٣.

(٦) المقرب ص ٤٠٧.

(٧) المساعد ٢٤٧/٤، ٢٤٨.

(٨) الممتع ٦٧٣/٢.

(٩) الأصول ٤٠٣/٣، وينظر : المساعد ٢٤٨/٤.

(١): لأنها شاركت أكثر الحروف في مخارجها، وقال **القيرواني** (٢): هي من الحروف الرخوة، ولكنها انحرف اللسان بهذا الصوت إلى الشدة (٣)، فوصف اللام بأنها حرف منحرف، أي رغم اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا معها، نجد أن النفس يتسرب من جانبي الفم إلى الخارج، فكأنه قد انحرف عن طريقه. ولا بأس إذن من قبول هذه التسمية لدى **سيبويه**، وإن كان المحدثون قد وصفوا اللام بأنها جانبية (٤).

**يقول الدكتور / جبل : ويؤخذ من كلام سيبويه أن صفة الانحراف تعني :**

أ- انحراف اللسان بمعنى تجافي جانبيه (دون طرفه) من أجل خروج الصوت.  
 ب- خروج صوت الحرف (أي تكوُّنه بالمرور) من جانبي اللسان اللذين تجافيا، ولم يصف **سيبويه** بصفة الانحراف هذه صراحةً إلا (اللام)، وهي التي تحقق فيها الأمران اللذان ذكرناهما... ونحن نقول : إنَّ وصف (الراء والنون) بصفة الانحراف ليس صحيحًا ؛ لأنَّ صوت (الراء) لا يخرج من جانبي اللسان كاللام، وإنَّما هو يمرُّ فوق ظهر اللسان عند تجافي طرف اللسان عن الحنك بين لمساته أو طرقاته، المتوالية للحنك وهي التي تصنع صفة التكرار في (الراء)، وكذا صوت (النون) لا تخرج من جانبي اللسان وإنَّما هو من الأنف، وهذا يثبتُه الذوق، وبعض كلام **سيبويه**.. فاللام هو الحرف المنحرف الأشهر ، ثم إنَّ (الضاد) (٥) الفصحى تشارك (اللام) في هذه الصفة، بل إنَّ الضاد أمكن من اللام فيها ؛ لأنَّ صوت اللام يمر بحافتي اللسان عند مقدمه فحسب.

(١) **المهدوي** : أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي من بلاد إفريقية ، دخل بلاد الأندلس وتوفي بها س ٤٤٠ هـ ، من تصانيفه : تفسير كبير سماه "التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ، والهداية في القراءات السبع . ينظر : في ترجمته : إنباه الرواة ١/٩١ .

(٢) **القيرواني** : محمد بن " أبي " سعيد بن أحمد بن شرف القيرواني الجذامي، أحد فحول شعراء الأندلس والغرب؛ كان أعور، وله تصانيف منها " أباكار الأفكار " وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من كلامه، وتوفي سنة ستين وأربعمائة . ينظر في ترجمته : فوات الوفيات ٣/٣٥٩ .

(٣) الهمع ٣/٤٥٦ .

(٤) الأصوات اللغوية ص ٩٧ .

(٥) عن الضاد من حيث المخرج يقول ابن عقيل في المساعد ٤/٢٤١: " وأول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس الضاد " ينظر : الممتع ٢/٦٧٠ . وأمَّا عن صفاتها فهي : حرف مجهور ، شديد، مستعلٍ، مطبوقٌ، مصمتٌ، ينظر في ذلك : المقرب ومعه مثل المقرب ص ٤٠٦ : ٤٠٨ ، والممتع ٢/٦٧١، وما بعدها .



وهي التي يسميها علماء العربية بـ " الأصوات المتوسطة " (١) وهي ما في (مُرِنْفَل) (٢).

**وسُمِّيَتْ أَحرفُ الذَّلَاقَةِ** لأنها تخرج بوضع طرف اللسان على أعلى لثة الثنايا العليا، فيمرُّ الصوت من جانب الطرف، وهما ذلق اللسان (حدًا طرفه). ويمرُّ صوت (الراء) من فوق ظهر اللسان عند مفارقة طرفه موقعه مرات بارتعادٍ، ويمرُّ صوت (النون) من الأنف.

فاللام وحدها هي الحرف الذلق تمامًا، وقد ضمت إليها ثلاثة أحرف شفوية وهي : (الفاء، والباء، والميم) سُمِّيَتْ أحرف ذلاقة للخفة التي فيها، فصارت الأحرف الذلق ستة (٣).

وعن الأحرف الثلاثة الأولى من هذه الحروف الستة يقول الدكتور / **جبل** : " وهي اللام والراء والنون وتخرج كلُّ منهنَّ بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى لثة الثنايا العليا، ثم يتخذ هواء كلِّ منهنَّ سبيلاً أو هيئةً في خروجه مختلفةً عمَّا يتَّخذُه الآخران .

**اللام** : وتخرج بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى لثة الثنايا العليا ويخرج صوتها زامراً من جانبي اللسان المجاورين للطرف المتلقي المذكور، ويصدق عليها اسم " ذلق اللسان " (٤).

ولا تكاد تجد اسماً رباعياً أو خماسياً حروفه كلها أصولاً عارياً من شئ من هذه الحروف الستة (٥).

فلابدُّ فيه من حرفٍ من هذه الستة، أو حرفين، وربما كان فيه ثلاثة وذلك نحو: (جَعْفَر)، ففية الفاء والراء، و(قَعْضَب) (٦)، ففيه الباء، و(سَلْهَب) (٧)، ففيه اللام

(١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ص ٢٢٦.

(٢) سر الصناعة ٦٥/١.

(٣) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ٦٥.

(٤) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٠٧.

(٥) شرح المفضل ١٣٠/١٠.

(٦) **قَعْضَب** : القَعْضَبُ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الجَرِيءُ. والقَعْضَبَةُ: اسْتِئْصَالُ الشَّيْءِ. وقَعْضَبٌ: اسمُ رجلٍ

كان يعملُ الأسيئةَ في الجاهلية، وهو الذي ذكره طفيل الغنوي. ينظر : معجم العين للخليل بن

أحمد مادة ( ق ، ع ، ض ، ب )

(٧) **سَلْهَب** : هو الطويل ؛ لأنَّ السلب - أيضًا - الطويل ، يقال : قرن سلهب ، وسلب أي : طويل

. ينظر : شرح الشافية ٤٥٥/٣.



والباء، و(سَفْرَجَلٌ) <sup>(١)</sup>، ففيه الفاء واللام، (فَرَزْدَقٌ) <sup>(٢)</sup>، ففيه الفاء والراء، و(هَمَزَجَلٌ) <sup>(٣)</sup>، ففيه الميم والفاء، و(مَرِطَعَبٌ) <sup>(٤)</sup>، ففيه الراء والباء، وهكذا كافة الباب <sup>(٥)</sup>

\*\*\* **ومن النتائج التي حققها المحدثون** : أن (اللام ، والميم ، والنون) أكثر الأصوات الساكنة وضوحاً وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين، ولذا يميل بعضهم إلى تسميتها (أشباه أصوات اللين) ، ومن الممكن أن تُعدُّ حلقةً وسطى بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين، ففيها من صفات الأولى أن يجرى النفس معها تعترضه بعض الحوائل، وفيها -أيضاً- من صفات أصوات اللين أنها لا يكاد يسمع لها أى نوع من الحفيف، وأنها أكثر وضوحاً فى السمع فهي جميعاً ليست شديدة فلا يسمع فيها انفجار، وليست رخوةً فلا يكاد يسمع لها ذلك الحفيف الذى تتميز به الأصوات الرخوة، ولذلك عدّها القديم من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة <sup>(٦)</sup>.

وربما جاء بعض ذات الأربع معرئاً من بعض هذه الستة، وهو قليل جداً منه : (العَسَجَدُ) <sup>(٧)</sup>، و(العَسْطُوسُ) <sup>(٨)</sup> ،

(١) **سَفْرَجَلٌ** : الواحدة: سَفْرَجَلَةٌ من الفواكه، معروف. ينظر : العين باب الخماسي من الجيم، والصحاح مادة (س ، ل ، ل ، ل) .

(٢) **فَرَزْدَقٌ** : الفَرَزْدَقُ الرغيف، والفَرَزْدَقَةُ (الواحدة) ، ويقال : هو فتات الخبز. ينظر : السابق باب الخماسي من القاف ، وقيل : جمع فرردقة، وهى القطعة من العجين، وأصله بالفارسية " برازده "، وبه سمي الفرزدق، واسمه همام. فإذا جمعت قلت : فرازق، لأن الاسم إذا كان على خمسة أحرف كلها أصول حذفت آخر حرف منه في الجمع . ينظر : الصحاح مادة (ف . ر . ر . ز . د . ق) .

(٣) **هَمَزَجَلٌ** : السريع من الإبل. يقال للذكر والأنثى. قال بعضهم: ويقال: سير هَمَزَجَلٌ: أي سريع. والهَمَزَجَلُ: الفرس الجواد. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦٩٨٣/١٠ .

(٤) **مَرِطَعَبٌ** : يقال ما عنده قَرِطَعْبَةٌ ولا قذ عملة ولا سعة ولا معنة، أي شئ . ينظر : الصحاح فصل القاف .

(٥) سر الصناعة ٦٤/١ .

(٦) الأصوات اللغوية ص ٢٧ .

(٧) **العَسَجَدُ** : عسجد: العَسَجَدُ: الذهبُ، ويقال: بل العَسَجَدُ اسم جامعٌ للجَوْهرِ كُلِّه، من الدر والياقوت . ينظر : العين باب الرباعي من العين .

(٨) **العَسْطُوسُ** : رأسُ النَّصَارَى، رُومِيَّةٌ. وقيل هُوَ شَجَرٌ يُشبه الخَيْزُرَانَ. وَقَالَ كِرَاع: هُوَ العَسْطُوسُ فيهما . ينظر : المحكم والمحيط الأعظم . لابن سيده باب العين والسين .

و (الدَّهْدَقَةُ)<sup>(١)</sup> ، و(الرَّهْرَقَةُ)<sup>(٢)</sup> ، على أَنَّ (العين ، والقاف) قد حسنتا لنصاعة ولذاذة مستمعها، وقوة القاف وصحة جرسها لا سيَّما وهناك الدال والسين، وذلك أَنَّ (الدال) لانَّت عن صلابَة (الفاء)، وارتفعت عن خفوت (التاء) ، (والسين) - أيضاً - لانَّت عن استعلاء (الصاد) ورقت عن جهر (الزاي) فعذبت وانسلت<sup>(٣)</sup>.

فمتى وجدت كلمة رابعة أو خماسية معرّاة من بعض هذه الحروف الستة فاقنضي أَنه دخيل في كلام العرب ، ولذلك سُميت الحروف غير هذه الستة مصمّته ؛ صُمّت عنها أن تبني منها كلمة رابعة أو خماسية معرّاة من حروف الذلاقة<sup>(٤)</sup>.

ويبدو أَنَّ الذلاقة هنا لا تعني أكثر من معناها الشائع المألوف، وهو القدرة على انطلاق اللسان في الكلام بالعربية دون تعثر أو تلعث، فذلاقة اللسان - كما نعلم - جودة نطقه ، وانطلاقه في أثناء الكلام.

ولمّا كانت هذه الحروف الستة هي أكثر الحروف شيوعاً في الكلام العربي أطلق عليها (حروف الذلاقة) دون النظر إلى مخارجها ، أو صفاتها، أو أي ناحية من نواحي الدراسة الصوتية<sup>(٥)</sup> ، وربما لم يشع إبدال حرف غير ذلكي بسبب خفتها، وفي طمطمانيّة حمّير<sup>(٦)</sup>.

يبدلون لام التعريف ميماً مثل : " طاب الهواء " ، فيقولون : طاب امهواء... والألتخ قد ينطق (اللام) ياءً ؛ لأنّ اللسان إذا قلت مرونته أو عجز عن مدّ طرفه مستدقاً إلى الحنك ليخرج (اللام) اكتفي برفع وسط مقدمه فخرجت (ياءً)، ومن أسباب اللثغة أنّ العجز الذي أشرنا إليه سببه قصر الرباط الذي يشدّ اللسان من أسفل مقدمه

(١) الدَّهْدَقَةُ : دوران البضعة الكبيرة إذا غلت في القدر، ودهدقت: غلت). والدهدقة: شدة

الضحك. ينظر : مجمل اللغة ٣٥٣/١ باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أوله دال .

(٢) الرَّهْرَقَةُ : زهّرق، بالزاي والقاف: إذا ضحك ضحكاً شديداً. ويقال: إن الرَّهْرَقَةَ أيضاً: ترقيص

الأم ولدها. ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٨٦٥/٥ .

(٣) سر الصناعة ٦٥/١ .

(٤) السابق الصفحة نفسها.

(٥) الأصوات اللغوية ص ٩١ .

(٦) الطمطمانيّة : تتمثل هذه اللغة في إبدال لام التعرف ميماً، كقولهم: "طاب امهواء". أي: طاب

الهواء. وقد عزيت هذه الظاهرة إلى الأزدي، وإلى قبائل يمنية أخرى. ينظر :

الإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث. أحمد بن سعيد قشاش ص

٤٤٢ ، وحمير: بطن عظيم من القحطانية ، ينسب إلى حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن

قحطان ..... قال الهمداني : حمير في قحطان ثلاثة : الأكبر والأصغر والأدني . ينظر :

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣٠٥/١ ، ٣٠٦ .

إلى قاع الفم، فلا يمكن إيصال طرف اللسان إلى النقطة التي يتطلبها نطق (الراء، أو اللام) فتتطقان ياءً<sup>(١)</sup>.

**وَضد المذلفة المصمتة :** " لأنها أُصممت فلم تدخل في الأبنية كلها"، قال الأَخفش : أُصممت أي : مَنعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كانت خماسيةً فما فوق، فلا تجد كلمة خماسيةً فما فوق في كلام العرب إلا وفيها من الحروف المذلفة، أو الألف، ولا تنفرد " المصمتة " بكلمة خماسية<sup>(٢)</sup> .  
وأضاف بعض العلماء إليهم (الهمزة والواو) وقد أسقطها الخليل من الحروف المصمتة<sup>(٣)</sup> ، والحروف المصمتة هي باقي الحروف<sup>(٤)</sup>.

وقد سمّوها مصمتة لثقلها بالنسبة إلى خفة حروف الذلاقة، فالشئ المصمت - أي الممتلئ الجوف - أثقل من الفارغه<sup>(٥)</sup>.



- 
- (١) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ١٠٨.
  - (٢) همع الهوامع ٣/٤٥٥.
  - (٣) المساعد ٤/٢٤٩ بتصرف.
  - (٤) سر الصناعة ١/٦٥.
  - (٥) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ٦٥.

## المطلب الثاني

### صفات الألف

من خلال الحديث عن الصفات الصوتية التي يتميز بها صوت " اللام " نجد أنَّ الألف صوت متوسط " بين الشدة والرخاوة" ؛ لأنَّه ضمن أحرف (لم يروعنأ) وإذا اعتبرنا حديث ابن جنِّي وأنها هي أول حروف المعجم، وهي صورة الهمزة، وأنها أقرب إلى (الهمزة) مخرجاً منها إلى (الهاء)، ولذلك تُقلب إليها فأبؤها تُعدُّ شديدةً ، ويؤكد ذلك قول العكبري : " الألف حرف هوائي مجهور شديد" <sup>(١)</sup>، كما أنَّ الألف صوتٌ مجهورٌ فهي ليست من الأحرف المهموسة (سكت فحته شخص)، وهي مستقلة فليست مستعلية، وليست ضمن أحرف (خُصَّ ضغط قط) ويتسفل بها اللسان إلى قاع الفم عند النطق بها.

وهي مفتحةٌ فليست مطبقةً، وليست ضمن أحرف (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) حيث لا يكون اللسان مع الحنك الأعلى كالطبق لها عند النطق به، وليست من حروف الذلاقة المجموعة في قولهم (مرينفل) فهي مصمته.

**وبناءً على ذلك** فالإياء التي انقلبت عنها الألف من (لاه) حرف مجهور فليست مهموسةً متوسطة بين الشدة والرخاوة، فليست شديدة ولا رخوة. وهي مستقلةٌ فليست مستعليةً، وهي منفتحةٌ فليست مطبقةً ، وليست من حروف الذلاقة فهي مصمته.



(١) اللباب في علل البناء والإعراب ص ٥٣٥.

## المطلب الثالث

### صفات الهاء والهمزة

**أما عن صفات الهاء** فيقول العكبري : " والهاء : حرفٌ مهموسٌ ، رخوٌ ، خفيٌّ ، ضعيفٌ ، مستقلٌ ، منفتحٌ <sup>(١)</sup> ، حنجريٌّ ، احتكاكيٌّ ، غير مهترٌ <sup>(٢)</sup> عند النطق به يظلُّ المزمار منبسِطاً دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعاً من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء وضعاً يُشبه الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين .

**والهاء** عادة صوت مهموس يُجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة ، وهي في هذه الحالة يتحرك معها الوتران الصوتيان ، كما يُسمع لهذه الهاء المجهورة نوع من الحفيف لولاه لكانت هذه " الهاء " أقرب إلى صوت لين عادةً .

وعند النطق بالهاء المجهورة يندفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء أكثر مما يندفع مع الأصوات الأخرى ، فيترتب عليه سماع صوت الحفيف مختلطاً بذبذبة الوترين الصوتيين <sup>(٣)</sup> .

يقول ابن عصفور عن (الهاء) واصفاً لها بالمهتوتة : " فالمهتوت (الهاء) ، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء ، وما عدا ذلك فليس بمهتوت " <sup>(٤)</sup> .

وقال الدكتور / جبل معللاً لاتصافها بذلك : " والمراد به : خفاء (صوت الهاء) ووصف به قدماء اللغويين حروف المد - أيضاً - أمّا خفاء الهاء فلا اجتماع صفات الضعف فيها ، فهي مهموسة مهتوتة ، ولا تيسير مد صوتها ؛ وذلك لشدة اتساع ما بين الأوتار عند النطق بها ، فيتدفق النفس عند إخراجها ، ولا يكون في طريقه مضيق يحتك به احتكاكاً يُسمع له حفيف ، ومن هنا فهي خفية لفقدائها الزمير والحفيف كليهما " <sup>(٥)</sup> .

والهاء - كما سبقت الإشارة إلى الحروف المصمتة - من الحروف المصمتة ، وليست من حروف الذلاقة .

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ص ٥٣٦ .

(٢) علم الصوتيات ص ٢٦٨ .

(٣) الأصوات اللغوية ص ٧٧ .

(٤) الممتع في التصريف ٦٧٦/٢ .

(٥) المختصر في أصوات اللغة العربية ص ٩٦ .

**\*\*وأما عن صفات صوت الهمزة :** فيقول الدكتور / البركاوي جاعلاً لها ضمن أصوات لا هي بالمهموسة، ولا هما بالمجهورة : " أصوات لا يمكن وصفها بجهر ولا همس ؛ وذلك أنها تخرج من المزمار ذاته، ولا ينطبق هذا الوصف إلا على صوت الهمزة التي كان القدماء يعتبرونها صوتاً مجهوراً"<sup>(١)</sup>.

وهي صوتٌ شديدٌ ولذلك يقول ابن السراج : " وهو الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه، وهي ثمانية : الهمزة ، والقاف، والكاف، والجيم، والهاء، والتاء، والباء، والdal، فلو أردت مدّ صوتك بالحرف الشديد لم يجر لك " <sup>(٢)</sup>.

**\*\*وقد وصفها السيوطي بصفة (الهدت) التي سبق أن وصف بها بعض العلماء صوت (الهاء) لخفائها فقال جاعلاً ذلك قوة لها:** " وسمي الهمزة المهتوت من الهدت وهو : الحطم والكسرة ؛ لأنها يعرض لها الإبدال كثيراً وتنحطم وتتكسر، وسمي (الهاوي) ؛ لأنه يهوى في الفم ، فلا يعتمد اللسان على شيء منها"<sup>(٣)</sup>.

ويلاحظ أنها وصفت في حديثه بصفة صوت الألف، وهذا يدل على أنهما وجهان لعملة واحدة فالألف الهمزة ، والهمزة رأس الألف.

**وقد جعلها الأنباري ضمن أحرف العلة** فقال : " والمعتلة أربعة أحرف: الهمزة ، وحروف المد واللين"<sup>(٤)</sup>، وقد نقل ابن عقيل عن الفارسي أنه يعدّها ضمن حروف العلة، وأن بعض العلماء يقول في الهمزة : إنَّها حرفٌ شبيه بحرف العلة<sup>(٥)</sup> ؛ ولعلّ ذلك إلى ذلك لانقلابها إليهن، وانقلابهن إليها كما يدرس بتفصيلٍ واسع فيما يُعرف بـ(باب الإعلال).

والهمزة ليست ضمن حروف الذلاقة التي سبق الحديث عنها ، ولذا فهي من الحروف المصمتة.

**\*\* وبعد عرض المخارج والصفات الصوتية لأحرف لفظ الجلالة على كلاً**

**الإشتقاقين** يتضح لنا فيما يتعلق بالمرج أن ثمة تقارباً في مخارج ثلاثة أحرف وهم الألف ، والهاء ، والهمزة ، فالألف أشد امتداداً وأوسع مخرجاً فهي هاوية لا معتمد لها في الحلق ، وأما الهاء ، والهمزة فهما من أحرف الحلق ، بينما يختلف مخرج اللام

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني ص ١١٢.

(٢) الأصول ٤٠٢/٣.

(٣) الهمع ٤٥٦/٣، وقد وصفها بذلك من قبل ابن عقيل ينظر : المساعد ٢٤٨/٤.

(٤) أسرار العربية ص ٤٢٣.

(٥) ينظر : المساعد ٢٤٧/٤.

عن هذه الأحروف الثلاثة فهي من أول حافة اللسان من آخرها إلى منتهي طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى إلا أنها أوسع انتشاراً في غالبية مفردات اللغة العربية ، ومن هذا المنطلق حدث التجانس بينها وبينهم .  
كما يتضح من خلال عرض الصفات الصوتية أنهم يشتركون في معظم الصفات، وهذا يدل على مدى التجانس الصوتي بين الأحرف المكونة لهذا اللفظ المقدس الجليل.



## المبحث الرابع

### اللام الثانية من لفظ الجلالة بين التفتيح والترقيق

اللام صوت مرقق بطبيعته، ولكنه ينفرد بأحكام خاصة من حيث الترقيق والتفتيح في لفظ الجلالة وحده (١).

**ويعني التفتيح :** ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلاً في اتجاه الحنك اللين ، وتحركه إلى الخلف قليلاً في اتجاه الحائط الخلفي للحلق، وينطبق هذا الوصف على الأصول المطبقة المستعلية (خُص ضغطُ قظ)، مضافاً إليها (اللام، والراء) في بعض المواضع، ولاشك أن الإطباق هو أكثر درجات التفتيح، ولذا يصنف كثير من الباحثين الأصول المطبقة على أنها أصول مفخمة، أو أصول كاملة التفتيح (٢).

على أن الأصل في اللام العربية الترقيق، ولا يجوز الرجوع عن هذا الأصل

عند جمهور القراء إلا بشرطين :

٢- أن يجاور اللام أحد أصوات الأستعلاء، ولا سيما الصاد، والضاد، والطاء، والظاء ساكناً أو مفتوحاً.

٣- أن تكون اللام نفسها مفتوحة مثل: ﴿وَمَا قَلَّوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ هُمْ﴾

(٣)، ﴿سَيَصِلُنَّ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ (٤) ﴿سَلَّمُوهَا حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٥)،

﴿وَالْمَطَلَقَاتُ يَرِيضُنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ (٦). ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ

يَظْلِمُونَ﴾ (٧)، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (٨).

كذلك تفتح اللام إذا وقعت بعد ضمة، وكما سبق ذكره بعد فتحة كقولك: يقول

الله، وقال الله، ويفعلون ذلك - أيضاً - إذا ابتدؤا به ؛ لأن همزة لام التعريف مفتوحة

(٩)، فتفتح لامه مثل : ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ (١٠)،

(١) دراسات في علم اللغة د. كمال بشر ص ٢١٠.

(٢) مقدمة في أصوات اللغة العربية ص ١١٨.

(٣) سورة النساء من الآية رقم ١٥٧.

(٤) سورة المسد الآية رقم ٣.

(٥) سورة القدر الآية رقم ٥.

(٦) سورة البقرة من الآية رقم ٢٢٨.

(٧) سورة النحل من الآية رقم ١١٨.

(٨) سورة الأنعام من الآية رقم ٢١.

(٩) أمالي ابن الشجري ١٩٦/٢ مجلس رقم ٤٧.

(١٠) سورة الشورى من الآية رقم ١٩.



ومثل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١) مثل : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٢).  
فالأولى فيها ابتداءً بلفظ الجلالة، وفي الثانية الحركة قبل لفظ الجلالة فتحة  
وفي كل هذه الحالات تفخّم اللام، وتغلّظ غاية التغلّظ ، وإنّما يكون ذلك بإطباق  
اللسان بالحنك (٣) ، وهذا التفخيم معدوم في (اللات) وما قاربها في اللفظ كالتى،  
واللاتي (٤) .

وتفخيم لام اسم الله - تعالى - إذا كان قبلها فتحةً أو ضمةً لا يكون في غير  
هذا الاسم المعظم (٥) ؛ لأنّ هذا الاسم قد اختص بأحكام لا تكون لغيره ؛ لأنّ مسمّاه  
- تعالى وتقدست أسماؤه - لا يشبهه شئ -تعالى عن ذلك علواً كبيراً- (٦) .  
وخصّوه بشئ لم يُسمع في غيره ؛ وهو تفخيم لامه تعظيماً له، وتنويهاً (٧) . واللام  
المفخمة تتطلب الصعود، والانتقال من السفلى والصعود أمر ثقيل (٨) وتفرقة بينه وبين  
(اللاه) ، (واللاهي) ، والأولى : اسم صنم كان لمشركى قريش، والثانية : اسم فاعل  
من : لها يلهو (٩) .

وتبعاً لتفخيم لفظ الجلالة (الله) إذا سبقت اللام فيه بالفتحة فهي - أى الفتحة  
- يطلق عليها (الفتحة المفخّمة) هي التى تقع بعد الأحرف المفخمة.. ولام لفظ  
الجلالة إن سبقت بفتح أو ضم (١٠) ، والفتحة المفخمة من مستلزمات الألف  
المفخمة (١١) ، وهى أم الأحرف المستحسنة التى نص عليها سيبويه حين قال: "وتكون  
خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هُنَّ فروعٌ، وأصلها من التسعة والعشرين وهى كثيرة يؤخذ  
بها، وتُستحسن فى قراءة القرآن والأشعار، وهى النون الخفيفة، والهمزة التى بين بين،

(١) سورة آل عمران من الآية رقم ١٠٢ .

(٢) سورة الصمد الآية رقم ١ .

(٣) <http://www.alfaseh.com/vb/showthread=75710php?t>

(٤) أمالى ابن الشجرى ١٩٦/٢ .

(٥) البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٩٣٤/٢ بتصريف .

(٦) المرتجل ص ١٩٥ .

(٧) أمالى ابن الشجرى ١٩٦/٢ .

(٨) <http://www.alfaseh.com/vb/showthread=75710php?t>

(٩) <http://www.afaseah.com/vb/showthread.php?t=75710>

(١٠) <http://hbagari.kau.edu.sapages>

(١١) قال ابن خروف : الألفات أربع : ألف الطبيعية المعتادة، وألف الإمالة، وألف التفخيم، والألف  
التي بين اللفظين مثل : " الأبرار " . ينظر : همع الهوامع ٤٥٣/٣ .

والألف التي تُمال إماله شديدة، والسين التي كالجيم، والصاد التي كالزاي، وألف التفخيم عند أهل الحجاز في قولهم: " الصلاة، الزكاة، والحياة" (١)، ﴿يَصِلُونَ﴾ (٢). وقد تحدث ابن يعيش عن (ألف التفخيم) فقال: " وأما ألف التفخيم فأن يُنحي بها نحو الواو، وكتبوا: ( الصلاة، والزكاة، والحياة) بالواو على هذه اللغة " (٣). ومن ألف التفخيم ألف الاستعلاء في اسم الله - تعالى - ففتحت هي واللام قبلها (٤)، وهي ألف مد مماله (٥) نحو الضم في قراءة بعض القراء: ﴿الصَّلَاةُ﴾ (٦).

وأصلهما - يقصد ألف الإماله والتفخيم - : الألف المنتصبة التي ليس فيها تفخيم ولا ترقيق، وألف الإماله هي القريبة من الألف الأصلية، وذلك في الإماله للكسرة، وألف التفخيم هي التي بين الألف والواو (٧). \* \* وإلى هذه الأحكام أشار واحد منهم بقوله:

وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ إِسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ كَعْبِدِ اللَّهِ (٨)

وقد ذكر الزمخشري عن الزجاج أن العرب كلهم على ذلك، وإطباقهم عليه دليل على أنهم ورثوه كابراً عن كابر (٩).

- (١) الكتاب ٤/٤٣٢، وينظر: المقتضب ١/٣٣٠.
- (٢) سورة النساء من الآية رقم ٩٠. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٥٥، والمساعد ٤/٢٤٤.
- (٣) شرح المفصل: ١٠/١٢٧، وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٤٤.
- (٤) همع الهوامع ٣/٤٥٣.
- (٥) الإماله: " الإماله: أن تتحو بالفتحة إلى الكسرة، فتميل الألف إلى الياء؛ لضرب □ من تجانس الصوت ". ينظر: اللمع في العربية ص ٣٢٧.
- (٦) سورة البقرة من الآية رقم ٨٣، وينظر: الأصوات اللغوية ص ٣٨، والقراءة في البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرية لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي حيث قال في ١/١٧: "قرأ ورش بتفخيم اللام وكذلك قرأ بتفخيم كل لام مفتوحة سواء أكانت مخففة أم مشددة، متوسطة أم منطرفة إذا وقعت بعد صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء سواء سكنة هذه الحروف أم فتحت وسواء خففت أم شددت".
- (٧) المساعد ٤/٢٤٤.
- (٨) دراسات في علم اللغة ص ٢١٠.
- (٩) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ص ٧٤، وينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل ٦/١ حيث يقول: "فإن قلت: هل تفخم لأمه؟ قلت: نعم قد ذكر الزجاج أن تفخيمها سنة، وعلى ذلك العرب كلهم، وإطباقهم عليه دليل أنهم ورثوه كابراً عن كابر".

### **\*\*ترقيق اللام من اللفظ الجليل (الله) :**

تفخم اللام لفظياً إلا أن يمنع مانع من كسرة أو ياءٍ نحو : بالله ، ورأيت عبد الله<sup>(١)</sup>.

فإن جئ به بعد كسر رفقوا لامة لموافقة الترقيق للكسر<sup>(٢)</sup> .

وهذا الحكم ممّا يختص به لفظ الجلالة نحو : ﴿ذَلِكَ يُعَظِّمُهُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٣)</sup> ، وتقول : بالله فترقق فى جيد اللغة، والترقيق فى هذا منحوّ به نحو الإمالة<sup>(٤)</sup>؛ وذلك لأنّ الكسرة توجب التسفّل<sup>(٥)</sup>، ولهذا يبدو خطأ المذيع الذى كان يقدم لصلاة الجمعة فقال : سائلاً الله - سبحانه وتعالى - بتفخيم لفظ الجلالة، مع أنّه نطق (سائلاً) موصولة بلفظ الجلالة، وحرك تنوينها بالكسر للتخلص من النقاء الساكنين<sup>(٦)</sup>.

ونقل أبو البقاء أنّ منهم من يرققها على كل حال ، وليس بشيء ؛ لأنّ العرب على خلافه كابراً عن كابرٍ كما ذكره الزمخشري ، ونقل أهل القراءة خلافاً فيما إذا تقدمه فتحة مماله أي قريبة من الكسرة فمنهم من يرققها ، ومنهم من يفخيمها<sup>(٧)</sup>.

### **\*\*الفرق بين اللامين (المفخمة والمرققة) :**

أمّا الفرق بين اللام المرققة والمغلظة فهو فى موضع اللسان مع كلّ منهما ؛ لأنّ اللسان مع المغلظة يتخذ شكلاً مقعراً كما هو الحال مع أصوات الإطباق.. ولكن الرسم الذى لم يرمز لـ(اللام) المغلظة برمز خاص يختلف باختلافه، ولهذا تعد نوعي

(١) شرح المفصل ٣/١، ٤.

(٢) أمالي ابن الشجرى ١٩٦/٢.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم ٢٣٢، وينظر : أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والمذيعين

د. أحمد مختار عمر ص ٢٤٤ بتصرف، ودراسات لغوية فى فاتحة الكتاب ص ١٨.

(٤) المرتجل ص ١٩٦.

(٥) <http://www.afuseah.com/vb/showthreadphpt=5710>

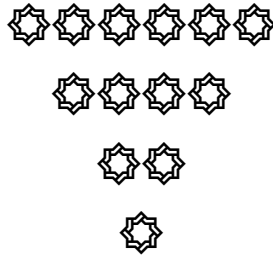
(٦) أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والمذيعين ص ٢٤٤.

(٧) الدر المصون ٥٨/١ .

اللام حرفاً واحداً أو (فونيمًا) <sup>(١)</sup> واحداً.. ومن القراء من يُفخم معظم اللامات مثل :  
ورش <sup>(٢)</sup> القارئ <sup>(٣)</sup> .

على أنّ هناك من أوجب تفخيم اللام في لفظ الجلالة في الحالات كلّها سواء  
ابتدئ به، أو كان ما قبله مفتوحاً، أو مضموماً، أو مكسوراً.

وكل ذلك مقبولٌ في لسان العرب، ما عدا ما كان ما قبله مكسوراً فهو مخالف  
، وعلى الرأى الأخير يكون التفخيم بعد الكسر أمراً خاصاً بلفظ الجلالة وحده -  
سبحانه وتعالى - <sup>(٤)</sup> .



(١) الفونيم: ينقسم :

١- الفونيم الأساسي : وهو الوحدات الصوتية المكونة لبناء الكلمة .

٢- الفونيم الثانوي : وهو الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق كله كالنبر والتتغيم ....

ينظر : علم الأصوات د/ كمال بشر ص ١٩-٢٠ .

(٢) ورش : عثمان بن سعيد ، وقيل سعيد بن عبد الله بن عمر بن سليمان بن إبراهيم ، ولد

سنة عشر ومائة بمصر وتوفي بها سنة سبع وتسعين ومائة . ينظر في ترجمته : غاية النهاية

في طبقات القراء ١/ ٥٠٨، ٥٠٩ .

(٣) الأصوات اللغوية ص ٥٩ .

(٤) <http://www.alfaseah.com/vb/showthread.php?t75710>

## الخاتمة

الحمد لله على سابغ نعمائه، والشكر له - سبحانه - على وافر آلائه، وصلاته وسلامه على صفوة الصفوة من رسله وأنبيائه، وعلى آله وأصحابه، وسائر أوليائه. اللهم إني أحمدك حمد المعترف بتقصيره وقصوره، المقرّ بخطاياها وذنوبه، المؤمل في واسع رحمتك، وعظيم فضلك أن تشمله بعفوك، وتُسبل عليه جميل سترك، فإتتك - يا ربّ - أنعمت متفضلاً، ولن يخيب راجيك، ولن يرد سائلك. وبعد.....

فقد انتهيت بفضل الله - عز وجل - من خلال هذا البحث - الذي يعلم الله قدر ما بذلته من جهد في سبيل إتمامه - إلى عددٍ من النتائج أذكرها فيما يلي :

**أولاً:** أنّ لاسم المقدّس (الله) دلائل معنوية منها العام ومنها الخاص، فالعام منها : أنّه اسم من أسماء الخالق لا يشركه فيه سواه، وأنّه حرم على خلقه أن يتسموا بأسمائه ومنها : الله، الرحمن، الخالق، وله أسماء أخرى أباح لهم التسمية بها كالرحيم، والسميع، والبصير.

والله علم حق للمعبود بحق، له الإلهية، وهي استحقاق نعوت الجلال والكمال لا يُدعى سوا هـ، ولا يُذبح لغيره، وهو أول أسمائه الحسنی، بل هو في الحقيقة أعظمها. والخاص : كونه علماً على الذات العليّة الواجبة الوجود، وأنّ الله أجراه على سائر السنة الأمم من لدن آدم - عليه السلام - وإلى أن تقوم الساعة، وأنّه الاسم الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، واقتترانه بعامّة ما شرع لنا، وهو أبرُّ أسماء الله - تعالى -، وهو الذي يُفتتح به كلُّ شيءٍ تيمناً وتبركاً .

**ثانياً:** لقد ورد لفظ الجلالة "الله" في القرآن الكريم مراتٍ عديدة في مواقعٍ إعرابيةٍ مختلفة، مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً، وقد ورد فيه ما يربوا على ألفين ومائتي مرة في أكثر الأقوال، وهذا العدد لم يُقاربه فيه أيُّ اسمٍ آخر، وتلك خاصية من خصائص ذلك اللفظ الجليل.

**ثالثاً:** أنّ لفظ الجلالة "الله" قد ورد في الحديث النبوي الشريف في مواضع متعددة، وما ذكرته في البحث إنّما هو للاستئناس، وليس على سبيل الحصر.

**رابعاً:** في "أل" الداخلة على لفظ الجلالة قولان: أحدهما : أنّها للتعريف، وأصل اللفظ الشريف "إله"، وعليه فاللفظ الجليل في الأصل نكرة، وصار بها معرفة، وثانيهما : أنّ "أل" من بنية الاسم الأقدس، وليست حينئذ للتعريف بل هي لمحض

التعويض عن الهمزة المحذوفة وذلك بناءً على أن أصله " إله " فالله لفظ الجلالة أعرف المعارف بإطلاق ، و " أل " زائدة لازمةً وتلك خاصةً من خصائص لفظ الجلالة " الله " ، ولا يمكن أن تقع الشركة في مدلوله على الإطلاق ، وهو الرأي الراجح الذي أميل إليه انطلاقاً من تفرد اللفظ المقدس بما لا يصح لغيره والله اعلم.

**خامساً :** اختلف العلماء حول لفظ الجلالة بين العربية والعجمة، فهناك من ذهب إلى أنه لفظ أعجميٌّ معرّبٌ عن السيريانية، أو العبرانية، وأصله: "لاها" ، وهناك من ذهب إلى أنه لفظٌ عربيٌّ، وهو ما ذهب إليه الجمهور، وهو ما أميل إليه طالما كان له أصل في المفردات العربية ومعانيها.

**سادساً :** اختلف العلماء في لفظ الجلالة بين الوضع " الارتجال " ، والاشتقاق "النقل"، فهناك من قال بالأول، وهو مذهب الخليل ومن وافقه من العلماء ، بناءً على أنه أدلّي، والأزليّ في سبقه لم يؤخذ من غيره ، وهناك من ذهب إلى أنه مشتقٌ " منقول " بما لا يعنى فرعيته عن أصل سابق عليه، وهناك من جمع بين كلا الرأيين، فأسماء الربّ -تعالى شأنه- هي أسماء ونعوتٌ، فلا تنافى فيها بين العلمية والوصفية، والراجح لي من هذه الآراء أن لفظ الجلالة لفظٌ عربيٌّ مشتقٌ، وليس الاشتقاق معناه فرعيته عن أصل، بل معناه مقابله للمصدر في معناه ، وليس جامداً " مرتجلاً " .

**سابعاً :** ممّا يكثر فيه ورود لفظ الجلالة " النداء " ، ولا ينادى اسم الله -ﷻ- إلا بـ " يا " خاصةً دون غيرها من أدوات النداء ، وتلك خاصةً من خصائص هذا اللفظ المعظم ، وذلك لكثرة استعماله.

**ثامناً :** أن العلم إذا نودي فالراجح عندي بقاءه على تعريفه السابق على دخول أداة النداء " يا " ، ولا أرى صيرورته نكرةً بعد النداء، ثم تعريفه بالنداء لاسيما وأن أداة النداء تدخل على النكرة غير المقصودة ، ولو كان يحدث تعريفاً كما ذهب إلى ذلك الذاهبون لكان الأولى صيرورة النكرة غير المقصودة معرفة.

وهذا لم يحدث ، فالأصل استصحاب الحال السابقة، ومراعاة الأصل ، والأصل في نداء المفرد المعرفة أن يُبنى على ما يُرفع به، فإن كان مبنياً قبل النداء قدر بناؤه مع ظهور أثر ذلك البناء المقدّر في تابعه، والعلة في بنائه وقوعه موقع كاف الخطاب ، وقيل : شبهه بالضمير.

**تاسعاً :** أن المعرّف " بأل " كالرجل غير لازمةً فيه " أل " ، فلا تدخل عليه " يا " إلا إذا فارقت " أل " ، وذلك لسببين أحدهما : أن أداة النداء تفيد التخصيص، و " أل "

تقيد التعريف، والتخصيص ضرب من التعريف فلا يُجمع بينهما ، **والثاني** : أن " أل " تقيد العهد، وهو معنى الغيبة، والنداء خطابٌ لحاضر فلم يجمع بينهما.

**عاشراً** : هناك صور تُستثنى من نداء ما فيه " أل " ، وهى اسم الله -تعالى- وتلك خاصية من خصائصه ينفرد بها عمّا سواه ، أمّا غيره من الأسماء المقترنة بـ(أل) فلا بد من حذفها عند النداء، وفى نداء الجمل المحكية، واسم الجنس المشبه به ، وفى الضرورة الشعرية.

**حادي عشر** : يتوصل إلى نداء ما فيه " أل " بأن يُؤتى قبله بكلمة " أيّها " للمذكر، و" أيّتها " للمؤنث ، وتبقى مع التثنية ، والجمع بلفظٍ واحدٍ مراعىً فيها التذكير والتأنيث، أو يؤتى باسم الإشارة بعد أداة النداء.

**ثاني عشر** : عند دخول " يا " على لفظ الجلالة، فالأكثر فيه قطع همزة الوصل فى " أل " الداخلة عليه إيذاناً بأنّ " أل " قد خرجت عمّا وضعت له من الدلالة على التعريف ، وصارت جزءاً لا يتجزأ من الكلمة.

**ثالث عشر** : لا يجوز حذف أداة النداء " يا " فيما يلى : اسم الله -تعالى- ما لم تلحقه الميم المشددة ، وفى المستغاث ، والمتعجب منه ، والمندوب ، واسم الإشارة ، والنكرة غير المقصودة.

**رابع عشر** : إذا نُودى لفظ الجلالة " الله " من دون " يا " فلا بد من التعويض عنها، ويكون ذلك بالميم المشددة فى آخره فتصير : " اللّهُمَّ " ، وتستعمل على ثلاثة أنحاء أحدها : النداء المحض ، **وثانيها** : أن يذكرها المجيب تمكيناً فى نفس السامع، **وثالثها** : أن تستعمل دليلاً على النبرة.

**خامس عشر** : لا يُجمع بين " يا " والميم المشددة فى نداء لفظ الجلالة " الله " إلا فى الضرورة الشعرية ، والسرّ فى ذلك أنّ الجمع بينهما جمع من العوض والمعوّض ولذلك اقتصر على الضرورة الشعرية.

**سادس عشر** : اختلف البصريون والكوفيون فى " اللّهُمَّ " ، فذهب الأولون إلى أنّها نداء لفظ الجلالة بعد حذف " يا " ، والميم المشددة عوض عنها ، ومعناه : يا الله. وذهب الآخرون إلى أنّ الميم المشددة بقية جملة محذوفة وهى " أمنا بخير " وليست عوضاً عن أداة النداء " يا " بدليل أنّه قد جُمع بينهما.

والراجح من كلا الرأيين هو مذهب البصريين لاسيّما وقد وجه إلى مذهب الكوفيين عدة طعون ، منها أنّ القول بذلك يؤدى إلى الإلحاد فى كتاب الله،

وذلك بما يؤدي إليه من التناقض في معنى الآية التي استدل بها الكوفيون، ولأنه لو كان معناه كما زعموا لما جاز أن يُستعمل هذا اللفظ إلا فيما يؤدي هذا المعنى، وبما أنه قد استعمل في الدعاء بالشر -أيضاً- فقيل: **اللَّهُمَّ العنه، اللَّهُمَّ أخزه**، فدل ذلك على فساد ما ذهبوا إليه، ولأنه لو كان الأمر كذلك، وأن المراد منه "يا الله أمنا بخير" لجاز أن يُقال: **اللَّهُمَّنا بخير**، ولم يقع ذلك بالإجماع، فدل على فساد مذهبهم، ولهذا الأسباب ولغيرها يبدو لي صحة مذهب البصريين؛ لأن الدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، وهو الحال فيما ادعاه الكوفيون، فضلاً عما دخل أدلتهم من التأويل والتقدير وما لا يحتاج إلى تأويل وتقدير أولى ممّا لا يحتاج إلى ذلك، والله أعلم بالصواب.

**سابع عشر:** يرد لفظ الجلالة كثيراً في القسم؛ لأن الأصل في القسم أن يكون بالله -عز وجل- وذلك في القسم الصريح، وللقسم أدوات تختص بالدخول على لفظ الجلالة وهي بحسب كثرة الاستعمال: **الباء، والواو، والتاء، واللام**، ولكل منها ما يختص به عن الآخر، والأصل في هذه الحروف إنمّا هو **الباء**؛ لأن فعل القسم لا يتعدى ولذلك تصرف في باب القسم فجرّت الظاهر والمضمر ووقعت في القسم الاستعطافى، ووردت في الطلب وفي غير الطلب، وتستعمل "من" بدلاً من "الباء" في جر "الرب" ، وأمّا الميم المضمومة والمكسورة فتستعمل في جر لفظ الجلالة "الله" وليست من بقية "أيمن"؛ لأن "أيمن" لا تضاف إلا إلى "الله"، وأمّا "من" فتجر "الرب"؛ ولأن "أيمن" معرب و"من" مبنى، وهذه حرف وتلك اسم فتتافيا.

وأما **الواو** فهي فرع عنها، ولذلك حُطت عنها درجة بأن دخلت على الظاهر فقط، وهي في القسم بدل من "الباء"، فالباء للإصاق، والواو للجمع ولما تقارب معناهما حلت الواو محل الباء في القسم، ولذلك جرّت في القسم، وليس لها ذلك العمل في غيره، ولا بدّ مع الواو من حذف فعل القسم، ولا ترد في قسم السؤال، ولا تدخل على الضمير

وأما **التاء** فهي بدل من الواو، ولذلك فهي لا تدخل إلا على لفظ الجلالة "الله"، وقد حكى دخولها على "الرب"، وقال **الأخفش** بشذوذه، وهي بدل من الواو -أيضاً- لأنها مفتوحة كالواو، والباء مكسورة فتقاربت مع الواو لهذا الشبه اللفظي، وهي في باب القسم تلزم خفض ما بعدها بها.



وأما اللام فتختص بالدخول على لفظ الجلالة بشرط أن يكون في الكلام دلالة على معنى التعجب، وهي أولى بذلك لما فيها من معنى الاختصاص.

**ثامن عشر:** كما يرد لفظ الجلالة في القسم مجرورًا بأحد الحروف السابقة يرد مجرورًا بالإضافة ويكون المضاف حينئذ "أَيْمُن"، وبعض العرب يجعل المضاف إليه مع هذا المضاف "الكعبة"، وبعض النحاة وهم البصريون يجعلونه مشتقًا من اليُمن والبركة، وألفه ألف تثبت ابتداءً، وتسقط درجًا، وفتحت لأنّها دخلت على اسم غير متمكن وتماز الاسم النون، وقال الكوفيون: هو جمع "يمين"، وهمزته همزة قطع.

وقد رد البصريون مذهب الكوفيين بأن فتح همزتها لغةً فيها، وبأن همزته وصل، ولو كان جمعًا لكانت همزة قطع، فوصلهم إياها دليل على أنّها زائدة وليست من هذا الاشتقاق، بينما استدل الكوفيون بفتح همزته، وهي لا تفتح مع غير لام التعريف.

**تاسع عشر:** الأصل في حرف الجر ألا يُحذف، وإذا حُذف فلا يبقى عمله دون تعويض، وقد سُمع حذفه وبقاء عمله دون تعويض في مواضع منها لفظ الجلالة، وهذا لا يُقاس عليه غيره، وفيما يتعلق بلفظ الجلالة فتلك خاصة من خصائصه.

**عشرون:** يحذف الجار في القسم بـ"الله" ويعوض من حذفه بأحد الصور التالية: قطع الهمزة من لفظ الجلالة، وهمزة الاستفهام، والجمع بين الاستفهام وقطع الهمزة، و"ها" التثنية.

**حادي وعشرون:** إذا حذف الجار وعوض عن حذفه بأحد الصور السابق ذكرها فالخلاف قائم بين النحاة في محدث الجر في لفظ الجلالة، هل هو الحرف المحذوف، أم الحرف المعوّض عنه.

فذهب البصريون إلى حتمية العوض، وجعله جازًا قائمًا مقام الحرف المحذوف، بينما ذهب الكوفيون إلى أنّ الجر بالحرف المحذوف من غير عوضٍ عنه. وقد استدل البصريون على مذهبهم بأن الأصل ألا يعمل الجار وهو محذوف، وذلك تمسك بالأصل، وهو من الأدلة المعتبرة.

بينما استدل الكوفيون بورود ذلك عن العرب دون تعويضٍ مع حدوث الجر في هذه الحالة، والراجح لدىّ أنّه لا حذف إلا مع التعويض، فإذا حذف ولم يعوض عنه وبقي عمله فذلك يُقتصر فيه على ما سُمع عن العرب، وإذا حُذف وبقي عمله مع التعويض، فالعمل للحرف المحذوف والعوض دليل عليه، خاصة وأنّ ممّا يعوض به "همزة الاستفهام"، و"ها" وهما ليسا معدودين ضمن حروف الجر. والله أعلى وأعلم.

**ثان وعشرون:** إذا حُذِفَ الجار ولم يعوّض عنه فالاختيار النصب بفعلٍ محذوفٍ، وهو أكثر من الجر؛ لأنَّ الجار لا يُضمَرُ إلَّا قليلاً، وتكون الجملة حينئذٍ فعليةً، وهى أقرب إلى جمل القسم، ويجوز فيه -أيضاً- الرفع على أنه مبتدأ لخبر محذوف، وتكون الجملة حينئذٍ اسميةً والنصب أرجح؛ لأنَّ القسم لا يكون إلَّا بالجملة الفعلية غالباً والله -تعالى- أعلم.

**ثالث وعشرون:** لقد تعددت أقوال النحاة فى اشتقاق ذلك اللفظ العظيم، وأشهر الأقوال فى ذلك أن أصله: "لاه" بزنة "فَعَلَّ" والألف فيه منقلبة عن الياء، والرأى الثانى أن أصله "الإله" ومادته الأساسية "أ. ل. هـ"، ووزنه بعد دخول "أل" عليه "الفعال".

**رابع وعشرون:** أنَّ السَّرَّ فى تشديد اللام الثانية من هذا اللفظ الجليل أنَّ القاعدة الحاكمة لذلك هى دخول "أل" المعرّفة على اسم مبدوءٍ بأحد الأحرف الشمسية وهى ما عدا "ابغ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ" فتقلب اللام من "أل" إلى حرفٍ مماثلٍ لما دخلت عليه، وهنا دخلت اللام على لام فأسقطت الأولى لفظاً ثم أدغمت فى الثانية لفظاً وخطأً.

**خامس وعشرون:** يرجع تشديد هذه اللام من لفظ الجلالة "الله" إلى أمورٍ: وهى عدم الالتباس بينه وبين "إله"، ولتفخيم ذلك اللفظ وتعظيمه، ويسهل ذلك التشديد الحاصل فى هذه اللام الثانية، وكذلك تفرد ذلك اللفظ وتوحده عمّا عداه من بقية الألفاظ، فله ما ليس لغيره من خصائص لفظية، وتفرد به بذلك لا يعنى هدم قواعد اللغة، أو إفسادها بل يزيده نوعاً من التميز لتمشّيه مع قوانين وأحكام وقواعد اللغة العربية.

**سادس وعشرون:** أنَّ حذف الألف الواقعة بعد اللام المشدّدة من هذا اللفظ الجليل خطأ لا لفظاً يرجع للعديد من الأسباب وهى: التخفيف والتيسير فى الكتابة، وكراهة اجتماع المتماثلات الكثيرة فى الخط، ولئلا يشتبه هذا اللفظ المقدس -تعالى وتنزه صاحبه- عن "اللات" ذلك الصنم الذى عبده أهل الجهل والضلال، فكلاهما علم معبود لكن الأول "الله" علم حق معبود "بحق"، والثانى "اللات" علم باطل للمعبود الباطل، ولئلا يقع الاشتباه بين لفظ الجلالة، واسم الفاعل من "لهى" فهو "لاه".

**سابع وعشرون:** للفظ الجلالة أحرف تكونه بناءً على أشهر قولين فى اشتقاقه "لاه، إله" وهى:

(١) اللام ، ومخرجها حافة اللسان من آخره إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ولها صفاتٌ متعددةٌ وهي : توسُّطها بين الشدَّة والرخاوة ، وكونها مجهورةً ، مستقلةً ، منفتحةً ، منحرفةً، ذلقيةً.

(٢) الألف وقد ربط بعض العلماء مخرجه بمخرج الهمزة فجعله من أقصى الحلق وهو سيبويه والمبرِّد ، وهي عند ابن جنى صورة للصوت المنطوق به الهمزة ، فهي رمز للمكتوب، وبعضهم لم يجعل لها مخرجًا، ولها صفاتٌ متعددةٌ، فهي مجهورةٌ متوسطةٌ بين الشدة والرخاوة ، منفتحةً، مستقلةً ، مصمتةٌ أيضًا.

(٣)،(٤) الهمزة والهاء ومخرجهما أقصى الحلق إلا أنَّ الهمزة سابقةٌ على الهاء في موضع الخروج، ولكل منهما صفاته.

فالهمزة : صوتٌ لا هو مهموسٌ، ولا هو مجهورٌ، وهي صوتٌ شديدٌ، مهتوتٌ، شبيه بحرف العلة، وهي مصمتة.

والهاء : صوتٌ مهموسٌ، رخوٌ، خفيٌّ، ضعيفٌ، مستقلٌ، منفتحٌ، حنجريٌّ، احتكاكيٌّ ، غير مهتز.

**ثامن وعشرون:** تُفخم اللام من لفظ الجلالة بشرطين أحدهما: إذا جاورت أحد أصوات الاستعلاء " الصاد، والضاد، والطاء، والظاء " ساكنًا كان أو متحركًا، وثانيهما: إذا كانت اللام نفسها مفتوحةً.

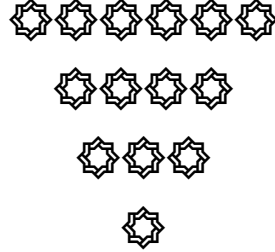
**تاسع وعشرون:** تُرقيق اللام من لفظ الجلالة " الله " إذا جئ بها بعد كسر لموافقة الترقيق للكسر، وهذا الحكم ممَّا يختص به لفظ الجلالة، والترقيق في هذا منحوٌّ به نحو الإمالة.

تلك هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال استقصاء جزئيات هذا البحث، راجية الله -عز وجل- أن أكون قد وقفت في سبيل إعداد هذا البحث، والانتهاء منه على الوجه الذي يرضى الله عنى، وأن يجنبني الذلل في القول والعمل، وأن يُثقل بهذا العمل ميزانِي يوم العرض عليه، إنَّه نعم المولى ونعم النصير

الباحثة /

أ.د : شريفة زياده دسوقي البغدادي

**الأستاذ المساعد بقسم اللغويات في كلية  
الدراسات الإسلامية والعربية للبنات  
بالإسكندرية**



## ثبت المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الأدب :

- ١- أدب الكاتب . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . محمد الدالي . مؤسسة الرسالة جواهر الأدب في معرفة كلام العرب . علاء الدين الأربلي شرح وتحقيق د . حامد أحمد نيل . مكتبة النهضة . ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٢- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . ابن السيد البطليوسي تحقيق الأستاذ مصطفى الحدرى ، د . حامد عبد المجيد . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨١ م
- ٣- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب . عبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق وشرح عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي القاهرة . ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م .
- ٤- الرسائل السياسية . عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت .
- ٥- الروض المعطار في خبر الأقطار . أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجميري . المحقق: إحسان عباس . الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج . الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م .
- ٦- ضرائر الشعر . علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور . المحقق: السيد إبراهيم محمد . الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م .
- ٧- عمدة الكتاب . أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي . المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي . الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر . الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ٨- القسطاس في علم العروض . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله . المحقق: الدكتور فخر الدين قباوة . الناشر: مكتبة المعارف بيروت - لبنان . الطبعة: الثانية المجددة، ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م .
- ٩- الكامل في اللغة والأدب . المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس . المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم . الناشر: دار الفكر العربي . القاهرة . الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

١٠- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب . أبو على الفارسي الحسن أحمد بن عبد الغفار تحقيق وشرح د . محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى . ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

١١- ما يجوز للشاعر في الضرورة . محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي . حققه وقدم له وصنع فهرسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي . الناشر: دار العروبة، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة .

١٢- المسالك والممالك . أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة . الناشر: دار صادر أفست ليدن، بيروت . عام النشر: ١٨٨٩ م

### ثالثاً: أصول الفقه :

١- بدائع الفوائد . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان

### رابعاً: أصول اللغة :

١- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين . د أحمد مختار عبد الحميد عمر . الناشر: عالم الكتب .

٢- الأصوات اللغوية.د/ إبراهيم أنيس . الأنجلو المصرية القاهرة . ١٩٩٥ م .

٣- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية . المؤلف: عبد العليم إبراهيم . الناشر: مكتبة غريب، مصر .

٤- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم . عبد الرزاق بن فراج الصاعدي . الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

٥- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري . عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق . الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م .

٦- الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جنى . تحقيق محمد على النجار . طبعة عالم الكتب . ط ٢ . ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٧- دراسات في فقه اللغة . د. صبحي إبراهيم الصالح . دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .







- ٧- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . العماد الحنبلى . دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط١. ١٤١٩هـ - ١٩٩٢م .
- ٨- طبقات الشافعيين . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي . تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب . الناشر: مكتبة الثقافة الدينية . تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٩- غاية النهاية في طبقات القراء . المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف . الناشر: مكتبة ابن تيمية . الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ . ج. برجستراسر .
- ١٠- الكنى والألقاب . الشيخ عباس القمى . مؤسسة الرسالة ط ٢ . ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .
- ١١- مراتب النحويين . لأبى الطيب اللغوى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ١٩٥٥ م .
- ١٢- النجوم الزاهرة فى أخبار ملوك مصر والقاهرة. جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى . دار الكتب المصرية. ١٣٤٨ هـ .
- ١٣- الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي . تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى . الناشر: دار إحياء التراث - بيروت. عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- ١٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . أبو العباس شمس الدين محمد ابن أبى بكر بن خلکان تحقيق د . إحسان عباس . دار الثقافة بيروت ١٩٨٤م
- سابعاً : التفسير وعلوم القرآن :**
- ١- البرهان في علوم القرآن . أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم . ط ١ . ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م . دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .
- ٢ - تفسير آيات من القرآن الكريم ، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، الدكتور محمد بلتاجي ، الناشر: جمعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية . الطبعة: بدون .

- ٣- تفسير القرآن العظيم . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي .المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع .ط ٢ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- ٤- جامع البيان في تأويل القرآن .محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري.المحقق: أحمد محمد شاكرالناشر: مؤسسة الرسالة ط ١ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٥- الجامع لأحكام القرآن . تفسير القرطبي .أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبوبكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي . تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش .الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة . ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون .أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبى . المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط .الناشر: دار القلم، دمشق .
- ٧-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي .المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .
- ٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل .أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله ، وبزيله حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري . وتخرىج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت . ط ١ . ١٤٠٧ هـ .
- ٩- لطائف الإشارات . تفسير القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري . المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر . ط ٣ .
- ١٠-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي .المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد .الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ . ١٤٢٢ هـ .
- ١١-معالم التنزيل . عبد الله بن أحمد بن علي الزيد البغوي الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض .الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ .

- ١٢- معاني القرآن. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء . المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي . الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر. ط١ .
- ١٣- معاني القرآن وإعرابه . إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج. المحقق: عبد الجليل عبده شلبي . الناشر: عالم الكتب - بيروت لبنان . ط١ . ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

### ثامناً : الحديث :

- ١- الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ .
- ٢- السنن الصغرى للنسائي . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي . عبد الفتاح أبو غدة . مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب . الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
- ٣- صحيح البخاري . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي . محمد زهير بن ناصر الناصر . دار طوق النجاة ط١ ١٤٢٢ هـ .
- ٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم . المحقق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة - بيروت . الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ .
- ٥- صحيح مسلم . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري . محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٦- كتاب الفتن . أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث، المحقق: سمير أمين الزهيري ، الناشر: مكتبة التوحيد - القاهرة . الطبعة: الأولى . ١٤١٢ هـ .
- ٧- مسند أبي داود الطيالسي . أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي: دار هجر - مصر . ط١ . ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

- ٨- مسند الحميدي . أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني . دار السقا، دمشق - سوريا. الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م .
- ٩- موطأ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني المحقق: محمد مصطفى الأعظمي . مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية أبو ظبي - الإمارات . ط١ . ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ١٠- النهاية في غريب الحديث والأثر . مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير . تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي . الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- تاسعاً : الدواوين والشروح عليها:**
- ١- ديوان امرئ القيس . ضبطه وصححه . مصطفى عبد الشافي . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط٥ . ١٤٢٥ هـ
- ٢- ديوان جرير . طبعة دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان . ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٣- ديوان الحماسة . وهو ما اختاره أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أشعار العرب . شرح وتحقيق الشيخ محمد عبد القادر سعيد الراجعي . مطبعة التوفيقية مصر ط١٣٢٢ هـ .
- ٤- ديوان ذي الرمة . قدم له وشرحه أحمد حسن بسج دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م .
- ٥- ديوان الفرزدق . شرحه وضبطه وقدم له : علي حسن فاعور . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ٦- ديوان مهلهل بن ربيعة . شرح وتقديم طلال حرب . الدار العالمية .
- ٧- شرح ديوان الحماسة . المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني . المحقق: غريد الشيخ . وضع فهرسه العامة: إبراهيم شمس الدين . الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان . الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ٨- شرح ديوان المتنبي . أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي . ب ط .

## عاشراً: الرسائل العلمية :

١- المسائل النحوية والصرفية فى قراءات أبى عبد الرحمن السلمى وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعى ، ويحيى بن وثاب ، وطلحة بن مصرف . إعداد الباحث محمد أحمد عبد البارى إشراف الأستاذ الدكتور عبد المعطى جاب الله سالم . ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

## حادي عشر : العقيدة :

١- تفسير أسماء الله الحسنى . أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي . المحقق: عبيد بن علي العبيد . الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ - ١٤٢١هـ .

٢- رسالة فى أسس العقيدة . محمد بن عودة السعوي . الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ .

٣- الصفات الإلهية فى الكتاب والسنة النبوية فى ضوء الإثبات والتنزيه . أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي . الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .

٤- الصواعق المرسله الشهابية على الشبه الداحضة الشامية . المؤلف: سليمان ابن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر ابن محمد ابن مالك بن عامر الخثعمي ، التبالي ، العسيري ، النجدي . الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية

٥- عقيدة التوحيد فى القرآن الكريم . المؤلف: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي . الناشر: مكتبة دار الزمان . الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

## ثاني عشر . القراءات :

١- البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب . عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي . الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان .

٢- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . أبو الفتح عثمان بن جنى تحقيق على النجدي ناصف ، د . عبد الحليم النجار . القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث. ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

٣- المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع . ابن خالويه ، عنى بنشره  
برجستراسر . دار الهجرة .

٤- النشر في القراءات العشر . شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن  
محمد بن يوسف . المحقق : علي محمد الضباع . المطبعة التجارية الكبرى

### ثالث عشر :المجلات .

١- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . مفهوم الأسماء والصفات.المؤلف:  
سعد بن عبد الرحمن ندا . العدد ٤٥ .

### رابع عشر :المعاجم

١-معجم البلدان . شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى . دار إحياء التراث  
العربى بيروت لبنان ط ٣.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس . محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،  
أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الرّبيدي . تحقيق: مجموعة من المحققين.  
الناشر: دار الهداية .

٣- التعريفات ( معجم فلسفى منطقى صوفى فقهى لغوى نحوى ) . السيد الشريف  
الجرجاني. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣ م .

٤- تكملة المعاجم العربية . رينهارت بيتر آن دوزي . نقله إلى العربية وعلق  
عليه: ج ١ - ٨ : محمّد سلّيم النّعيمي ج ٩ ، ١٠ : جمال الخياط. الناشر: وزارة  
الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ٢٠٠٠ م

٥- تهذيب اللغة .المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور  
المحقق: محمد عوض مرعب .الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت  
الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٦-دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون .المؤلف: القاضي عبد  
النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري . عرب عباراته الفارسية: حسن هاني  
فحص .الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت .الطبعة: الأولى،  
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٧- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم .المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى  
اليمني .المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د  
يوسف محمد عبد الله.الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار  
الفكر (دمشق - سورية) .الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

- ٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٩- القاموس المحيط. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. ط. ٨. ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٠- كتاب العين. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- ١١- المحكم والمحيط الأعظم. المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. المحقق: عبد الحميد هنداوي. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٢- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم. تحقيق: د. علي دحروج. نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي. الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني. الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت. الطبعة: الأولى - ١٩٩٦ م.
- ١٣- معجم القبائل العربية القديمة. د. عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة بيروت لبنان طبعة. ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
- ١٤- لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. الناشر: دار صادر - بيروت. ط ١٤١٤ هـ ٣١٤١ هـ.
- ١٥- مختار الصحاح. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. المحقق: يوسف الشيخ محمد. الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا. الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ١٦- المخصص المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. المحقق: خليل إبراهيم جفال. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.
- ١٧- معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

## خامس عشر: النحو:

١. ائتلاف النصره فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة عبد اللطيف بكر الشرجى الزبيدى. تحقيق د . طارق الجناابعالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط ١ . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب . أبو حيان الأندلسى . تحقيق د . رجب عثمان . مراجعة د . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى القاهرة ط ١ . ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .
٣. الإرشاد إلى علم الإعراب . شمس الدين محمد بن أحمد القرشى الكيشى . تحقيق د . عبد المحسن على البرقانى ، د . محسن سالم العميرى . المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى ط ١ . ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م .
٤. أسرار العربية . عبد الرحمن عبيد الله الأنبارى . تحقيق : محمد بهجه البيطار . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٥. الأصول فى النحو . أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج . تحقيق عبد الحسين الفتيلى . مؤسسة الرسالة . ط ٤ . ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
٦. الإعراب فى جدل الإعراب ولمع الأدلة فى أصول النحو . أبو البركات عبدالرحمن كمال الدين بن محمد الأنبارى . تقديم وتحقيق : سعيد الأفغانى . مطبعة الجامعة السورية . ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
٧. الاقتراح فى علم أصول النحو . الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى تحقيق وتقديم د . محمد عبدالفتاح مصطفى خليل . مكتبة الآداب القاهرة ط ٤ . ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م .
٨. أمالى ابن الحاجب . ابن الحاجب أبو عمر عثمان بن عمر . تحقيق ودراسة د.فخر صالح سليمان قداره. دار الجيل بيروت . ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .
٩. أمالى ابن الشجرى . ابن الشجرى . تحقيق ودراسة د . محمود محمد الطناحى . مكتبة الخانجى القاهرة . ط ١ . ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .
١٠. الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين ومعه الانتصاف من الإنصاف . الإمام كمال الدين عبد الرحمن بن أبى سعيد الأنبارى النحوى . للمرحوم محمد محى الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .



- ١٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق  
أوضح المسالك . جمال الدين بن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محي  
الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .
- ١١- الإيضاح في شرح المفصل . ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر  
المعروف بابن الحاجب النحوي تحقيق وتقديم د . موسى بناي العليلى .  
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية العراق لجنة إحياء التراث الإسلامي .  
١٤٠٢ هـ ١٩٩٨ م
- ١٢- البسيط في شرح جمل الزجاجي . ابن أبي الربيع عبد الله ابن أحمد ابن عبد  
الله القرشي الإشبيلي السبتي . تحقيق ودراسة د . عياد بن عيد الثبيتي .  
دار الغرب الإسلامي . ط ١ . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م .
- ١٣- التبيان في إعراب القرآن . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله  
العكبري . المحقق : علي محمد البجاوي . الناشر : عيسى البابي الحلبي  
وشركاه .
- ١٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد على ألفية ابن مالك في النحو . جمال الدين  
بن مالك تحقيق محمد كامل بركات . دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع  
ط ١ . ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
- ١٥- التصريح بمضمون التوضيح بحاشية الشيخ يس بن زين الدين العلمي  
اليحصبي . الشيخ خالد الأزهرى . دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي  
الحلبي وشركاه .
- ١٦- التعليقة على كتاب سيوييه . أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي  
تحقيق د . عوض بن أحمد القوزي . جامعة الملك سعود . ج ١ . ١٤١٤ هـ  
١٩٩٠ م .
- ١٧- التهذيب الوسيط في النحو . سابق الدين محمد بن يعيش الصنعاني ،  
دراسة وتحقيق د .، فخر صالح سليمان قدارة . دار الجيل بيروت لبنان .  
١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
- ١٨- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك . أبو محمد بدر الدين  
حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي شرح وتحقيق  
د: عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر : دار الفكر العربي . ط ١ . ١٤٢٨ هـ  
- ٢٠٠٨ م .

- ١٩- جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء . الشيخ مصطفى الغلاييني . المكتبة العصرية صيدا بيروت . ١٩٩٦ م .
- ٢٠- الجامع الصغير في النحو . جمال الدين بن هشام الأنصاري تحقيق وتعليق د . محمود الهرميل . مكتبة الخانجي القاهرة . ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م .
- ٢١- جمع الجوامع . جلال الدين السيوطي . تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم . عالم الكتب .
- ٢٢- الجمل في النحو . الخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق د/ فخرالدين قباوه مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط ٢ . ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٢٣- الجنى الدانى فى حروف المعانى . صنعة الحسن بن قاسم المرادى تحقيق د . فخر الدين قباوه ، الأستاذ محمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط ١ . ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .
- ٢٤- حاشية الصبان شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى . الصبان . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد . المكتبة التوفيقية بالحسين .
- ٢٥- الحدود في علم النحو . أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأبدئي، شهاب الدين الأندلسي . المحقق: نجات حسن عبد الله نولي . الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ - ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .
- ٢٦- حروف المعانى من دقائق النحو ولطائف الفقه . د . محمد سعد . منشأة المعارف الإسكندرية .
- ٢٧- دراسات في فاتحة الكتاب . د/ عبد المنعم هريدي الطبعة الأولى .
- ٢٨- دراسات فى نظرية النحو العربى وتطبيقاتها . ت د . صاحب أبو جناح . طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط (١) . ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
- ٢٩- الدرر اللوامع على همع الهوامع . أحمد بن الأمين الشنقيطى . وضع حواشيه / محمد باسل عيون السود . منشورات محمد علي ببيضون . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط ١ . ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ .
- ٣٠- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى . أحمد بن عبد النور المالقى . تحقيق أحمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- ٣١- شرح أبيات سيبويه . المؤلف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله ابن المرزبان أبو محمد السيرافي. المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم . راجعه: طه عبد الرؤوف سعد . الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر. ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ٣٢- شرح ألفية ابن مالك . ابن جابر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي ابن جابر الهواري . علق عليه وحققه وضبطه وشرح شواهد ووضع نهايته د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. الناشر المكتبة الأزهرية .
- ٣٣- شرح ألفية ابن مالك . ابن الناظم بدر الدين بن جمال الدين بن مالك. تحقيق محمد باسل عيون السود . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط ١ . ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- ٣٤- شرح الأنموذج في النحو . للإمام الزمخشري بشرح الأردبيلي جمال الدين بن محمد بن عبدالغني. حققه وعلق عليه د/ حسني الله يوسف مكتبة الآداب ميدان الأوبرا . القاهرة .
- ٣٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي . مكتبة دار التراث القاهرة . ط ٢ . ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٣٦- شرح التسهيل . ابن مالك تحقيق ودراسة عبد الرحمن السيد بدوي ، د/محمد بدوي المختون . هجر للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١ . ١٤١٠ هـ / ١٩٩١ م .
- ٣٧- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ابن عصفور الإشبيلي. تحقيق: د/صاحب أبو جناح . طبعة عالم الكتب . ط ١ . ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .
- ٣٨- شرح الرضى على الكافية . تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر. منشورات مؤسسة الصادق تهران خيابان ناصر خسرو .
- ٣٩- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوَجَرِي القاهري الشافعي . المحقق: نواف بن جزاء الحارثي . الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٤ م .
- ٤٠- شرح شواهد المغنى . جلال الدين السيوطي . دار مكتبة الحياة بيروت لبنان .

- ٤١- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٤١٢٠ هـ ٢٠٠٠ م . جمال الدين ابن مالك حقه وقدم له . عبد المنعم أحمد هريدي . مطبعة الأمانة .
- ٤٢- شرح قطر الندى وبل الصدي . جمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه كتاب بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات . لبركات يوسف هبود . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان . ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٩ م .
- ٤٣- شرح كافية ابن الحاجب . رضي الدين محمد بن الحسين الإسترابادي . قدم له وضع حواشيه وفهارسه . د/ إميل بديع يعقوب . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٤٤- شرح كافية ابن الحاجب المسمى الفوائد الضيائية . نور الدين عبد الرحمن الجامي . دراسة وتحقيق د . أسامة طه الرفاعي . دار الأفاق العربية . ط ١ . ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ٤٥- شرح الكافية الشافية لابن مالك . أبو عبد الله جمال الدين ابن مالك تحقيق على محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ . ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م .
- وبتحقيق د: عبد المنعم أحمد هريدي . الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة . الطبعة: الأولى .
- ٤٦- شرح لمحة أبي حيان . الفاضل البرماوى تحقيق د . عبد الحميد محمود حسان الوكيل . ط ١ . ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
- ٤٧- شرح للمع . ابن برهان العكبري أبو القاسم عبدالرحمن بن علي الأسدي . حقه د/ فائز فارس . ب ط .
- ٤٨- شرح للمع فى النحو . القاسم بن محمد بن مباشر الضرير تحقيق د . رجب عثمان محمد ، تصدير د . رمضان عبد التواب . الناشر مكتبة الخانجي القاهرة . ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م .
- ٤٩- شرح المفصل . ابن يعيش . مكتبة المتنبى القاهرة .
- ٥٠- شرح المقدمة الجزولية الكبير . الأستاذ /أبوعلی بن محمد الأزدي الشلوبين . دراسة وتحقيق د/ تركي بن سهو بن نزال العتبي . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان . ط ٢ . ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ .

- ٥١- شرح المقدمة النحوية للشعراني . الشيخ أحمد عبد الفتاح الملوحي . دراسة وتحقيق د . فتحى على حسانين . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الطبعة الأولى . ١٤١٠ هـ ١٩٨٠ م .
- ٥٢- شرح ملحمة الإعراب . أبو محمد القاسم بن على الحريرى . تحقيق : د . بركات يوسف عبود . المكتبة العصرية صيدا بيروت . ط١ ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م .
- ٥٣- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل . أبو عبد الله محمد بن عيسى السليلى . تحقيق الشريف عبد الله على الحسينى البركاتى . المكتبة الفيصلية مكة المكرمة المعابدة . ط١ . ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
- ٥٤- ضياء السالك إلى أوضح المسالك . / محمد عبد العزيز النجار . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان . ط١ .. ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ٥٥- علل النحو . أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق ت ٣٨١ هـ . تحقيق محمود محمد محمد نصار . منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة . طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٥٦- فرائد القلائد فى شرح مختصر الشواهد . أبو محمد محمود بن المرحوم شهاب الدين ابو العباس أحمد العينى . المطبعة الكاستلية الزاهرة محل الكوكب المصرى بالقاهرة . ١٢٩٧ هـ .
- ٥٧- الكتاب . سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . شرح وتحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ط ١ .
- ٥٨- كتاب الباء . عبد الحميد السعيد محمد عبد الحميد . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة . ب ط .
- ٥٩- كشف المشكل فى النحو . على بن سليمان الحيدرة اليمنى تحقيق هادى عطية مطر . الإرشاد بغداد الطبعة الأولى . ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
- ٦٠- الكناش فى النحو والصرف . أبو الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على . تحقيق د . على الكبيسى ، د . صبرى إبراهيم ، أ . د عبد العزيز مطر . مركز الوثائق والدراسات الإنسانية الدوحة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
- ٦١- اللامات . أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت ٣٣٧ هـ . تحقيق د / مازن المبارك . دار الفكر . ط١ . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

- ٦٢-باب الإعراب . تاج الدين محمد بن أحمد الإسفراييني ت ٦٨٤ هـ . دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن . دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١ . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- ٦٣-اللباب في علل البناء والإعراب . أبو البقاء عبد الرحمن بن الحسين العكبري . تحقيق غازي طليمات . دار الفكر المعاصر بيروت لبنان دار الفكر دمشق سورية . ط ١ . ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م ، وبتحقيق محمد عثمان . الناشر المكتبة الثقافية الدينية . ط ١ . ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م .
- ٦٤-اللمحة في شرح الملحة . محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، المعروف بابن الصائغ . المحقق : إبراهيم بن سالم الصاعدي . الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م .
- ٦٥-اللمع في العربية . أبو الفتح عثمان بن جنى تحقيق حامد المؤمن . عالم الكتب ، مكتبة النهضة . ط ٢ . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- ٦٦-ليس في كلام العرب . الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله المحقق : أحمد عبد الغفور عطار . الطبعة : الثانية ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٦٧-المحرر في النحو . لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي . تحقيق ودراسة د . منصور علي عبد السميع . دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة . ط ٢ . ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م .
- ٦٨-المرتجل . أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشاب . ت ٥٦٧ هـ . تحقيق ودراسة / علي حيدر . دمشق ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٢ م .
- ٦٩-المسائل البصريات . أبو علي الفارسي الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار تحقيق أحمد الشاطر . مطبعة المدني الطبعة الأولى . ١٤٠٣ هـ .
- ٧٠-المسائل العسكرية . أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تحقيق ودراسة د . محمد الشاطر أحمد محمد أحمد . مطبعة المدني الطبعة الأولى . ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٧١-المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك . بهاء الدين بن عقيل . تحقيق د . محمد كامل بركات . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي السعودية . ١٤٠٠ هـ ١٩٨٩ م .

٧٢-مصاييح المغانى فى حروف المعانى . محمد بن على بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب الموزعى أبو عبد الله المعروف بابن نور الدين حقه وقدم له وعلق عليه د . جمال طلبة. دار زاهد المقدسى القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

٧٣-المطالع السعيدة فى شرح الفريدة فى النحو والصرف والخط . جلال الدين السيوطى تحقيق د . نبهان ياسين . ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره ط ٢ . ١٩٧٧ م .

٧٤-معانى الحروف . أبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى . تحقيق : د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى . ملتزم الطبع والنشر دار نهضة مصر الفجالة مصر .

٧٥-معانى القرآن وإعرابه. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج المحقق: عبد الجليل عبده شلبى .الناشر: عالم الكتب - بيروت .الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٧٦-مغنى اللبيب عن كتب الأعراب جمال الدين بن هشام الأنصارى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية صيدا بيروت ط ١ . ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م .

٧٧-مفتاح الإعراب . الشيخ محمد بن على بن موسى الأنصارى دراسة وتحقيق محمد عامر أحمد حسن . ١٤٠٤هـ ١٤٠٥هـ .

٧٨-المقتصد فى شرح الإيضاح للفارسي . عبدالقادر الجرجاني .دار المجلد العربى .

٧٩-المقتضب . أبو العباس محمد بن يزيد المبرد . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . القاهرة وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .

٨٠-المقرب ومعه مثل المقرب لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور . تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط ١ . ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٨١-الممنوع فى النحو.د.عبد العزيز فاخر . ط ١ . ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م .

- ٨٢- المنصف شرح تصريف المازني لابن جني . تحقيق :محمد عبدالقادر أحمد عطا . طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط ١ ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م .
- ٨٣- النحو الوافي . عباس حسن . الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة .
- ٨٤- النحو وكتب التفسير . د/ إبراهيم عبدالله رفيده . الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان . ط٣ . ١٣٩٩ هـ . ١٩٩٠ .
- ٨٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . جلال الدين السيوطي تحقيق أحمد شمس الدين . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط . ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .
- ٨٦- الواو دراسة صرفية صوتية نحوية .د/ عبدالمعطي جاب الله سالم .





## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٨٢٧-٨٢٥	<b>المقدمة</b>
٨٣٦-٨٢٨	التمهيد وعنوانه: في معية لفظ الجلالة
٨٣٠-٨٢٨	القسم الأول : عمومية اللفظ الجليل :
٨٣٤-٨٣١	القسم الثاني : خصوصية اللفظ الجليل .
٨٣٦-٨٣٥	القسم الثالث : ورود اللفظ الجليل فى القرآن الكريم والسنة النبوية.
٩٢٢-٨٣٧	<b>الفصل الأول</b>
	<b>الخصائص النحوية للفظ الجلالة لله الله</b>
٨٤٥-٨٣٧	المبحث الأول : أل الداخلة على لفظ الجلالة
٨٤١-٨٣٧	المطلب الأول: (أل) وأنواعها
٨٤٥-٨٤٢	المطلب الثاني: أل الداخلة على لفظ الجلالة بين أصالتها فى اللفظ الجليل وكونها للتعريف
٨٥٢-٨٤٦	المبحث الثاني: لفظ الجلالة بين الوضع والاشتقاق
٨٨٨-٨٥٣	المبحث الثالث : نداء لفظ الجلالة
٨٥٨-٨٥٣	المطلب الأول : النداء، وأدواته، والعامل فى المنادى
٨٦٢-٨٥٩	المطلب الثاني : نداء المعرفة " المفرد "

رقم الصفحة	الموضوع
٨٧٠-٨٦٢	المطلب الثالث : نداء المعرّف بأل
٨٧٤-٨٧٠	المطلب الرابع : نداء العلم المقترن بـ " أل " وضعاً
٨٨٨-٨٧٥	المطلب الخامس : نداء لفظ الجلالة " الله " من دون أداة النداء " يا "
٩٢٢-٨٨٩	المبحث الرابع : لفظ الجلالة في القسم
٩٠٤-٨٨٩	المطلب الأول : القسم وأركانه وأنواعه
٩٢٢-٩٠٥	المطلب الثاني : حذف الجار في القسم
٩٤٠-٩٢٢	<b>الفصل الثاني</b> <b>الخصائص الصرفية لفظ الجلالة لله الله لله</b>
٩٣٢-٩٢٢	المبحث الأول : الخصائص الإشتقاقية
٩٣٧-٩٣٣	المبحث الثاني : السرفى تشديد اللام الثانية من لفظ الجلالة
٩٣٥-٩٣٣	المطلب الأول : القاعدة الحاكمة لإدغام اللام في بعض حروف الهجاء
٩٣٧-٩٣٦	المطلب الثاني : إدغام اللام المعرّفة فيما بعدها
٩٤٠-٩٣٨	المبحث الثالث : حذف الألف بعد اللام الثانية المشددة من لفظ الجلالة خطأ لا لفظاً
٩٣٨	المطلب الأول : نقصان الألف من بعض المفردات العربية
٩٤٠-٩٣٩	المطلب الثاني : أسباب حذف الألف الممدودة من لفظ الجلالة

